الفصل الرابع

الآثار والإضافات والتجديدات المعمارية الأموية فى المغرب

obeikandl.com

obeikandl.com

تشمل بلاد المغرب شمال القارة الأفريقية، وتتضمن حاليا البلاد الليبية بولاياتها الثلاث (برقة وطرابلس وفزان)، وتونس، والجزائر، بصحرائها المترامية إلى تخوم السودان، ثم المغرب ـ الذى كان يعرف إلى عهد قريب باسم مراكش نسبة إلى عاصمته الجنوبية ـ ويمتد طبيعيًا نحو الجنوب، إلى تخوم السنغال والنيجر، وانطلاقاً من هذا التعريف للبلاد المتفق على تسميتها بالمغرب نهج فريق من المؤرخين والجغرافيين على تقسيمها إلى أربعة أقسام يشمل الأول برقة وطرابلس وهى أول كور المغرب من جهة الشرق، وبعض المؤرخين يدمج هذه الكورة إلى إفريقية، وبعضهم يفصلها عن المغرب، ويشمل الثانى إفريقية وهى الولاية الشرقية من مجموع بلاد أطلس، وهى البلاد التى تمتد من خليج سرت الكبير شرقًا إلى المحيط الأطلسى غربًا، وقد أطلق العرب عليها المغرب الأدنى لأنها أقرب إلى بلاد العرب ودار الخلافة بالحجاز والشام وتمتد من طرابلس شرقا حتى بجاية أو تاهرت غربا، وقاعدة إفريقية مدينة القيروان، ويشمل الثالث المغرب الأوسط ويمتد من تاهرت حتى وادى ملوية وجبال تازة غربا وقاعدته تلمسان وجزائر بنى مزغنه، أما القسم الرابع فهو المغرب الأقصى وقد عرف بذلك لأنه أبعد أقسام المغرب عن ديار العرب ودار الخلافة، ويمتد من وادى ملوية شرقا حتى مدينة أسفى على المحيط الأطلسى غربا وجبال درن جنوبا[1].

فتح برقة وطرابلس

أدرك عمرو بن العاص أهمية فتح المغرب عقب معاهدة الاسكندرية ١٦ شوال ٢١هـ/ ١٧ سبتمبر ٦٤٢م للقضاء على الخطر البيزنطى وتأمين حدود مصر الغربية من جهة، وتطبيق سياسة الاستمرار فى الفتح نحو الغرب ونشر الإسلام من جهة أخرى، لذا بدأ عمرو بن العاص بفتح برقة الإقليم وكانت تمتد من نهاية

حدود مصر الغربية حتى تاورغا، قال اليعقوبى عند ذكره سرت «وأهل مدينة سرت من مناسة ومحنحا وقنطاس وغيرهم، وآخر منازلهم على مرحلتين من مدينة سرت بموضع يقال تورغة وهو آخر حد برقة»[٢].

بدأت أحداث فتح برقة من قبل عمرو بن العاص بإرسال القائد عقبة بن نافع الفهرى لاستطلاع أحوال هذه البلاد، قال ابن عذارى «ووجه منها عقبة بن نافع الفهرى إلى لوبية وإفريقية»[٣].

وبعد أن وصلت عمرو أخبار مشجعة من قائده عقبة توجه إليها فى عام ٢٢هـ/ ٦٤٢م لفتحها ونشر الإسلام فيها وتأمين حدود مصر الغربية[٤].

قدم عمرو بن العاص فصالح أهلها من البربر من قبيلة لواته على الجزية وهى ثلاثة عشر ألف دينار، وكان أهل برقة يبعثون بالجزية إذا جاء وقتها فلم يدخل برقة يومئذ. جابى خراج، وبعد فتح برقة شرع عمرو فى فتح طرابلس تمهيدًا لفتح إفريقية، وقام عمرو بتقسيم الجيش إلى قسمين أحدهما بقيادته وسار بحذاء الساحل لفتح طرابلس وما يليها من مدن ساحلية والآخر بقيادة عقبة بن نافع وسار نحو جوف البلاد حيث الواحات الداخلية أهمها فزان حتى بلغ زويلة فأصبحت المنطقة ما بين برقة وزويلة مأمونة الجانب، قال ابن عبد الحكم «ووجه عمرو بن العاص عقبة بن نافع حتى بلغ زويلة وصار ما بين برقة وزويلة للمسلمين»[٥].

تمكن عمرو بن العاص من فتح طرابلس فى عام ٢٣هـ/ ٦٤٣م ورغب فى فتح إفريقية فأرسل إلى الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه «ان الله قد فتح علينا اطرابلس وليس بينها وبين إفريقية إلا تسعة أيام فإن رأى أمير المؤمنين أن يغزوها ويفتحها الله على يديه فعل»[٦]. وكان الخليفة على دراية بأحوال إفريقية فآثر أن يتوقف عمرو عند هذا الحد من الفتوحات لاستقرار الفتوحات الإسلامية والأحوال الاقتصادية، وفى ذلك أيضًا يذكر ابن عبد الحكم سببًا آخر، حيث قال «فأتى عمرو بن العاص كتاب المقوقس يذكر له فيه أن الروم يريدون نكث العهد

ونقض ما كان بينهم وبينه. وكان عمرو قد عاهد المقوقس على أن لا يكتمه أمرًا يحدث فانصرف عمرو راجعًا مبادرا لما أتاه»[٧].

وفى ذلك يذكر ابن عذارى «فأمر عمرو العسكر بالرحيل قافلا إلى مصر[٨]».

هذا وقد استقبلت برقة والى مصر عبد الله بن سعد عندما خرج إلى إفريقية يريد فتحها، فقد أصبح منذ عام ٢٥هـ/٦٤٥م حاكما على ما بقى للمسمين من فتوحاتهم فى إفريقية قائدا على من يخرج من الجند إليها، حيث اعتبرت إفريقية جزء ملحقًا بولاية مصر، وقد مهد عبد الله بن سعد لحملته فأخذ يرسل المسلمين فى جرائد النخل كما كانوا يفعلون فى عهد عمرو بن العاص، ووصل عبد الله إلى طرابلس وحاصرها أياما ثم انصرف عنها، ثم حاصر قابس وانصرف عنها، حيث أفضى إلى سَهل تونس وانتصر على الروم فى المعركة التى دارت على مقربة من حصن عقوبة فقتل جريجوريوس، وتقدم عبد الله إلى سبيطلة وبعث السرايا حتى بلغت قصور قفصة، ثم عاد إلى مصر بعد أن طلب الروم الصلح، وهنا يذكر ابن عبد الحكم نصا هاما يتعلق باستقرار الفتح، حيث قال «ورجع إلى مصر ولم يول عليهم أحدا ولم يتخذ بها قيروانا»[٩].

وفى ذلك أورد البلاذرى «لما صالح عبد الله بن سعد بطريق إفريقية رجع إلى مصر ولم يول على إفريقية أحدا، ولم يكن لها يومئذ قيروان ولا مصر جامع»[١٠]، وقد انتهت هذه الحملة فى عام ٢٨هـ/٦٤٧-٦٤٨م، وعاد عبد الله بن سعد لغزو إفريقية فى عام ٣٣هـ/٦٥٣م، حيث نقض الروم العهد[١١].

أثرت الأحوال السياسية التى سادت العالم الإسلامى عقب فتنة الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه وما تلاها من أحداث فى نشاط الفتوحات الإسلامية فى إفريقية خلال الفترة الممتدة بين سنتى ٣٥و ٤١هـ/ ٦٥٥و٦٦١م، ثم عادت سيرتها الأولى بعد أن استقرت الأمور لمعاوية بن أبى سفيان بعد عام الجماعة، وكان عمرو بن العاص قد تولى مصر من قبل معاوية فى عام ٣٨هـ/٦٥٨م فقام ببعث الجند إلى إفريقية يفتحون فيها ما يقدرون عليه ويغنمون من نواحيها[١٢].

إفريقية ولاية قائمة بذاتها

اعتبر معاوية بن أبى سفيان ولاية إفريقية ولاية قائمة بذاتها يولى عليها واليا من قبله يتبعه مباشرة دون أن يكون لوالى مصر دخل فى شئون بلاده، وذلك عقب وفاة عمرو بن العاص فى عام ٤٤هـ/ ٦٦٤م، فأقام على مصر بعد عزل عبد الله بن عمرو عقبة بن عامر الجهنى، وتولى معاوية بن حديج قيادة الفتوح فى إفريقية والإمارة على ما يفتحه من بلادها(١٣).

قيروان معاوية بن حديج

ناقش د. حسين مؤنس تحديد تاريخ غزوة معاوية بن حديج لإفريقية، ورجح أن يكون قد قام بحملته فى عام ٤٥هـ/ ٦٦٦م، كما رجح أن يكون مداها قد استمر إلى نهاية عام ٤٦هـ/ ٦٦٧م، وربما امتدت إلى أوائل عام ٤٧هـ/ ٦٦٨م، كذلك ناقش المكان الذى خرجت منه الحملة، ورجح أن يكون قد خرج من مصر وليس من دمشق فى نفس الطريق الذى سلكه عبد الله بن سعد(١٤)

سار معاوية بن حديج بالقرب من الساحل وتقدم حتى أفضى إلى سهل تونس ونزل فى قمونية، ثم تقدم حتى استقر فى مكان يسمى القرن، قال ابن عبد الحكم «فافتتح قصورا وغنم غنائم عظيمة واتخذ قيروانا عند القرن»(١٥).

وأقام معاوية بن حديج بقيروانه مدة إقامته بإفريقية، وحفر آبارًا عند باب تونس من ناحية الجبل منه منحرفا للشرق بالقرب من مصلى الجنائز تسمى للآن آبار حديج غلب عليها اسم أبيه حديج وذلك قبل تأسيس مدينة القيروان(١٦).

ويذكر د. حسين مؤنس أن حملة معاوية بن حديج على إفريقية لم تكن فتحًا منظمًا، وإنما غارة استولى العرب فيها على ثلاث مدن، ويعدها إحدى المقدمات الطويلة التى سبقت الفتح الحقيقى، إذ كانت آخر الغارات على إفريقية، غير أنه صاحبتها فكرة تأسيس مدينة إسلامية فى قلب إفريقية يتخذها قائد الجند قاعدة له ولجنده ومركزا لانطلاق الجيش لتحقيق أهدافه، وهى الفكرة التى عمل عقبة بن نافع على تنفيذها عند غزوه إفريقية، ويرجح د. حسين مؤنس أن معاوية بن

حديج رجع من حملته فى أوائل سنة ٤٨هـ/ ٦٦٩م، وشرع عقبة بن نافع فى المسير إليها فى سنة ٤٩هـ/ ٦٦٩م، إذ لا يتفق القول بأن معاوية بن أبى سفيان سير عقبة فى ذات الوقت الذى كان فيه معاوية بن حديج على غزو إفريقية(١٧).

حملة عقبة بن نافع وتأسيس القيروان

يحدد د. حسين مؤنس مسير عقبة بن نافع إلى إفريقية فى أوائل سنة ٤٩هـ/ ٦٦٩م، وقد اتخذ عقبة طريقه فى داخل البلاد مبتعداً عن الساحل، وهو الطريق الذى سلكه منذ البداية عندما قدم عمرو بن العاص إلى برقة، وعلى ما يبدو فإنه ألف منذ البداية التعامل مع جوف البلاد وأهل إفريقية من جهة، وآثر الابتعاد عن الخط الساحلى حيث الحصون والمحارس، وهو أول من اتخذ هذا الطريق، حيث اتجه كل من تقدمه من القادة المسلمين إلى الخط الساحلى(١٨).

عقبة بن نافع يتحول عن قيروان معاوية بن حديج

سار عقبة بجيشه متنقلا بين أقاليم الواحات، وأخذ إلى أرض مزاتة فافتتح كل قصر بها، ثم بعث خيلا إلى غدامس فافتتحت، ثم فتح قفصه وقسطيلية، ومن ثم أفضى إلى إفريقية وانضم إلى جيشه من أسلم من البربر فى تلك البلاد فاتجه رأسا إلى قمونية، حيث أقام معاوية بن حديج قيروانه، وهنا يذكر ابن عبد الحكم «ثم انصرف إلى القيروان فلم يعجب بالقيروان الذى كان معاوية بن حديج بناه قبله فركب والناس معه حتى أتى موضع القيروان اليوم»(١٩).

أدرك عقبة بن نافع نتيجة خبرته بأحوال إفريقية، حيث ظل مقيما ببرقة ونواحيها خلال الفترة الممتدة من ٢١-٤٩هـ/ ٦٤٢-٦٦٩م فكان على دراية كاملة بأحوالها السياسية والجغرافية والاجتماعية والثقافية، إن فتح إفريقية لن يثبت إلا بإقامة مدينة للمسلمين فيها، وهو الأمر الذى يتضح جليا فيما أورده د. حسين مؤنس نقلا عن النويرى ونصه «إن إفريقية (إذا دخلها امام) تحوموا بالإسلام، فإذا خرج منها رجع من كان أسلم بها، وارتد عن الكفر، وارى لكم

- يا معشر المسلمين - أن تتخذوا بها مدينة تجعل فيها عسكرا وتكون عز الإسلام إلى أول الدهر»[٢٠].

ويذكر د. محمد[٢١] زيتون تعليقا على هذا النص أن تأسيس القيروان كان لهدف دينى ولهدف عسكرى حربى، وقد جمع عقبة وجوه أصحابه وأهل العسكر ودار بهم حول مدينته وأقبل يدعو لها ويقول فى دعائه «اللهم املأها علما وفقها وأعز بها الإسلام وامنعها من جبابرة الأرض»، كما يتضح من النص إلمام عقبة بن نافع بأحوال إفريقية من كافة النواحى، فقد استقامت له الأمور فى برقة، حيث ظل وحاميته العسكرية مقيما بها، متنقلا بين قبائلها، ملتفتا إلى عمارتها وكافة أحوالها، بينما خرجت طرابلس بمجرد عودة عمرو بن العاص إلى مصر بسبب أن عمرو لم يول عليها أحدًا وبالتالى لم تكن هناك حامية عسكرية إسلامية لاستقرار أحوالها وضمان تبعيتها للخلافة الإسلامية، وهو الأمر الذى نلحظه بوضوح عندما رجع والى مصر عبد الله بن سعد من حملته على إفريقية إلى مصر ولم يول عليها أحدا، ولم يتخذ بها قيروانا، حيث عادت الحصون والمحارس إلى سيرتها الأولى قبل حملته، وعاد النفوذ البيزنطى على الرغم من مقتل جريجوريوس الذى يعرف لدى العرب باسم جرجير ومعظم جيشه فى حملة عبدالله بن سعد بن أبى سرح.

وأغلب الظن أن كل هذه الأحداث التى مرت بها الفتوحات الإسلامية فى إفريقية كانت ماثلة أمام القائد عقبة بن نافع حيث كان مراقبا لها عن كثب أثناء إقامته ببرقة ونواحيها وهو يقوم بحملته التاريخية التى تمثل مرحلة انتقالية من عهد الغارات السريعة والعودة إلى برقة ثم الفسطاط إلى عهد الفتح المنظم والتمركز فى المدينة الجديدة التى رغب عقبة فى تشييدها بحيث تتوسط إفريقية، فأدرك بثاقب بصره ضرورة إقامة مدينة القيروان.

الموقع

حتمت الظروف السياسية وطبيعة عقبة التى تميل إلى جوف البلاد، حيث يقيم

البربر من جهة، وتفوق الروم فى البحر وتحكمهم فيه وسيادتهم عليه من حلال قواعدهم البحرية وأسطولهم الضخم من جهة أخرى أن تكون القيروان بعيدة عن البحر الأبيض المتوسط فى موقع يتوسط الساحل والهضبة لكى تتمكن من القيام برسالتها الدينية والاجتماعية والحربية التى أنشئت من أجلها، وقد ارتاد عقبة المنطقة بكاملها على نحو ما فعل المسلمون فى الأمصار الإسلامية التى شيدت قبل القيروان بصفة عامة ومدينة الكوفة بصفة خاصة، حيث كان الارتياد بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه فيما يتعلق بالكوفة فوقع اختيار عقبة على الموقع الحالى للقيروان، حيث يتلاءم والظروف التى تقدم ذكرها.

ويحدثنا ابن عبد الحكم عن موقع المدينة فيقول «حتى أتى إلى موضع القيروان اليوم وكان واديا كثير الشجر كثير القطف تأوى إليه الوحوش والسباع والهوام ثم نادى بأعلى صوته يا أهل الوادى ارتحلوا رحمكم الله فإنا نازلون نادى بذلك ثلثة أيام فلم يبق من السباع شىء ولا الوحوش والهوام إلا خرج وأمر الناس بالتنقية والخطط ونقل الناس من الموضع الذى كان معاوية بن حديج نزله إلى مكان القيروان اليوم وركز رمحه وقال هذا قيروانكم»(٢٢).

وفى رواية أخرى قال ابن عبد الحكم «فأتى وادى القيروان فبات عليه هو وأصحابه حتى إذا أصبح وقف على رأس الوادى فقال يا أهل الوادى اطعنوا فإنا نازلون قال ذلك ثلاث مرات فجعلت الحيات تنساب والعقارب وغيرها مما لا يعرف من الدواب تخرج ذاهبة وهم قيام ينظرون إليها من حين أصبحوا.. وحتى لم يروا فيها شيئا فنزلوا الوادى عند ذلك»(٢٣).

وفى نفس هذا المعنى تقريبًا أورد البلاذرى «وكان موضع القيروان غيضة ذات طرفاء وشجر لا يرام من السباع والحيات والعقارب القتالة وكان ابن نافع رجلاً صالحًا مستجاب الدعوة. فدعى ربه فاذهب ذلك كله، حتى أن كانت السباع لتحمل أولادها هاربة بها»(٢٤).

ويذكر د. حسين مؤنس نقلا عن المالكى فيما يتعلق بالموقع أنه كان «حصنا

لطيفا للروم، وكان فيه كنيسة وفيها الساريتان الحمراوان اللتان هما اليوم فى المسجد»[٢٥].

غير أن المقدسى يأخذ على موقع القيروان قلة الماء، حيث أورد ما نصه «إلا أن ماءهم ضعيف.. الماء مخزون فى مواجين.. وشربهم من مواجين وصهاريج يجتمع فيها ماء المطر»[٢٦]، ورغم أهمية وجود الماء بالنسبة لنشأة ونمو وتطور المدينة إلا أن تعود عقبة وأصحابه على حياة الصحراء جعلهم يغلبون الأهمية الدينية والاجتماعية والحربية للمدينة على هذه المشكلة، حيث رأوا أنه يمكن التصرف فيها من خلال تخزين المياه فى مواجل وترشيد استخدامها، خاصة ماء الشرب، حيث أنشئت الآبار للحصول على الماء اللازم للاستعمال اليومى كبئر أم عياض على سبيل المثال بين المسجد ودار الإمارة، ولا تبعد عنها أكثر من ١٥م من ناحية الشرق وتعرف اليوم بئر نكفة، وقد وجدنا هذه المشكلة فى مدينة البصرة التى تقدم ذكرها كأول حاضرة إسلامية خارج شبه الجزيرة العربية عندما أمر الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه واليه أبا موسى الأشعرى أن يحفِر لأهل البصرة نهراً.

ويناقش د. حسين مؤنس هذه النصوص الخاصة بالموقع قائلاً لعل قول المالكى هو الصواب، إذ من المعقول أن يكون هذا الحصن اللطيف الكروم قد أدركه الخراب فى أوائل القرن السابع الميلادى وهجرة أهله فسكنت إلى كرومه بعض الذئاب والضباع وما إلى ذلك من الوحوش التى تجاور العمران، فلما أقبل القائد عقبة وقع اختيارهم على موقع ذلك الحصن، وأخذوا يستعدون لتخطيط المدينة إلى جواره ففزعت هذه الذئاب والضباع من العسكر، وبذلك يمكن تفسير ما اجتمع عليه رأى المؤرخين من وقوف عقبة على الموضع الذى تخيره لاختطاط القيروان ومناداته «أيتها الحيات والسباع نحن أصحاب رسول الله ﷺ، ارحلوا عنا إنا نازلون ومن وجدناه بعد ذلك قتلناه فنظر الناس فى ذلك اليوم إلى السباع تحمل أشبالها والذئاب تحمل أجراها والحيات تحمل أولادها، فأسلم كثير من البربر»[٢٧].

ويذكر د. السيد عبد العزيز سالم فى تعليقه على رأي د. حسين مؤنس أنه لا يوافقه فى أن موضع القيروان كان حصنا لطيف الكروم، ولا فى تفسيره لخروج الوحوش من الشعراء فإن المصادر العربية تجمع على أن الموضع كان «دجلة مشتبكة» أو واديًا كثير الشجر كثير القطف تأوى إليه الوحوش والسباع والهوام أو شعارى وغياض لاترام أو غيضة كثيرة الأشجار مأوى الوحوش والحيات، ولم يكن موضع القيروان حصنا لطيف الكروم، ويضيف لعل د. حسين مؤنس قرأ «حصنا لطيفا للكروم» بدلا من «حصن لطيف للروم» وهى العبارة الواردة فى رياض النفوس بدليل أن صاحب هذا الكتاب يذكر أن موضع القيروان كان واديا تسكنه الوحوش والحيات ولا يعنى هذا عدم وجود حصن، فإن موضع القيروان كان قريبًا من حصن رومانى قديم(٢٨).

ويستبعد د. سالم الطريقة التى شرحها د. حسين مؤنس بالنسبة لخروج الوحوش والسباع، ويرجح رأى د. سعد زغلول عبد الحميد الذى اعتمد على رواية الواقدى، فقد ذكر الواقدى أن موضع القيروان كان كثير الأشجار، فاقترح أصحاب عقبة أن يحرقوه بالنار ويبنون فيه المدينة فرفض عقبة وقال إذا كان آخر النهار أنادى فى هذا الموضع بأعلى صوتى أيتها الوحوش الساكنة فى هذا المكان ارحلوا منه، فإنى أريد حرق أشجاره بالنار لأن المسلمين يريدون أن يبنوا فيه بلدة، وفى آخر النهار نادى عقبة فى الوحوش بالارتحال، فما أتم النداء حتى رفعت الوحوش أولادها فى أفواهها من غزلان وذئاب وغور وغير ذلك وانتظر ثلاثة أيام وفى الرابع أمر بالنار فأطلقت، ويستنتج د. سعد أن خروج الوحوش والهوام فزعة جاء نتيجة للحريق، وهذا ما يظنه تفسيراً مقبولاً لأصل الأسطورة(٢٩)

ويذكر ياقوت الحموى القيروان من حيث الموقع فيقول «القيروان فى الإقليم الثالث طولها إحدى وثلاثون درجة وأربعون دقيقة»(٣٠).

ويذكر الأصطخرى المسافات بين القيروان والمدن الأخرى بما نصه «واما

المسافات بالمغرب فإن من مصر إلى برقة ٢٠ مرحلة، ومن برقة إلى طرابلس مثلها، ومن طرابلس إلى القيروان مثلها، فذلك من مصر إلى القيروان ٦٠ مرحلة، ومن القيروان إلى سطيف ١٦ مرحلة.. فمن القيروان إلى السوس الأقصى ١١٦ مرحلة فجميع المسافة من مصر إلى أقصى المغرب فى شرق بحر الروم نحو ٦ أشهر.. ومن القيروان إلى زويلة نحو شهر ومن القيروان إلى المهدية مسيرة يومين ومن القيروان إلى تونس ٣ مراحل.. ومن القيروان إلى سجلماسة فى البرية نحو من ٨٠ مرحلة وفى العمارة ١٢٠ مرحلة»[٣١].

القيروان لغة

أما لفظ قيروان فهو فارسى معرب، أصله كروان أو كربان ومعناه قافلة أو مراحُ القوافل، وقد كان مستعملاً حتى فى الجاهلية بهذا المعنى، إذ روى أن إمرئ القيس قال فى وصف غارة له.

وغارة ذات قيروان كأن أسرابها الرعال

وقال ابن الأثير فى معنى هذا اللفظ كما نقل د. حسين مؤنس أن معناه «معظم العسكر والقافلة من الجماعة، كما نقل عن الدباغ فى تفسيره «واختلف فى لغة العرب فى لفظ القيروان، فقيل هى موضع اجتماع الناس والجيش، وقيل محط أثقال الجيش، وقيل هى الجيش نفسه والمعنى متقارب»[٣٢].

وانطلاقا من هذا التعريف فإن لفظ قيروان يعنى مدينة ذكر ابن عبد الحكم على لسان عقبة بن نافع ما نصه «وقال هذا قيروانكم»[٣٣].

وقال ابن الأثير «ثم رأى أن يتخذ مدينة يكون بها عسكر المسلمين وأهلهم وأموالهم، ليأمنوا من ثورة تكون من أهل البلاد، فقصد موضع القيروان»[٣٤].

ويناقش د. حسين مؤنس لفظ يقرب من قيروان وهو «تكيروان» أو «دكرور» أو «تكرور»، فقد ورد أن دينارا أبا المهاجر اختار موضعا يعرف بذلك قال ابن

عبد الحكم «فلما قدم أبو المهاجر إفريقية كره أن ينزل فى الموضع الذى اختطه عقبة بن نافع ومضى حتى خلفه بميلين فابتنى ونزل»[٣٥].

وقد عرفت هذه المدينة بتكيروان أو تكرور أو دكرور، وينتهى د. حسين[٣٦] مؤنس إلى أن لفظ قيروان ليس تحريفًا من لفظ تكيروان، حيث لم يعثر على أثر للألفاظ السابقة قيروان، تكيروان، تكرور، دكرور فى اللهجات البربرية، مما لا يجعل سبيلاً إلى الأخذ بهذا الرأى، وليس هناك ما يؤيد القول بأن «قيروان» كان علمًا على مدينة قديمة بإفريقية، اختطت مكانها، فلم يبق إلا القول بأن عقبة وأصحابه أرادوا به محطًا لقوافلهم ومراحًا لعسكرهم أى مدينة على غرار مدن البصرة والكوفة والفسطاط.

تأسيس القيروان

شرع عقبة بعد أن استقر على الموقع فى تمهيد المكان للبناء فأزال الأشجار وأخرج ما فيه من حيوانات وحيات وغير ذلك، وبدأ فى تخطيط المدينة وبناء عمائرها، وكان ذلك فى عام ٥٠هـ/ ٦٧٠م، وقد استخدم فى تشييد عمائرها قراميد الآجر لوجود الطين المناسب وخلوها من الحجارة.

وتعد القيروان رابع مدينة مصرت خارج شبه الجزيرة العربية بعد مدن البصرة والكوفة والفسطاط، والواقع أن المسلمين منذ بدء الفتوحات الإسلامية فى العراق والشام ومصر اهتموا اهتمامًا بالغًا ببناء مراكز انطلاق لجيوشهم التى خرجت من شبه الجزيرة العربية رافعة راية الدين الإسلامى لنشر الإسلام فى كافة أرجاء المعمورة، وقد أراد العرب أن تكون هذه المدن الجديدة موطنًا لهم ومراكزًا إدارية للأقاليم التى تم فتحها من قبلهم، وكذلك أن تكون بمثابة نقاط إشعاع للعلم والمعرفة ومراكز للتجارة والصناعة والزراعة، لذا فإن الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه حرص على أن يضع شروطًا واضحة لاختيار المكان المناسب لها وأوضح خريطة تخطيطها، وأمر أن يشارك المهندسون الولاه فى تنفيذ التخطيط بعد إختيار الموقع الذى تنطبق عليه الشروط الموضوعية،

وهى الشروط التى روعيت عند اختيار موقع القيروان وبناء منشآتها الدينية والمدنية والحربية من قبل عقبة بن نافع.

فرغ عقبة من تشييد القيروان فى عام ٥٥هـ/ ٦٧٥م أى أن بناء المدينة استغرق خمس سنوات، قال ابن الأثير «وأمر ببناء المدينة فبنيت وبنى المسجد الجامع وبنى الناس مساجدهم ومساكنهم وكان دورها ثلاثة آلاف باع وستمائة باع، وتم أمرها سنة خمس وخمسين وسكنها الناس، وكان فى أثناء عمارة المدينة يغزو ويرسل السرايا.. ودخل كثير من البربر فى الإسلام واتسعت خطة المسلمين وقوى جنان من هناك من الجنود بمدينة القيروان، وأمنوا واطمأنوا على المقام، فثبت الإسلام فيها»(٣٧).

وجاء فى فتوح البلدان ما نصه «وقال الواقدى: قلت لموسى بن على: رأيت بناء إفريقية المتصل المجتمع الذى نراه اليوم من بناه؟ فقال أول من بناها عقبة بن نافع الفهرى، اختطها ثم بنى وبنى الناس معه الدور والمساكن، وبنى المسجد الجامع بها»(٣٨).

مما تقدم تتضح أهمية نص المؤرخ ابن الأثير فقد أمدنا بالسنة. التى بدأ فيها عقبة البناء ثم بالسنة التى فرغ فيها من عمارتها وهى فترة طويلة إذ ما قورنت بتأسيس الأمصار الأولى فى العراق ومصر، خاصة وأن عقبة تفرغ لعمارتها والإشراف على منشآتها الدينية والمدنية والحربية، وربما استغرق البناء كل هذه الفترة الطويلة بسبب استحكاماتها الحربية، حيث رغب عقبة أن تكون مدينة وحصنًا فى آنٍ واحد، فقد ذكر د. حسين(٣٩) مؤنس نقلا عن الباجى فى الخلاصة النقية «إنه ـ أى عقبة ـ جعل دور سورها اثنى عشر ميلاً»، وعلى الرغم من أن المؤرخين لم يذكروا أن عقبة بن نافع شيد بها أسوارًا إلا أن إشارة الباجى تتفق وفكر عقبة بن نافع فى تأمين مدينته، خاصة وأن الأخطار محدقة به من جانبين الروم والبربر.

والواقع أن القيروانِ تختلف عن مدن البصرة والكوفة والفسطاط فى اشتمالها

على تحصينات حربية تحيط بالمدينة، حيث خلت هذه الأمصار من التحصينات الحربية، خاصة بعد استقرار الفتوحات الإسلامية، ففى مصر على سبيل المثال يعد الحصن الذى أنشأه عمرو بن العاص بالجيزة فى عام ٢٢هـ/ ٦٤٣م بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه، لتأمين همدان ومن والاها عندما أحبوا المقام بالجيزة، أول حصن داخلى يشيد بمصر الإسلامية(٤٠).

وكان أن ظهر فى الفسطاط نوع من العمائر الحربية أطلق عليها اسم «المحارس» منها محرس عمار، محرس بنانة، محرس الحريص، محرس النخل، محرس قسطنطين، محرس خوى بن خوى، ومن المرجح أن هذه المحارس كانت منشآت بسيطة بوسط خطط القبائل أو على حدودها، يعمل بها رجال يتولون حراسة كل قبيلة، أو أنها كانت نقاط متفرقة فى الفسطاط لإقامة الجند لحراستها، إلا أنها لم تكن حصونًا أو قلاعًا كبيرة، وعلى القياس فإن مدينتى البصرة والكوفة اشتملتا على هذه المحارس، كذلك اشتملت مدينة القيروان على هذا النوع من العمائر الحربية، قال البكرى «وللقيروان من القديم سبعة محارس أربعة خارجها وثلاثة داخلها»(٤١).

هذا وقد وردت أقدم إشارة إلى تحصين الفسطاط عندما أحيطت بخندق فى غرة المحرم عام ٦٥هـ/ ٦٨٥م، حفره عبد الرحمن بن جحدم عامل ابن الزبير على مصر، أيام الصراع بين ابن الزبير فى مكة والأمويين فى الشام(٤٢).

هذا وقد شيد عقبة بن نافع المسجد الجامع فى الوسط من المدينة وشيدت القبائل مساجدها على نحو يتفق ومساجد البصرة والكوفة والفسطاط، حيث تعد القيروان امتدادًا لها كما تقدم، كما شيدت المنشآت المدنية المتمثلة فى دار الإمارة قال ياقوت الحموى «ثم اختط دارًا للإمارة»(٤٣)، وكان موقع دار الإمارة إلى الجنوب من المسجد الجامع، نزل بها الولاة فى العصرين الأموى والعباسى إلى أن انتقل عنها إبراهيم بن الأغلب عندما شيد بجوار القيروان مدينة العباسية (القصر القديم) تعبيرًا عن ولائه للعباسيين، ثم آل أمرها بعد ذلك أن أصبحت مقرًا للدواوين، وتتمثل المنشآت المدنية إلى جانب دار الإمارة فى دور المدينة، قال ابن

الأثير «دورها ثلاثة آلاف باع وستمائة باع»[٤٤]، ويحددها ابن عذارى بالذراع فيقول «دورها ثلاثة عشر ألف ذراع»[٤٥]، ويعلق د. محمد محمد زيتون على دار الإمارة ودور المدينة بأن دار الإمارة أجريت بها حفائر أثرية، كما أن القيروان ربما تكون عند نشأتها أقل من أن تشغل كل هذه المساحة[٤٦].

وتتفق دار الإمارة ودور المدينة فى توزيعها على المخطط العام للمدينة مع مثيلاتها فى مدن البصرة والكوفة والفسطاط، وهو الأمر الذى يتضح فى ضوئه أن الخطط فى مدن البصرة والكوفة والفسطاط والقيروان جاءت قبائلية وأن عقبة بن نافع تأثر فى تخطيط مدينته بتخطيط الأمصار الإسلامية الأولى فى العراق ومصر، خاصة مدينة الفسطاط بحكم تبعية عقبة وولايته برقة خلال الفترة الممتدة من ٢١-٤٩هـ/ ٦٤٢-٦٦٩م.

جامع القيروان فى عهد عقبة بن نافع

فيما يتعلق بالمسجد الجامع فقد جاء بسيطًا من حيث التخطيط والعمارة فى عهد عقبة بن نافع شأنه فى ذلك شأن المسجد النبوى ومساجد البصرة والكوفة والفسطاط فى مرحلتها الأولى، وأرجح أنه كان من صحن وظلة للقبلة، وهو التخطيط الذى كانت عليه المساجد الأولى عن تأسيسها، وهو التخطيط أيضا الذى ظل عليه الجامع فترة طويلة حتى زاد فيه الأمير إبراهيم بن أحمد بن الأغلب الظلات الجانبية فى عام ٢٦١هـ/ ٨٧٥م فأصبح المسجد يتكون من صحن وأربع ظلات، وهو الأمر الذى سوف أتناوله لاحقًا بالتفصيل.

ويذكر د. أحمد فكرى، أنه يغلب على ظنه أن المسجد لم يكن يشتمل على عقود أيام عقبة بن نافع وأن السقف كان قائمًا مباشرة على الأعمدة وتيجانها، كما يروى المؤرخون حصول رؤيا لعقبة بن نافع تحدد لهم قبلة المسجد بما يقطع أمر الاختلاف الذى حدث لعقبة ولأصحابه، وبما يعطى لتحديد هذه القبلة منزلة روحية[٤٧].

ويذكر د. السيد عبدالعزيز سالم أنه قد وصل إلينا اسم أحد من ساهم فى

بناء الجامع وهو اسماعيل بن عبيد الأنصارى، وقيل إن عبد الله بن الزبير أسس مسجد القيروان، وكان ممن اختط فى القيروان من التابعين أبو عبد الله على بن رباح بن نصير اللخمى، الذى اختط بالقيروان داراً ومسجداً، ومسجده عند باب نافع، ومنهم أبو رشيد حنش بن عبد الله السبأى الصنعانى الذى اختط بالقيروان داراً ومسجداً ينسب إليه، وكان يقع بالقرب من باب الريح، ومنهم زياد السفيانى الذى اختط بالقيروان داراً ومسجداً بالقرب من باب نافع(٤٨).

وهناك مسجد ينسب إلى الصحابى رويفع بن ثابت الأنصارى يعرف بمسجد الأنصارى، يقع بمحرس الأنصار، وعمرت القيروان، وشد الناس إليها الرحال من كل حدب وصوب، واتسعت بالأسواق والمرافق، ومن ثم ازدهرت الحركة التجارية بها(٤٩).

عزل عقبة بن نافع وأثر ذلك على القيروان

بدأت إفريقية كما يذكر د. حسين مؤنس تصبح ولاية ذات أهمية بعد تشييد القيروان، إذ كانت القيروان نواة إفريقية الإسلامية، كما كانت عاصمة وحاضرة مصر الفسطاط نواة مصر الإسلامية فعمل والى مصر مسلمة بن مخلد الأنصارى على أن تتبعه القيروان وسعى فى عزل عقبة بن نافع فكان له ما أراد وتم عزل عقبة فى عام ٥٥هـ/ ٦٧٥م أى فى السنة التى فرغ فيها من مدينته القيروان، قال ابن عبد الحكم «عزله مسلمة بن مخلد الأنصارى وهو يومئذ والى البلد من قبل معاوية بن أبى سفيان ومسلمة بن مخلد أول من جمعت له مصر والمغرب»(٥٠).

هذا وقد كانت مدينة القيروان سبباً رئيسياً فى عزل عقبة بن نافع، عندما تفرغ تماماً لعمارتها وتوقف عن الاستمرار فى الفتوحات إيمانا منه بأهمية عمارة المدينة أولاً ثم الانطلاق منها للغزو والفتح ثانياً، ولما عزل عقبة جمعت لمسلمة مصر والمغرب، وولى مسلمة أبا المهاجر دينارا مولى الأنصار، وقد كان النزاع على الولاية والشرف والغنيمة بين مسلمة بن مخلد وعقبة بن نافع(٥١).

أصبح دينار أبو المهاجر أميراً على إفريقية خلال الفترة الممتدة من

٥٥-٦٢هـ/ ٦٧٥-٦٨٢م، قال ابن عبد الحكم «فلما قدم أبو المهاجر أفريقية كره أن ينزل فى الموضع الذى اختطه عقبة بن نافع ومضى حتى خلفه بميلين فابتنى ونزل. وكان الناس قبل أبى المهاجر كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن أبى لهيعة وأحمد بن عمرو عن ابن وهب عن أبى لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب يغزون إفريقية ثم يقفلون منها إلى الفسطاط وأول من أقام بها حين غزاها أبو المهاجر مولى الأنصار أقام بها الشتاء والصيف واتخذها منزلا..»[٥٢].

وفي اعتقادى أن دينارا أبا المهاجر تعمد عدم نزول القيروان بأمر من والى مصر مسلمة بن مخلد الأنصارى لكون القيروان تنسب إلى عقبة بن نافع، وهو الأمر الذى أدى إلى تشييد مدينة جديدة من قبل دينار أبى المهاجر من جهة، وإهمال القيروان من جهة أخرى مما ترتب عليه تأثر منشآتها الدينية والمدنية والحربية تأثرًا كبيرا، حيث تركت فترة طويلة بلغت سبع سنوات حتى عاد إليها عقبة بن نافع.

ولاية عقبة بن نافع وتجديد القيروان

تولى عقبة بن نافع إفريقية بعد وفاة مسلمة بن مخلد فى عام ٦٢هـ/ ٦٨١م قال ابن عبد الحكم «ثم قدم عقبة على معاوية بن أبى سفيان فقال له فتحت البلاد وبنيت المنازل ومسجد الجماعة ودانت لى ثم أرسلت عبد الأنصار فأساء عزلى فاعتذر إليه معاوية وقال قد عرفت مكان مسلمة بن مخلد من الإمام المظلوم وتقديمه إياه وقيامه بذمه وبذل مهجته وقد رددتك إلى عملك»(٥٣).

وقال ابن عبد الحكم فى رواية أخرى «إن معاوية ليس هو الذى رد عقبة بن نافع ولكنه قدم على يزيد بن معاوية بعد موت أبيه فرده واليًا على إفريقية وذلك أصح لأن معاوية توفى سنة ستين»(٥٤).

وقد ترتب على عودة عقبة بن نافع وولايته إفريقية أن استردت مدينة القيروان مكانتها واردهرت ازدهارًا كبيرًا فعمرت وعظم شأنها وجددت منشآتها الدينية والمدنية والحربية، وقد تخلف من عهد عقبة بجامع القيروان المحراب، فقد أورد البكرى أن زيادة الله بن الأغلب هدم الجامع وأراد هدم المحراب فقيل له إن من تقدمك من الولاة توقفوا عن ذلك لما كان واضعه عقبة ومن كان معه، وظل على رغبته حتى أدخله البناة بين جدارين(٥٥).

وقد أجرى د. أحمد فكرى أبحاثًا فى جامع القيروان فى أعوام ١٣٥٠-١٣٥٣هـ/ ١٩٣١-١٩٣٤م، ثم فى عام ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م أيدت ما أجمع عليه المؤرخون من أن محراب المسجد الذى ركز عقبة بن نافع لواءه مازال باقيًا إلى اليوم وإن كانت قد ألصقت حوله فى عهد زيادة الله فى عام

٢٢١هـ/ ٨٣٦م كسوة من الرخام المزخرف بزخارف رائعة أخفت من وراءها معالم المحراب العتيق، وهكذا يرجع إلى عهد عقبة من عناصر تخطيط المسجد موضع المحراب وتخطيط جدار القبلة(٥٦).

ترك عقبة على القيروان زهير بن قيس البلوى على رأس حامية صغيرة من الجند وتوجه لفتح المغرب الأقصى فكان أول أمير مسلم تطأ خيله المغرب الأقصى، وقد كان دينار أول أمير مسلم تطأ خيله المغرب الأوسط، فاستطاع عقبة أن يفتح بلاد المغرب حتى أشرف بجنده على المحيط الأطلسى، وعندما أراد العودة إلى القيروان قتل بالقرب من تهودة على يد كسيلة زعيم البربر وذلك فى عام ٦٣هـ/ ٦٨٣-٦٨٤م(٥٧).

أهمية برقة بالنسبة للقيروان

انسحب زهير بن قيس من القيروان إلى برقة عقب استشهاد عقبة بن نافع ودخل كسيلة القيروان، وقد انطلق زهير من برقة فى عام ٦٩هـ/ ٦٨٨-٦٨٩م بعد أن وصلته الإمدادات من قبل الخليفة عبد الملك بن مروان، وهنا قال كسيلة «فإن بالقيروان خلقا كثيراً من المسلمين، ولهم علينا عهد فلا نغد ربهم، ونخاف أن قابلنا زهيراً أن يثب هؤلاء من ورائنا، فإذا نزلنا ممس أمناهم»(٥٨).

سار زهير بحذاء الساحل حتى أفضى إلى جوار القيروان، ثم التقى بكسيلة فى ممس وانتصر على البربر، وبذلك تم القضاء على مقاومة البرانس، وعاد زهير إلى القيروان، وكان أن وقع زهير فى خطأ فادح حيث لم يخلف فى برقة أو طرابلس من يؤمن طريق عودته فخرج الروم من جزيرة صقلية فى مراكب كثيرة وقوة عظيمة وهاجموا برقة فى أثناء قدوم زهير إليها فاشتبك معهم واستشهد على غرار ما كان لعقبة بن نافع، وكان لمقتل زهير على يد الروم أثر عظيم فى مسير الفتوح، حيث أدرك المسلمون خطر الروم فعملوا على إزالته نهائيًا(٥٩).

مما تقدم يتضح أن مدينة برقة أو إقليم برقة كان يمثل القاعدة الأولى الأمامية

لجيش المسلمين فى غرب مصر قبل تشييد القيروان، وغدت برقة تمثل القاعدة الخلفية القوية للقيروان بعد تشييدها فقد لجأ إليها زهير بن قيس بعد أن ترك القيروان، وفيها انطلق للأخذ بثأر عقبة بن نافع واسترداد مدينته التى غدت رمزاً للإسلام فى أفريقية، فقد علا الإسلام باستردادها واردهرت البلاد الواقعة بين القاعدتين برقة والقيروان، خاصة مدينة طرابلس.

أدرك المسلمون ضرورة القضاء على البيزنطيين وحصونهم بافريقية بعد مقتل زهير بن قيس، وكان أن توجه حسان بن النعمان لفتح أفريقية وهنا يناقش د. حسين مؤنس تاريخ حملة حسان وينتهى إلى ترجيح سنة ٧٦هـ/ ٦٩٥م، وهو أول أمير شامى يدخل أفريقية، سار حسان فاجتار برقة وطرابلس حتى أفضى إلى سهل تونس، ثم دخل القيروان ومنها أعد العدة لفتح قرطاجنة مقر بطريق الروم، وتمكن من فتحها ثم عاد إلى القيروان مسرعًا فعاد الروم والبربر مرة أخرى إليها وحصنوها تحصينا قويًا فعاد إليها حسان مرة ثانية وفتحها وعمل على هدمها، ثم توجه لقتال الروم والبربر فى صطفورة وبنزرت فانتصر عليهم وعاد إلى القيروان، وقال حسان «دلونى على أعظم من بقى من ملوك أفريقية؟ فدلوه على أمرأة تملك البربر تعرف بالكاهنة، وكانت الكاهنة تقود قبيلة جراوة إحدى قبائل البتر الحضر المقيمين فى الأوراس، وكانت مسموعة الكلمة فى قومها، مهيبة الجانب بين ذويها[٦٠].

قصور حسان:

أنتقلت الكاهنة من الجبل إلى باغاية وهى مدينة حصينة على سطح الأوراس، وخرج حسان من القيروان إليها ماراً بواد فكاوتبسة على المجرى الأعلى لواد ملج، وفيها اتجه شمالا بشرق حتى أدرك واد نينى واشتبك معها فى معركة نين فدارت الدائرة على حسان واضطر إلى التقهقر بعد قتال شديد وتتبعته الكاهنة حتى أخرجته من حدود افريقية، إلا أنها لم تدخل القيروان التى كانت فى ذلك الوقت عامرة بالمسلمين، وأرسل حسان إلى أهل القيروان أبا صالح أحد رجاله،

واتجه هو إلى قابس ثم استقر فى برقة قال البلاذرى «ثم ولى حسان بن النعمان الغسانى، فغزا ملكة البربر الكاهنة فهزمته. فأتى قصورا فى حيز برقة فنزلها. وهى قصور يضمها قصر سقوفة ازاج، فسميت قصور حسان[٦١].

عمارة تونس:

ظل حسان مقيما ببرقة خمس سنوات حتى أتته الأمدادات فى عام ٨١هـ/ ٧٠٠م؛ ثم انطلق من برقة فقضى على الكاهنة، ثم استطاع القضاء على البيزنطيين الذين استولوا على قرطاجنة بقيادة البطريق يوحنا عندما كان حسان ببرقة، وسقطت قرطاجنة وبهذا خلصت أفريقية لحسان، وأدرك حسان بثاقب بصره ضرورة السيطرة على الساحل، وان يشيد محرسًا قويًا حصينًا يلقى الروم إذا حاولوا النزول إلى البر، وكان قد إستولى على داخل البلاد بالقضاء على الكاهنة[٦٢].

وللمرة الثانية تبرز أهمية برقة الإقليم كقاعدة آمنه قوية خلف الفيروز بحيث يلجأ إليها المسلمون عند تعرضهم لصعوبات الفتح فى أفريقية فقد لجأ إليها حسان بن النعمان وظل بها يعد ما بقى معه من جيشه وينتظر الامدادات الواصلة إليه من الخلافة الأموية وبعد أن فرغ من كل ذلك إنطلق منها فقضى على الخطر البربرى البيزنطى وخلصت له افريقية، وأغلب الظن أنه خلال الفترة التى قضاها فى برقة وهى فترة طويلة بلغت خمس سنوات استقر على خطة حربية تستقر بتنفيذها الفتوحات الإسلامية نهائيا فى افريقية بحيث يقضى على خطر البربر ويشغل المناطق الداخلية ثم يقضى على الروم وحصونهم ومدنهم الساحلية من جهة، ويشغل هذا الساحل ويشيد محرسا قويا من جهة أخرى فيقضى بذلك على الخطر الثانى من حيث ترتيب الأحداث فى حملته الثانية والأول من حيث تاريخ الفتوحات الإسلامية فى افريقية.

دار الصناعة بتونس

بدأ حسان تنفيذ مشروعه الحربى الهام فى افريقية للقضاء على الخطر البيزنطى

والذى يتمثل فى انشاء ميناء جديدة بدلا من قرطاجنة التى عانى منها المسلمون كثيرا خلال فتوحاتهم فى افريقية ثم بناء الأسطول من أجل مبادرة الروم بالهجوم عليهم فوقع اختياره على بلدة قديمة تقع إلى الجنوب من قرطاجنة تطل على سبخة فسيحة لا يفصلها عن البحر غير برزخ صغير، وهو الأمر الذى يجعلها فى مأمن من غارات الروم المفاجئة وزاد حسان اعجابا بموقعها أن كان لها فرضة صغيرة على البحيرة تسمى آديس (Adès) ، وبدأ بحفر البرزخ الذى يفصل البحيرة عن البحر ثم حفر فى ماء البحيرة الضحلة قناة عميقة تسير فيها السفن حتى تصل إلى البلد وبهذا تتصل البحيرة بالبحر وتصبح تونس ميناء بحرية تحميها البحيرة الواسعة من أمواج البحر، ثم اعقب ذلك بإنشاء ميناء بحرية «دار صناعة» واستعان حسان بأهل مصر، فى إنشاء الميناء فأرسل إلى الخليفة عبد الملك بن مروان بهذا المعنى، فكتب عبد الملك إلى أخيه والى مصر عبد العزيز أن يوجه إلى تونس ألف قبطى بأهله وولده، وأن يحملهم من مصر ويحسن عونهم حتى يصلوا إلى ترشيش وهى تونس، وبهذا استطاع حسان أن يشيد مدينة ثانية بافريقية بعد القيروان(٦٣).

وتعد مدينة تونس التى عمرت شمالى القيروان العمارة الثانية فى عمارة افريقية بعد القيروان التى تمثل العاصمة و الحاضرة الأولى.

جامع القيروان فى عهد حسان بن النعمان (شكل ٧٣)

أما فيما يتعلق بالمسجد الجامع فى القيروان فى عهد حسان بن النعمان فنجد إشارة هامة تتعلق به فى فتوح مصر وأخبارها فقد أورد ابن عبد الحكم بعد مقتل الكاهنة ما نصه «ثم أنصرف حسان فنزل موضع قيروان افريقية اليوم وبنى مسجد جماعتها ودون الدواوين ووضع الخراج على عجم افريقية وعلي من أقام معهم على النصرانية من البربر وعامتهم من البرانس إلا قليلاً من البتر وأقام حسان بموضعه حتى استقامت له البلاد(٦٤).

ويتضح من النص أن حسان بن النعمان أعاد عمارة جامع القيروان والواقع أن تخطيط المسجد فى عهده (٧٦-٨٥هـ/ ٦٩٥-٧٠٤م) يعد أقدم تخطيط وصل

إلينا فى عمارة المسجد وهو التخطيط الذي جاء من مساحة مستطيلة قسمها المعمار إلى صحن فسيح وظلة للقبلة، ويماثل هذا التخطيط تخطيط مساجد المدينة المنورة وصنعاء وذمار والجند باليمن والبصرة والكوفة بالعراق والفسطاط بمصر فى مرحلتها الأولى وقد جاءت ظلة القبلة من أربع بلاطات، وجاءت البلاطة الأولى أكثر إتساعاً من بقية البلاطات حيث جاءت ٥,٥م، بينما تراوح اتساع بقية البلاطات ما بين ٣,٥-٤,٢٥م، وتمتد عقود البائكة الأولى من الشرق إلى الغرب موازية لجدار القبلة وتشرف ظلة القبلة على الصحن من خلال بائكة تمتد عقودها أيضاً موازية لجدار القبلة، وتحصر البائكتان بينهما ثمانى عشرة بلاطة تفصلها بائكات تمتد عقودها عمودية من الشمال إلى الجنوب على إتجاه جدار القبلة، وتقع المئذنة بجدار المسجد الشمالى الغربى أقرب إلى شرقيه منها إلى غربيه.

ويذكر لنا البكرى نصاً هاماً يتعلق بالجامع فى عهد حسان بن النعمان، حيث قال «قد تقدم أن أول من وضع محرابه وبناه عقبة بن نافع ثم هدمهُ حسان حاشى المحراب وبناه وحمل إليه الساريتين الحمراوين الموشاتين بصفرة اللتين لم ير الراؤون مثلهما من كنيسة كانت للأول فى الموضع المعروف اليوم بالقيسارية بسوق الضرب، ويقولون ان صاحب القسطنطينية بذل لهم فيهما قبل نقلهما إلى الجامع زنتهما ذهبا فابتدروا الجامع بهما، ويذكر كل من رآهما انه لم ير فى البلاد ما يقترن بهما»(٦٥)

دار الضرب ودار الضيافة بالقيروان

كما يتضح من النص أن حسان اهتم بالناحية الإدارية فدون الدواوين وكان مقر الدواوين عند إنشائها مجاوراً لدار الإمارة، وهى تتكون من «ديوان الجند ـ ديوان الخراج ـ ديوان الرسائل كما كان فى المدينة داراً لضرب النقود وتعديل الأوزان وضبطها، وكانت جوار باب الطراز وبها تصنع النقود وتعدل الأوزان يضافَ إلى ذلك ان انشئت الدولة لاستقبال الوفود القادمة والرسل داراً تسمى «دار الضيافة»(٦٦).

هذا فيما يتعلق بالمسجد الجامع والدواوين ودار الضرب ودار الضيافة، أما فيما يتعلق بالمدينة بصفة عامة فإنه يتضح فى النص السابق أن المدينة شهدت إزدهاراً عظيمًا فى عهد حسان فى كافة أحوالها ومنشآتها الدينية والمدنية، والحربية، ومن ثم إزدهرت بها الحضارة الإسلامية ازدهارًا عظيماً، ويذكرد. محمد محمد زيتون نقلاً عن حسن حسنى فيما يتعلق بأرباضها ودروبها «اما داخل المدينة فكان ينقسم إلي أرباض آهله وحارات وشوارع وأزقة وأسواق عامرة، فمن أشهر أرباضها ربض السورة، ثم ربض الدوحا قرب أبى الربيع، وربض البقرية، ثم حارة القرشيين وحارة القرانصة قرب السور وربض المفلس وربض الريدان، ومن الدروب درب السكه ودرب الهذلى ودرب الفرسان بجوار سوق اليهود وغيرها كدرب ازهر قرب باب تونس، ودرب ابن سوادة، ودرب أم أيوب قرب سوق الأحد، ومن ذلك نرى أن المدينة كانت محصنة داخلياً وخارجياً، ولم يمر نصف القرن على تأسيس القيروان حتى أصبحت أم القرى المغربية.

هذا وقد إستقرت أحوال افريقية بشكل عام نتيجة سياسة حسان وأشرف المسلمون بالمغرب من خلال ميناء تونس علي غربى البحر الأبيض المتوسط ومنها خرجوا إلى صقلية وسردانية وايطاليا، ثم توفى حسان بعد أن خرج من المغرب فى عام ٨٥هـ/ ٧٠٤م أو فى بداية عام ٨٦هـ/ ٧٠٥م إلى الخلافة بدمشق، ثم تولى بعده افريقية موسى بن نصير بتدخل من والى مصر عبد العزيز بن مروان، وتعد ولاية موسى آخر مظهر من مظاهر تدخل ولاة مصر فى شئون المغرب إذ حرص الخلفاء أشد الحرص على أن تتبع ولاية افريقية الخلافة مباشرة(٦٨).

عمارة الكتاتيب

شهدت افريقية نوعاً من العمائر الدينية التعليمية تتمثل فى عمارة الكتاتيب، فقد أورد ابن الأثير فى أسد الغابة عند ذكره سفيان بن وهب مانصه «وروى عنه غياث بن أبى شيب من أهل بيت جبرين قال، كان يمر بنا سفيان بن وهب صاحب رسول الله ﷺ ونحن بالقيروان ونحن غلمة، فيسلم علينا ونحن فى

الكتاب وهو معتم بعمامة قدأ أرخاها من خلفه وكان سفيان[٧٠] قد سكن مصر وشهد بعض معارك الفتح الإسلامى بالمغرب وقد ولاه أمير مصر عبد العزيز بن مروان أحد البعوث المتوجهة إلى افريقية سنة ٧٨هـ/ ٦٩٧م، وقد أسهمت هذه الكتاتيب إلى جانب المساجد بدور كبير فى تحفيظ القرآن الكريم، وتلقين مبادئ اللغة العربية لصغار أطفال افريقية، وأغلب الظن أن عمارة الكتاتيب نشأت بالقيروان منذ إنشاء المدينة نفسها.

وقد دخلت الحملات الإسلامية لفتح افريقية مراحلها النهائية فى عهد موسى بن نصير الذى تولى فى عام ٨٥هـ/ ٧٠٤م، فقد استطاع ضم الجزر البيزنطية التى كانت تمثل خطراً كبيراً على المسلمين، وفى عهده دخل أول سبى القيروان وذلك عندما فتح قلعة زغوان فى أواخر عام ٨٥هـ/ ٧٠٤م وهى منطقة جبلية تقع ما بين القيروان وتونس وأصبحت ولاية موسى تمتد من برقة إلى المحيط ومن ساحل البحر الأبيض المتوسط إلى واحات الصحراء، واعتنق البربر الدين الإسلامى نتيجة سياسته[٧١].

فتح الأندلس

تم فتح الأندلس فى عهد موسى بن نصير، فقد أبحرت حملة طارق بين زياد من ميناء طنجة فى رجب ٩٢هـ/ ١٩ يوليو ٧١١م، وانتصر المسلمون، ثم كانت المعركة الفاصلة بين موسى بن نصير وطارق بن زياد من جهة وبين لذريق فى عام ٩٤هـ/ ٧١٣م من جهة أخرى، وفيها قتل لذريق ودخل موسى بن نصير طليطلة، وقد غدت القيروان منذ هذا التاريخ وربما قبل ذلك عزاً للإسلام، كما أراد لها عقبة بن نافع مؤسسها ورباطاً للمجاهدين، وحاضرة للعلوم والثقافة فانتشر من خلالها الإسلام وعم المغرب بأجزائه تونس والجزائر والمغرب الأقصى، ثم إمتد إلى الأندلس وجزر البحر الأبيض المتوسط ليصل إلى أوربا وامتد جنوباً ليصل إلى أعماق وغرب القارة الأفريقية، وبذلك تحققت كل الأهداف المرجوة

من تشييد القيروان في أقل من نصف قرن من تاريخ الفراغ من كافة منشاتها الدينية والمدنية والحربية(٧٣).

مسجد الزيتونة بالقيروان

ويحدثنا د. محمد محمد زيتون عن مسجد يعرف بمسجد الزيتونة يقع بمحرس الأنصار يشتمل علي نص تأسيس يتضمن اسم المنشىء وتاريخ الأنشاء ٩٣هـ/ ٧١٢م بما نصه «اسسه إسماعيل تاجر الله»، وهو مسجد جليل يشتمل على ماجل مستطيل فى وسطه شيده إسماعيل بن عبيد الأنصارى، وقد كان هذا المسجد يقوم بصلاة الجمعة فى أثناء تعرض جامع القيروان للتجديد والعمارة.

قدم موسى بن نصير إلى القيروان من الأندلس ثم توجه إلى الخليفة الوليد بن عبد الملك فى دمشق (٨٦-٩٦هـ/ ٧٠٥-٧١٥م) بعد أن أقام ابنه عبد العزيز علي الأندلس فى عام ٩٥هـ/ ٧١٤م، واختار له أشبيلية حاضرة، واستخلف ابنه عبد الله وهو الاكبر على افريقية، وكان عبد الله قد تولاها منذ أن غادرها موسى إلى الأندلس، واستخلف ابنه عبد الملك على طنجة وسبتة وما إليها، وقيل انه لم يترك على افريقية وطنجة والسوس إلا ابنه الأكبر عبد الله، وقد ابقى الخليفة سليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٩هـ/ ٧١٥-٧١٧م) على عبد العزيز بن موسى على ولاية الأندلس لمآثره العديدة، وعزل عبد الله بن موسى من ولاية افريقية واستحلف عليها بدلا منه محمد بن يزيد وذلك فى عام ٩٧هـ/ ٧١٥م(٧٤).

استقرت احوال افريقية فى عهد واليها محمد بن يزيد كما اتسم عهده بالفتح، حيث قام بفتح المناطق الداخلية من المغرب الأقصى، كما أرسل السرايا إلى ثغور أفريقية والجزر المجاورة لها، وترتب على عدله وتسامحه أن دخل كثير من البربر فى الإسلام.

ولاية عمر بن عبد العزيز ومآثر دينية ومعمارية دينية ومدنية (بعثة الفقهاء)

وفى عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ/ ٧١٧-٧١٩م) تولى افريقية اسماعيل بن عبد الله بن أبى المهاجر دينار فى عام ١٠٠هـ/ ٧٢٠م،

وكان تابعاً جليلاً وإماماً زاهداً يعد من أعظم ولاة العصر الأموي على أفريقية، وأرسل معه الخليفة عمر بن عبد العزيز عشرة من التابعين لتفقيه البربر فى علوم الدين وهم: أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المعافرى المعروف بالحبلى الذى شارك فى فتح افريقية، وشهد فتح الأندلس، واختط بالقيروان داراً ومسجداً وكتاباً جهة باب تونس، وكانت وفاته بالقيروان عام ١٠٠هـ/ ٧٢٠م ودفن بباب تونس، وابو مسعود سعيد بن سعد التجيبى الكندى سكن القيروان وبث فيها علما كثيراً، وشارك مع غيره من الفقهاء فى معاونة والى افريقية حنظلة بن صفوان فى مقاومة الخوارج وقد أورد المالكى له كتاباً كتبه فقهاء البعثة ليرسله إلى الخوارج وهو يبين نظرتهم إلى الكتاب والسنة، وقد توفى بالقيروان ودفن بها، وإسماعيل بن عبيد الأنصارى المعروف بتاجر الله الذى تلقى علمه ومعرفته وفقهه عن جمع من الصحابة منهم عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وقد عرف بتاجر الله لأنه جعل ثلث كسبه لله تعالى يصرفه فى وجوه الخير، وإليه تنسب السوق المعروف، بسوق إسماعيل، وإليه ينسب المسجد الكبير بالقيروان الذى تقدم ذكره والذى شيد فى عام ٩٣هـ/ ٧١٢م، وهو أحد المساجد السبعة المشهورة بالقيروان، بل أنه يمكن إعتباره المسجد الثانى بالقيروان، وخرج متطوعا للجهاد فى غزوة عطاء بن رافع إلى صقلية فغرق ومات وهو معانق للمصحف فى عام ١٠٧هـ/ ٧٢٥م، وعبد الرحمن بن رافع التنوخى الذى تولى القضاء بالقيروان لموسى بن نصير، وهو أول من تولى القضاء بها، وقد توفى بالقيروان فى عام ١١٣هـ/ ٧٣١م، وأبو سعيد جعثل بن هامان بن عمير الرعينى، ولاه الخليفة هشام بن عبد الملك القضاء بين الجند إضافة لتعليم القرآن والفقه والسنة، وقد توفى حوالى عام ١١٥هـ/ ٧٣٣م، وحيان بن أبى جبلة القرشى مولى بنى عبد الدار الذى تلقى العلم على جماعة من الصحابة منهم عمرو بن العاص وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن عباس، سكن القيروان وتوفى بها فى عام ١٢٥هـ/ ٧٤٢م، وموهب المعافرى الذى صحب ابن عباس وروى عنه وعن غيره من الصحابة، شارك فى غزو المغرب حتى توفى فى

فيها، وطلق بن جابان الفارسى كان علي الفقه بمصر ثم وجه إلى افريقية، وبكر بن سوادة الجذامى، وكان فقيها مفتيا سكن القيروان وتوفى بها فى عام ١٢٨هـ/ ٧٤٥م، وفى رواية انه غرق بمجاز الأندلس، وإسماعيل بن عبيد الله بن أبى المهاجر المخزومى الذى اسندت إليه، رئاسة بعثة الفقهاء، توفى بالقيروان فى عام ١٣٢هـ/ ٧٤٩م(٧٦).

وقد ولى الأندلس في عهد إسماعيل بن ابى المهاجر السمح بن مالك الخولانى إزدهرت بلاد المغرب والأندلس إزدهاراً عظيماً فى خلافة عمر بن عبد العزيز خاصة من الناحية الدينية فدخل البربر جميعاً فى الإسلام وفى عهد يزيد بن عبد الملك الخليفة الأموى (١٠١-١٠٥هـ/ ٧٢٠-٧٢٤م) ولى افريقية يزيد بن ابى مسلم مولى الحجاج بن يوسف الثقفى، وكان كاتبه وصاحب شرطته، وذلك فى عام ١٠٢هـ/ ٧٢٠م، وتشبه يزيد بالحجاج فى معاملة البربر، ثم قتل بعد شهر واحد من ولايته من قبل حراسه ثم أقام البربر على أفريقية محمد بن يزيد وكاتبوا الخليفة يزيد بذلك فأذعن لرغبتهم(٧٧).

ولاية بشربن صفوان وعمارة جامع القيروان والتطورات التى طرأت عليه (شكل ٧٣)

فى عام ١٠٣هـ/ ٧٢١م ولى افريقية بشر بن صفوان من قبل الخليفة يزيد بن عبد الملك، وكان واليا علي مصر، وقد استقرت أحوال افريقية فى عهده إستقراراً كبيراً، حيث قامت سياسته على أساس المساواة بين العرب والبربر وسار فيهم سيرة حسنة، وقد استمر بشربن صفوان على ولاية افريقية فى عهد الخليفة الأموى هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ/ ٧٢٤-٧٤٣م) وكان قد ولي الأندلس عنبسة بن سحيم الكلبى، وفى عام ١٠٧هـ/ ٧٢٥م ولى الأندلس يحيى بن سلمة الكلبى، وقد غزا بشر صقلية، وتوفى عند عودته إلى القيروان فى عام ١٠٩هـ/ ٧٢٧م، وكان بشر قد استخلف على المغرب أثناء مرضه العباس بن باضعة الكلبى فظل العباس يقوم بالولاية حتى تولى افريقية عبيدة بن عبد الرحمن السلمى من قبل الخليفة هشام بن عبد الملك فى عام ١١٠هـ/ ٧٢٨م(٧٨). ومن مآثر بشربن صفوان عمارته الكبيرة فى جامع القيروان

فى سنة ١٠٥هـ/٧٢٣م ولم تغير هذه الزيادة من جوهر تخطيط المسجد حيث أضاف بشر ثلاث بلاطات إلى ظلة القبلة، وتشرف هذه الزيادة على الصحن من خلال بائكة تمتد عقودها موازية لجدار القبلة على غرار البائكة الأولى والرابعة فى عمارة حسان بن النعمان التى تقدم ذكرها وقسمت هذه الزيادة إلي ثمانى عشرة بلاطة عمودية علي نفس محور بلاطات المسجد فى عهد حسان بن النعمان فاصبح المسجد يتكون من صحن فسيح متسع مقاييسه حوالى ٦٠ X ٧٠م، وظلة للقبلة تتكون من سبع بلاطات موازية لجدار القبلة وثمانى عشرة بلاطة عمودية عليه.

ويذكر د. أحمد فكرى أن عناصر بنيان المئذنة نفسها تعد خير وسيلة نستعين بها على تحديد بناء المسجد وتاريخه إذ أنه تقوم فى ناصيتى المسجد القبلية دعامتان ضخمتان احداهما تكسوها طبقة من الجير والأخرى ازيلت عنها هذه الطبقة فظهرت دقائق بناءها وبدا تنسيق حجارتها وتمهيدها منطبقا على المئذنة تمام الانطباق حتى ليخيل أن هذه الدعامة جزء يتصل بها، ولا شك أنهما اقيمتا معاً فى عهد بناء واحد عهد بشر بن صفوان، وهو ما يدل على ان المسجد في عام ١٠٥هـ/ ٧٢٤م كان يمتد من قبلة عقبة إلى مئذنة هشام، وكان يحد جدار القبلة من بيت الصلاة هاتان الدعامتان اللتان ما زالتا تحدانه من شرقه ومن غربه، وهو ما يبين أيضاً أن سقف بيت الصلاة كان يرتفع إلى المستوى الذى ترتفع إليه هاتان الدعامتان. وكانت عقود المسجد قائمة على أعمدته، وإذا كان الأمر كذلك فكيف نفسر ما ادعاه المؤرخون من هدم يزيد وزيادة الله للمسجد، وبنائهما له من جديد فى سنتى ١٥٥هـ/ ٧٧٢م و ٢٢١هـ/ ٨٣٦م والأقرب إلى الصواب أن نعلل رواية المؤرخين للهدم، باصلاح البناء وإدخال التحسينات عليه، فيكون تدخل يزيد بن حاتم مقتصراً علي إصلاح السقوف والأبواب، وترميم العقود والجدران كما أن الغالب على الظن أن أعمال زيادة الله في المسجد لم تتعد توسيعه للرواق الأوسط واقامته لمحرابه الثمين، وللقبة البديعة التى تعلوه، وتغطيته بيت الصلاة بمجموعة من السقوف فريدة الصناعة، وهذه الأعمال كبيرة هامة شملت أجزاء عديدة من المسجد كله، أما أن نفسر رواية المؤرخين، بهدم المسجد أعمدته

وعقوده وأساطينه وجدرانه وأبوابه وسقوفه، مع أن العقود وحدها تمتد على أكثر من سبعمائة متر، ثم بناء كل هذا من جديد، وأن يكون ذلك قد تم مرتين، ولما يمضى على المرة الأولى منها خمسين سنة، فهو مغالاة ظاهرة، وادعاء لا يستقيم مع طبيعة الأمور ولا يقبله النقد السليم(٧٩).

اما فيما يتعلق بمئذنة القيروان فقد اختلفت الآراء بشأنها، حيث يرى البعض أن الطابقين الأول والثانى يرجعان إلى فترة واحدة إعتماداً على مادة البناء، بينما القسم العلوى الذى يتكون من الطابق الثالث والقمة يرجع إلى فترة متأخرة، ويرى البعض الآخر أن المئذنة كلها تنتمى إلي فترة متأخرة، ويرى البعض الأخر أن المئذنة كلها تنتمى إلي فترة واحدة، ويذكر د. فريد شافعى أن المئذنة تنسب إلي الوالى بشر بن صفوان في عام ١٠٥هـ/ ٧٢٣م على أساس الأدلة التاريخية، وتنسب إلى زيادة الله الأغلبى فى عام ٢٢١هـ/ ٨٣٦م على أساس الأدلة المعمارية، وهى فى الحالة الأولى تعد أقدم مثال باق للمآذن في العمارة الإسلامية، وفى الحالة الثانية تعد ثان الأمثلة الباقية، إذ تسبقها منارة قصر الحير الشرقى بالشام ١١٠هـ / ٧٢٩م التى لم يتبق فيها سوى القاعدة المربعة(٨٠).

ويذكر د. أحمد فكرى أن البكرى يحدثنا أن ضلع المئذنة كانت تمتد على خمس وعشرين ذراعاً، وأن إرتفاعها كان ستين ذراعاً ، فإذا علمنا أن طول هذا الضلع هو عشرة أمتار وسبع وستون سنتيمتراً وجب أن يكون هذا الإرتفاع خمسا وعشرين متراً، ويذكر كريزويل ان المئذنة الحالية تتكون من ثلاثة طوابق كلها مربعة الشكل، يبلغ طول ضلع الطابق الأول ١٠,٦٧م عند الأساس وارتفاعه ١٨,٨٧م، والطابق الثانى ٥م أما الطابق الثالث حوالى ٧,٥م، والارتفاع الكلى بدون التيجان ٣١,٥م، ويتناقص الطابق الأول تدريجياً، أما الثانى والثالث فعلى مستوى واحد، وجاء المدخل بإتساع ام وبإرتفاع ١,٨٥م يتوجه عقد حدوى، ويرى كريزويل كما أشار مارسيه أن المقاسات التى ذكرها البكرى، والتى تقدم ذكرها تتناسب مع الطابقين الأول والثانى لأنه إذا كانت ٢٥ ذراعاً تساوى ١٠,٦٣م، وهو البعد المتوسط لجوانب القاعدة، فان ٦٠ ذراعاً تساوى ٢٥,٥١م للطابقين الأول والثانى مقابل الارتفاع الذى وجد كما يذكر كريزويل وهو

٢٥,٣م وهو الأمر الذى أوجه تقاربا شديداً هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يضيف كريزويل أن القمة المقببة المشيدة بالاجر والحنايا من التجديدات الحفصية التى ترجع إلى عام ٦٩٣هـ/ ١٢٩٤م ويضيف كريزويل فيما يتعلق بتاريخ المئذنة أن هذه المئذنة التى وصفها يمكن فى الحقيقة أن تشكل جزءً من المسجد الذى شيده زيادة الله بن الأغلب فى عام ٢٢١هـ/ ٨٣٦م، ويعلق د. أحمد فكرى انه إذا كنا نعتقد أن أبا عبيد الله البكرى كان دقيق البحث، صادق النقل وأن وصفه لمسجد القيروان مطابق للحالة التى نشاهده عليها اليوم، لوجب علينا أن نأخذ بتقديره لارتفاع المئذنة، ونوافق العالمين مارسيه وكريزويل على ما أتفقا عليه من أن الطابق الثالث قد أضيف إلى المئذنة التى أقامها بشر بن صفوان فى خلافة هشام بن عبد الملك إلا أنه يصعب علينا الأخذ بهذا الرأى لثلاثة أسباب يمكن عرضها كما يلى:

السبب الأول ان لمسجد سفاقس مئذنة اشتقت من مئذنة القيروان وانها شيدت سنة ٣٧٠هـ/ ٩٨١م وأن هذه المئذنة تشتمل على طابق أعلى تتوجه قبة صغيرة، ويشابه الطابق الأعلى لمئذنة القيروان، فالغالب أن هذه المئذنة الأخيرة، كانت تضم هذا الطابق الأعلى فاتخذها بناء مسجد سفاقس أنموذجاً لمئذنته.

والسبب الثانى أن أسلوب بنيان مئذنة القيروان كلها متحد المظهر وثيق التناسق، وأن الطابق الثانى منه، وهو الذى تتراجع جدرانه عن جدارن الطابق الأول لا تستقيم مكانته من غير الطابق الأعلى، ولا يكتمل مظهره إلا به.

والسبب الثالث أنه إذا كان العدد الذى ذكره البكرى عن ارتفاع المئذنة، وهو ستون ذراعاً، لا يطابق ارتفاعها اليوم، فقد يكون هذا راجعاً إلى خطأ فى التقدير أو فى نقل أحد النساخين لكتابه، ذلك أن فى وضعه خطأ آخر وهو تقديره لطول المسجد بمائتين وعشرين ذراعاً، ولعرضه بمائة وخمسين فاذا كان الذراع يعادل اثنين وأربعين سنتيمتراً، كما قدر كريزويل، يكون طول المسجد ثلاثاً وتسعين متراً تقريبا أو أقل ثلاثين متراً عن طوله الحقيقى، وينقص عرضه أيضا عن سبعة أمتار ولا يصح بهذا الحساب إلا طول ضلع المئذنة فيبقى على ما هو عليه وهو عشرة أمتار وسبعة وستون سنتيمتراً، فيوافق طول المسجد على هذا الحساب مائة وعشرة

أمتار ويوافق عرضه خمساً وسبعين متراً، وارتفاع المئذنة ثلاثين وعرض ضلعها اثنى عشر متراً ونصف متر، إلا أنه أقرب إلى الصواب أن نظن أن عدد الستين ذراعاً المذكورة فى كتاب البكرى قد وقع خطأ عند نقل أحد النساخين لكتابه أو كان نتيجة لخطأ تقدير أحد الرحالة الذى نقل عنه البكرى وصفه للمسجد، ولايد هشنا أن يكون أحدهم قد أخطأ فى تقدير لرتفاع مئذنة المسجد في هذه العصور التى اختلفت فيها المقاييس، ولم تصل معداتها إلى الدقة الحاسمة، ويضيف د. أحمد فكرى أنه سواء أصح مانظن، أم لم تقو حجتنا فيه، فإن مئذنة القيروان ترتسم أمامنا فى الفضاء كتلة متماسكة متحدة الأجزاء، وتتناسق نسبها تناسقًا يشعر بالعظمة، ولا يخلو من الجمال، وإذا خلعنا عن الطابقين العلويين، ذلك الغطاء الجيرى الذى يكسوها، حتى تظهر معالم بنيانهما كما هى الحال في الطابق الأول، لتبين لنا إرتقاء مظهر هذا الطابق حتى قمة المئذنة، ولاقتنعنا بوحدة أسلوب البناء، وتطابق عناصر البنيان وانسجام الفكرة التى أخرجت هذا البناء كله[٨١]. (لوحة ٢٢، ٢٣).

اما فيما يتعلق بالتكوين المعمارى للمئذنة فقد جاء من ثلاثة طوابق مربعة تتوجها قبة مضلعة، وتفصيل ذلك أن الطابق الأول يمثل القاعدة التى جاءت مربعة يبلغ طول ضلعها ١٠,٦٧ عند الأساس و التى ترتفع بمقدار ١٨,٨٧م وقد اعتنى بتشييدها ، فجمعت لها لوحات كبيرة من الحجارة المتساوية القطع، وتنتظم هذه المداميك فوق بعضها حتى تبلغ إلى مستوى يرتفع من سطح الأرض بمقدار ثلاثة أمتار ونصف أما الحجارة التى تعلو هذا المستوى حتى نهاية الطابق الأول فمسطحاتها مستطيلة وتتميز الجدران بسمكها الذى يبلغ عند أساسها ثلاثة أمتار ونصف، وتتناقص القاعدة، تدريجيا كلما ارتفعت لأعلى تشتمل على ثلاث نوافذ مستطيلة أعلى المدخل، تتوجها عقود حدوية فى الجهة الجنوبية الشرقية جهة الصحن، وتقابل هذه النوافذ طوابق السلم الثلاثة داخل المئذنة، كما تشتمل في الجهة الشمالية الغربية على ثلاث فتحات تشبه المزاغل، كذلك تشتمل فى الجهة الجنوبية الغربية على فتحتين وقد أوجد المعمار هذه الفتحات بغرض الإضاءة

والتهوية داخل المئذنة وتتسع جوانب هذه الفتحات كلما نفذت في جوف الجدران، وتتوجها عقود حدوية وتتوج القاعدة شرفة أذان مربعة المسقط، يتوصل إليها من الطابق الثانى أو الطابق الأول أعلى القاعدة، ويرتفع هذا الطابق بمقدار ٥م، ويرتد إلى الداخل، ويتكون من هذا الإرتداد ممر الشرفة الأولى، وتحدد هذا الممر شرافات ترتفع بمقدار ١,١٩م، ويزدان الطابق فى كل ظلع من أضلاعه بثلاث دخلات تتوجها عقود حدوية مصمتة، أما الطابق الثالث فقد جاء مربعاً يرتفع بمقدار ٥,٤٢م حتى الكورنيش، ويرتد هذا الطابق إلى الداخل قليلاً عن الطابق الثانى، ويتكون من هذا الإرتداد ممر الشرفة الثانية، وهى مربعة تحددها شرافات تماثل فى هيئتها شرافات الشرفة الأولى، وترتفع بمقدار ١,١٦م، ويزدان هذا الطابق فى كل ضلع من أضلاعه بثلاث دخلات تتوجها عقود حدوية، الوسطى نافذة يتوصل من خلالها إلى أرضية الشرفة، وترتكز على عمودين، وتتوج هذا الطابق خمس حنايا فى كل ضلع الوسطى فيها نافذة، ثم تتوج المئذنة قبة نصف كروية مضلعة بإرتفاع ٢م. (شكل ٧٤)

وقد أورد لنا البكرى نصاً هاماً يتعلق بعمارة بشر بن صفوان فى جامع القيروان حيث ذكر «فلما كانت خلافة هشام بن عبد الملك كتب إليه عامله على القيروان يعلمه ان الجامع يضيق بأهله وأن بجوفيه جنة (رحبة) كبيرة لقوم من فهر فكتب إليه هشام يأمره بشرائها وان يدخلها فى المسجد الجامع، ففعل وبنى فى صحنه ما جلا وهو المعروف بالماجل القديم بالقرب من البلاطات، وبنى الصومعة فى بئر الجنان ونصب اساسها على الماء، واتفق ان وقعت في نصف الحائط الجوفى وأهل الورع يكرهون الصلاة فى هذه الزيادة ويقولون أنه اكره أهل الجنة (الرحبة) على بيعها. والصومعة اليوم (شكل ٧٥ ـ ٧٦) على بنائه طولها ستون ذراعاً وعرضها خمس وعشرون، ولها بابان شرقى وغربى وعضائد بابيها رخام منقش (منقوش) وكذلك عتبتهما»[٨٢].

وفى عام ٢٢١هـ/ ٨٣٦م غير زيادة الله بن الأغلب من تخطيط ظلة القبلة،

حيث هدم صف الأعمدة الذى كان يتوسط ظلة القبلة أمام المحراب وجعل من البلاطتين اللتين كان يفصل بينهما هذا الصف بلاطة واحدة واسعة، وذلك حتى يتمكن من اقامة قبة كبيرة تعلو محرابه الجديد، وقد ترتب على هذا التعديل أن أصبحت ظلة القبلة تتكون من سبع عشرة بلاطة بدلا من ثمانى عشرة وأصبح المسجد يشتمل فى ظلة القبلة على بلاطة وسطى عمودية على المحراب كما أضاف زيادة الله إلى ظلة القبلة بلاطة تشرف على الصحن من خلال بائكة تمتد عقودها موازية لجدار القبلة على غرار البائكة الأولى والرابعة والسابعة من جهة جدار القبلة إلى الصحن واصبحت ظلة القبلة بعد عمارة زيارة الله بن الأغلب تتكون من ثمانى بلاطات غير أن عمارة زيادة الله لم تغير من جوهر التخطيط، حيث ظل المسجد يتكون من صحن وظلة للقبلة.

وقد تطور تخطيط المسجد فى عهد إبراهيم بن أحمد الأغلبى فى عام ٢٦١هـ/ ٨٧٥م، حيث أصبح المسجد يتكون من صحن أوسط مكشوف وأربع ظلات فقد أضاف إبراهيم بن أحمد بلاطتين إلى الصحن فى جوانبه الأربعة فأصبحت ظلة القبلة تتكون من عشر بلاطات ثم شيد إبراهيم بن احمد قبة البهو على نهاية البلاطة الوسطى من جهة الصحن، وبذلك تكامل تخطيط المسجد النهائى، وهو الأمر الذى يؤكده د. أحمد فكرى الذى يذكر وإن يكن هنالك من يرجعها إلى عهد أبى إبراهيم فى سنة ٢٤٨هـ/ ٨٦٢م ولكن لنا من وحدة البناء وتناسق شكل هذه المجنبات مع الزيادات التى أدخلها إبراهيم بن أحمد ما يحملنا على الأعتقاد أنها ترجع كلها إلى عهد هذا الوالى(٨٣).

وإضافة للعمارة الدينية ازدهرت المنشآت التجارية والأسواق فى القيروان فى خلافة هشام بن عبد الملك، فقد وصف لنا البكرى سوق القيروان الكبير (السماط) فى عهده وصفارائعا يستدل منه انه كان يبدأ من المسجد إلى باب الربيع، ومن المسجد إلى باب تونس مما يدل على أنه قد روعى عند تخطيط عقبة للمدينة أهمية السوق والتجارة والصناعات فقد قال البكرى عند ذكره مدينة القيروان يصف سوقها «وكان سماط سوق القيروان قبل نقله إلى المنصورية

متصلا من القبلة إلى الجوف، وطوله من باب أبى الربيع إلي الجامع ميلان غير ثلث ومن الجامع إلى باب تونس ثلثا ميل، وكان سطحا متصلا فيه جميع المتاجر والصناعات، وكان امر بترتيبه هكذا هشام بن عبد الملك(٨٤).

وكان فى المدينة إلى جانب هذا السوق الكبير المشتمل على جميع أنواع المتاجر والصناعات أسواق أخرى متخصصة الأغراض، «للحرف والصنائع الخاصة (كسوق الصيارفة) والمظنون أنه كان معدا للعمليات المالية وسوق الجوهريين وسوق البركة يعرض فيه الرقيق والجوارى وسوق الأحد للمنسوجات الصوفية وسوق الكتانين وسوق الغزل، وهذه الثلاثة الأخيرة كانت متلاصقة، وسوق السراجين وسوق البزازين وسوق الدجاج جوار باب تونس وسوق الرهادرة أو الزهاد، وسوق اليهود إلي غير ذلك من الأسواق، وان ابواب المسجد لتوصف بأسماء صناعات وتجارات فى كتب الاقدمين مما يدل دلالة واضحة على ان هذه الأبواب سميت باسم الاماكن التى تفتح عليها لكثرة وجودها فى ذلك المكان فمنها باب السباغين.. باب سوق الخميس.. باب اللحامين.. وسوق الرماحين»(٨٥).

ولى عبيدة بن عبد الرحمن السلمى افريقية كما تقدم فى عام ١١٠هـ/ ٧٢٨م من قبل الخليفة هشام بن عبد الملك وكان قيسيًا متعصبا فتحامل على عمال بشر بن صفوان، ثم ولى على الأندلس أربعة ولاه هم عثمان الخثعمى فى عام ١١٠هـ/ ٧٢٨م، وحذيفة القيسى ١١١هـ/ ٧٢٩م، والهيثم بن عبيد ١١٢هـ/ ٧٣٠م، وعبد الرحمن بن عبد الله الغافقى ١١٣هـ/ ٧٣١م، كما وجه المستنير بن الحارث إلى صقلية، ثم عزل عبيدة فاستخلف أحد أصحابه هو عقبة بن قدامة حتى ولى الخليفة هشام بن عبد الملك عبيد الله بن الحبحاب فى عام ١١٤هـ/ ٧٣٢م، وكان واليا على مصر(٨٦).

استخلف عبد الله بن الحبحاب على مصر ابنه القاسم، وولى الأندلس عقبة بن الحجاج السلوك القيسى، واستعمل على طنجة وما والاها من المغرب الأقصى

ابنه إسماعيل ثم عمر بن عبد الله المرادى، وكان عبيد الله قيسيًا متعصباً، كما كان متعصباً أيضاً للعرب على البربر، وقد أرسل حملة إلى بربر السوس الأقصى بقيادة حبيب بن أبى عبده بن عقبة بن نافع فى عام ١١٦هـ/ ٧٣٤م، كما سير جيشاً إلي صقليه، وفى عهده ساءت أحوال البربر واضطربت الأمور فى افريقية وانقسم العرب إلى عصبتين يمنية وقيسية فى الوقت الذى كثر فيه وفود الخوارج إلى بلاد المغرب واستغلالهم هذه الأحوال المضطربة فتقبل بربر القسم الشمالى من المغرب الأقصى والمغرب الأوسط المذهب الأباضى بينما تقبل بربر القسم الجنوبى من المغرب الأقصى فى المناطق الجبلية الممتدة من السوس الأدنى إلى جبل درن، مذهب الصفرية، وقد سير البربر وفداً إلى الخليفة هشام لإصلاح الوضع المتردى فى البلاد، ولكنهم لم يتمكنوا من مقابلته فقاموا بالثورة بقيادة ميسرة المضغرى البترى الذى تولى دعوة الصفرية وانضم إليه الأفارقة فى طنجة بزعامة عبد الأعلى بن جريج، وثار البربر فى المغرب الأقصى فى عام ١٢٢هـ/ ٧٣٩م وخرج ميسرة فاستطاع قتل عمر بن عبد الله المرادى بطنجة، وسار إلى السوس فهزم إسماعيل بن عبيد الله بن الحبحاب وقتله، ثم قتل ميسرة علي يد البربر عندما التقى بجيش خالد بن حبيب من قبل عبيد الله بن الحبحاب، وولى أمر البربر خالد بن حميد الزناتى الذى استطاع قتل خالد بن حبيب وهزيمة جيش عبيد الله بن الحبحاب فى موقعة عرفت غزوة الأشراف، وانتقلت الثورة إلى بربر الأندلس الذين ثاروا على عاملهم عقبة بن الحجاج وعزلوه فى عام ١٢٣هـ/ ٧٤٠م، وولوا عبد الملك بن قطن الفهرى، فاجتمع أعيان العرب فى القيروان وتم عزل ابن الحبحاب، وأرسل الخليفة هشام يستدعيه فخرج من افريقية فى جمادى الأولى ١٢٣هـ/ ٧٤٠م[٨٧].

جامع الزيتونة ١١٧هـ/ ٧٣٥م (شكل ٧٧، ٧٨)

رأى والى إفريقية حسان بن النعمان بعد ان فرغ من أمر الكاهنة ملكة البربر أن يقيم مدينة عربية إسلامية تجاه قرطاجنة بحيث تشرف على مدخل قرطاجنة، فشيد تونس على بعد نحو ١٢ ميلاً شرقيها، وجعلها قاعدة بحرية، وأنشأ بها داراً لصناعة الأسطول واستعان لذلك بالمصريين، فقد أرسل للخليفة عبد الملك بن مروان يطلب منه أن يزوده بجماعة من الأقباط يستخدمهم فى تأسيس دار الصناعة، فكتب الخليفة عبد الملك إلى أخيه عبد العزيز والى مصر يأمره أن يوجه إلى معسكر تونس ألف قبطى بأهله وولده، وشيد حسان فيها مسجداً جامعًا وداراً للإمارة وثكنات للجند للمرابطة، وقدر لهذه المدينة أن تصبح أعظم ثغور أفريقية بعد ذلك بثلاثين عامًا على يدى عبيد الله بن الحبحاب(٨٨).

ازدهرت المدينة ازدهاراً عظيمًا فى عهد عبيد الله بن الحبحاب، فقد نمت واتسع عمرانها، ويعد جامعها المعروف بالزيتونة نسبة إلى القديسة زيتونة التى عاشت فى زمن الوندال من أهم مساجد أفريقية لقدم عهده من جهة، واحتفاظه بعناصره المعمارية والزخرفية الأولى من جهة أخرى، وقد اشتهر كجامعة علمية عريقة مازالت تدرس فيها علوم اللغة والتاريخ والفقه(٨٩).

يذكر ابن عبد الحكم أن عبيد الله بن الحبحاب ولى إفريقية فى عام ١١٦هـ/ ٧٣٤م فى خلافة هشام بن عبد الملك، فقد أورد «وكتب إلى عبيد الله بن الحبحاب وهو عامله على مصر بالمسير إلى أفريقية وولاه إياها وذلك فى شهر ربيع الآخر من سنة ست عشرة ومائة»(٩٠).

وقد نقل د. السيد عبد العزيز سالم(٩١) عن المؤرخ ابن الأثير أن عبيد الله بن

الحبحاب قدم واليًا على أفريقية فى عام ١١٤هـ/ ٧٣٢م، وذكر بناء المسجد فى هذا العام، وجاء فى تاريخ جامع الزيتونة أن المسجد شيد فى عام ١١٤هـ/ ٧٣٣م(٩٢).

والواقع أن ابن الأثير ذكر فى حوادث سنة ست عشرة ومائة ما نصه «وفيها عزل هشام عبيد الله بن الحبحاب الموصلى عن ولاية مصر واستعمل على إفريقية، فسار إليها.. وقيل بل ولى عبيد الله بن الحبحاب إفريقية سنة سبع عشرة.. وهذا أصح»(٩٣)، وهو الأمر الذى يتضح فى ضوئه أن المسجد شيد فى عام ١١٧هـ/ ٧٣٥م.

يذكر د. أحمد فكرى أن المسجد تعرض للعمارة والإضافة من الناحيتين المعمارية والزخرفية خلال عصوره الإسلامية المتعاقبة، وسجل كل هذا بدقة فى نصوص تاريخية منقوشة على الحجارة، ذكر فيها وصف هذه الأعمال وتاريخها، بل وذكر فى بعضها أسماء الصناع الذين تولوا عملها، حتى أن الباحث فى آثار هذا المسجد يستطيع أن يحدد فى ثقة تامة مراحل تطوره، سواء من حيث تخطيطه، أو من حيث بنيانه وزخرفته، ويضيف إنه ينقصنا النقش الذى يسجل تاريخ عمارة عبيد الله بن الحبحاب للمسجد(٩٤).

ويعتقد د. فكرى من خلال دراساته الأثرية فى المسجد أنه فى ذلك التاريخ كانت له الحدود الخارجية التى احتفظ بها منذ إنشائه، وأن المسجد كان يشتمل على صحن وظلة للقبلة كانت تتكون من أربع بلاطات جاءت متأثرة فى تكوينها وتخطيطها بظلة القبلة فى جامع القيروان فى عهد الوالى حسان بن النعمان، ثم قام الأمير أبو إبراهيم أحمد (٢٤٢-٢٤٩هـ/ ٨٥٦-٨٦٣م) بتجديد المسجد فى عام ٢٤٨هـ/ ٨٦٢م فزاد فى عدد بلاطات ظلة القبلة، ثم أتم أخوه زيادة الله الثانى وهو أبو محمد زيادة الله بن محمد (٢٤٩-٢٥٠هـ/ ٨٦٣-٨٦٤م) ذلك التجديد وتلك العمارة، ويحدد هذه الأعمال ويوضحها نقشان تاريخيان يحملان سنة ٢٥٠هـ/ ٨٦٤م، ويدور أحد هذين النقشين حول قبة المحراب، ويمتد الآخر

على واجهة البلاطة السابعة المطلة على الصحن، من أولها إلى آخرها، وتمثلت هذه الزيادة فى إضافة ثلاث بلاطات إلى ظلة القبلة، وتطابق هذه الزيادة فى المسجد زيادة الوالى بشر بن صفوان فى جامع القيروان، وفى هذه الزيادة تم هدم صف الأعمدة الذى أمام المحراب لعمل بلاطة وسطى عمودية على المحراب، وذلك لإقامة قبة تعلو المحراب على غرار عمارة زيادة الله بن الأغلب فى جامع القيروان، أى أن معمار مسجد الزيتونة تأثر تماما بتخطيط جامع القيروان بحيث جاء مطابقًا فى تخطيطه العام تخطيط جامع القيروان فيما عدا أن بلاطات جامع القيروان العمودية على جدار القبلة فى ظلة القبلة كانت تتكون قبل وجود البلاطة الوسطى من ثمانى عشرة بلاطة، وبعد هدم صف الأعمدة الذى كان يتوسط ظلة القبلة واستحداث المجار القاطع أصبحت هذه البلاطات من سبع عشرة بلاطة، أما فى جامع الزيتونة فجاءت هذه البلاطات تتكون من ست عشرة بلاطة قبل هدم صف الأعمدة الذى كان يتوسط ظلة القبلة، وبعد هدمه أصبحت هذه البلاطات تتكون من خمس عشرة بلاطة، أى أن الاختلاف بين المسجدين تمثل فى عدد البلاطات العمودية فقط، حيث جاءت البلاطات الموازية مطابقة من سبع بلاطات فى المسجدين، كذلك جاء التطابق فى امتداد البائكات الأولى والرابعة والسابعة فى المسجدين.

ويذكر د. أحمد فكرى[٩٥] أن المسجد فى عام ٢٥٠هـ/ ٨٦٤م كان يتكون من مستطيل غير منتظم الأضلاع، طول جدار القبلة الخارجى فيه ٦١م، والجدار الشرقى ٦٥م، والجدار الشمالى ٥٧م، والجدار الغربى ٧٦م وقد شيدت الجدران بالحجر الجيرى المصقول ترتفع بمقدار ٩م بسمك ١,٢٠م، وتتميز البلاطة الأولى كما فى جامع القيروان بأنها أكثر اتساعًا من بقية البلاطات، حيث جاءت باتساع ٤,٣٠م، أما بقية البلاطات فجاءت باتساع حوالى ٣م، أما البلاطة الوسطى العمودية على المحراب فجاءت باتساع ٤,٨٠م، ويتوسط جدار القبلة محراب تعلوه قبة، وقد فتح المعمار فى هذه البلاطة الأولى مدخلاً يتوصل منه إلى مقصورة من قاعتين مستطيلتين، وتمتد هذه المقصورة إلى جدود البلاطة الرابعة،

وتبرز خارج ظلة القبلة بمقدار ٥م، وإلى الشرق من المحراب أوجد المعمار فتحة باب تؤدى إلى قاعة صغيرة هى بيت المنبر.

أما المئذنة فتقع فى الركن الشمالى الغربى أقيمت فى عام ٧١٢هـ/ ١٣١٢م على أنقاض المئذنة القديمة، ويشتمل المسجد على خمسة مداخل: إثنتان فى الجدار الغربى، وثلاثة فى الشرقى، منها مدخل فى البلاطة الثانية من ظلة القبلة، وفى تاريخ لاحق تغير تخطيط المسجد إلى صحن وأربع ظلات، وذلك من خلال إضافة بائكة حول الصحن، ونتج عن هذه البائكة استحداث قبة للبهو فى مدخل البلاطة الوسطى وذلك فى عام ٣٨١هـ/ ٩٩١م، وتعد من أروع القباب التونسية جميعًا لتناسق تخطيطها، ودقة تفاصيلها المعمارية، وتوافق نسبها وزخارفها، وقد شيدت هذه القبة على غرار قبة البهو فى جامع القيروان.

ومن الإضافات التى أوردها الحشائشى فيما يتعلق بالجامع عمارته على يد يحيى بن المنتصر الحفصى فى عام ٦٧٦هـ/ ١٢٧٨م، ثم عمارته على يد السلطان زكريا الحفصى فى عام ٧١٦هـ/ ١٣١٧م، وشملت هذه العمارة عمل عوارض وأبواب من خشب لظلة القبلة، وسجل تاريخ هذه العمارة أعلى باب البهو، ثم أنشأ فيه السلطان أبا عبد الله الحفصى مقصورة يلى بابها صحن الجنائز، ثم شيد السبيل أسفلها، كما شيد إمام الجامع الشيخ محمد تاج العارفين البكرى فى عام ١٠٣٧هـ/ ١٦٢٨م المجنبة الشرقية بصحن الجامع، وسجل اسمه فى سقفها، وقد تعرض المسجد للعديد من أعمال الترميم والإصلاح كان آخرها فى عهد الدولة الصادقية فى الجانب الغربى من صحنه، وعلى عهد الدولة العلوية بمدخل صحن الجنائز(٩٦).

ويشتمل المسجد على منبر يرجع تاريخه إلى عام ٢٥٠هـ/ ٨٦٤م، ويماثل منبر جامع القيروان، غير أنه أصغر منه حجمًا، تزدان حشواته بزخارف نباتية وهندسية(٩٧).

ولى إفريقية بعد ابن الحبحاب كلثوم بن عياض القشيرى من قبل الخليفة هشام،

وكان قيسيًا متعصبًا، وقد وصل إفريقية فى عام ١٢٣هـ/ ٧٤٠م ولم يدخل القيروان، وأقام على القيروان عبد الرحمن بن عقبة الغفارى ومسلمة بن سوادة القرشى، وزحف بجيشه إلى تلمسان، ويذكر ابن عبد الحكم أنه استخلف على القيروان عبد الرحمن بن عقبة الغفارى، وعلى الحرب مسلمة بن سوادة القرشى، ثم رحل من إفريقية إلى طنجة وساءت أحوال العرب فى أفريقية، واشتبك كلثوم مع البربر بقيادة حامد بن حميد الزناتى بالقرب من تاهرت فى عام ١٢٤هـ/ ٧٤١م فقتل كلثوم وانهزم العرب، فأمر الخليفة هشام واليه على مصر حنظلة بن صفوان بالسير إلى المغرب(٩٨).

ولى حنظلة أفريقية فى عام ١٢٤هـ/ ٧٤١م واستقر بالقيروان ثم اشتبك مع جيش البربر بقيادة عكاشة بن أيوب الفزارى الصفرى وانتصر عليه، ثم التقى بجيش آخر للبربر بقيادة عبد الواحد الهوارى وانتصر حنظلة، وفى ذلك الوقت توفى الخليفة هشام وخلفه الخليفة الوليد بن يزيد ١٢٥هـ/ ٧٤٣م فأقر حنظلة على ولاية أفريقية، وكان أن نزل عبد الرحمن بن حبيب الفهرى بتونس فى عام ١٢٦هـ/ ٧٤٤م ودعا إلى نفسه بها وطلب ولاية أفريقية، وآثر والى أفريقية حنظلة بن صفوان ترك القيروان وأفريقية على محاربة عبد الرحمن، حيث خرج منها فى عام ١٢٧هـ/ ٧٤٥م متوجها إلى دمشق، ودخل عبد الرحمن بن حبيب القيروان، وظل يلى أفريقية حتى قامت الخلافة العباسية فأرسل إلى الخليفة أبى العباس السفاح يعلن طاعته فأقره السفاح على أفريقية(٩٩).

هوامش وتعليقات الفصل الرابع

(١) د. السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المغرب فى العصر الإسلامى، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ص ص ٤٠-٤١، د. على منصور نصر: أضواء على الفتح الإسلامى للمغرب (بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق حتى أواخر القرن الخامس عشر للميلاد «التاسع الهجرى»)، اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة، القاهرة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص ص ١٧-١٨.

(٢) د. محمد يوسف نجم، د. إحسان عباس: ليبيا فى كتب الجغرافية والرحلات، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازى، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ص ٩.

(٣) ابن عذارى: البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ج.س كولان، ليفى بروفنسال، دار الثقافة ببيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م، جـ١، ص ٨.

(٤) د. السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المغرب، ص ٥٥.، د. عبد الله كامل موسى عبده: مدينة برقة وآثارها الإسلامية (عبق التاريخ وطرز العمارة)، مدن تراثية، ٦، دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ص ص ٣٣-٣٧.

(٥) ابن عبد الحكم: فتوح، ص ١٧١.

(٦) ابن عبد الحكم: فتوح، ص ١٧٣.

(٧) ابن عبد الحكم: فتوح، ص ١٧٣.، د. حسين مؤنس: فتح العرب للمغرب، الثقافة الدينية، القاهرة، ص ٦٧.

(٨) ابن عذارى: البيان، مج١، ص ٨٧.

(٩) ابن عبد الحكم: فتوح، ص ١٨٣.، د. حسين مؤنس: فتح، ص ص ٨٢-١٠٥.

(١٠) البلاذرى: فتوح، ق١، ص ٢٦٨.

(١١) د. محمد محمد زيتون: القيروان، ص ص ٣٠-٣١.

(١٢) د. حسين مؤنس: فتح، ص ص ١١٠-١١١.

(١٣) د. حسين مؤنس: فتح، ص ص ١١١-١١٢.

(١٤) د. حسين مؤنس: فتح، ص ص ١١٥-١١٩.

(١٥) ابن عبد الحكم: فتوح، ص ١٩٣.

(١٧) د. حسين مؤنس: فتح، ص ص ١٢٧-١٣٧.

(١٨) د. حسين مؤنس: فتح، ص ١٣٧.

(١٩) ابن عبد الحكم: فتوح، ص ١٩٦.، د. حسين مؤنس: فتح، ص ١٣٩.

(٢٠) د. حسين مؤنس: فتح، ص ١٤٠.

(٢١) د. محمد محمد زيتون: القيروان، ص ص ٧٢-٧٣.

(٢٢) ابن عبد الحكم: فتوح، ص ١٩٦.

(٢٣) ابن عبد الحكم: فتوح، ص ١٩٦.

(٢٤) البلاذرى: فتوح، ق١، ص ٢٦٩.

(٢٥) د. حسين مؤنس: فتح، ص ص ١٤٠-١٤١.

(٢٦) المقدسى: أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولى، القاهرة، الطبعة الثالثه ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ص ٢٢٥.

(٢٧) د. حسين مؤنس: فتح، ص ص ١٤٢-١٤٣.، د. السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المغرب، ص ص ١١٧-١١٩.

(٢٨) د. السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المغرب، ص ص ١١٧-١١٨

(٢٩) د. السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المغرب، ص ص ١١٨-١١٩

(٣٠) ياقوت الحموى: معجم البلدان، مج٤، ص ٤٢٠.

(٣١) الاصطخرى (ابن اسحق إبراهيم بن محمد الفارسى): المسالك والممالك، تحقيق د. محمد جابر عبد العال الحينى، محمد شفيق غربال، الجمهورية العربية المتحدة، وزارة الثقافة والإرشاد القومى، ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م، ص ص ٣٧-٣٨.

(٣٢) د. حسين مؤنس: فتح، ص ١٥٣.

(٣٣) ابن عبد الحكم: فتوح، ص ١٩٦.

(٣٤) ابن الأثير: الكامل، جـ٣، ص ٦٣.

(٣٥) ابن عبد الحكم: فتوح، ص ١٩٧.

(٣٦) د. حسين مؤنس: فتح، ص ص ١٥٣-١٥٤.

(٣٧) ابن الأثير: الكامل، جـ٣، ص ٦٣.

(٣٨) البلاذرى: فتوح، ق١، ص ٢٩٦.

(٣٩) د. حسين مؤنس: فتح، ص ١٤٥.

(٤٠) د. حسن الباشا: مدخل إلى الآثار الإسلامية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٩م، ص ٥٦، د. عبد الله كامل موسى عبده: الاستحكامات الحربية بالثغور المصرية فى عصر الحروب الصليبية، مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادى، العدد الرابع، ١٩٩٥م، ص ٢٤٦.

(٤١) البكرى: المسالك، جـ٢، ص ٦٧٥.، د. فريد شافعى: العمارة العربية، ص ٥١٩.

(٤٢) يعد الخندق من العناصر الدفاعية الهامة فى العمارة الحربية لتحصين المدن

والقلاع، وقد عرف المسلمون حفر الخنادق منذ فجر الإسلام، إذ أحيطت المدينة المنورة بخندق فى عام ٥هـ/ ٦٢٦م، وشاع استخدام الخندق بعد ذلك، خاصة خلال الحروب الصليبية لما يؤديه من دور دفاعى هام.

المقريزى: الخطط، جـ٢، ص ٤٥٨.، د. فريد شافعى: العمارة العربية، ص ٥١٨.، د. عبد الرحمن زكى: العمارة العسكرية فى العصور الوسطى بين العرب والصليبيين، المجلة التاريخية المصرية، المجلد السابع، ١٩٥٨م، ص ١٠٧.

(٤٣) ياقوت الحموى: معجم البلدان، مج٤، ص ٤٢١.

(٤٤) ابن الأثير: الكامل، جـ٣، ص ٦٣.

(٤٥) د. محمد محمد زيتون: القيروان، ص ٨٠.

(٤٦) د. محمد محمد زيتون: القيروان، ص ٨٠.

(٤٧) د. أحمد فكرى: مساجد الإسلام ـ مسجد القيروان، مطبعة المعارف بمصر، ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م، ص ٦٤.

(٤٨) د. السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المغرب، ص ص ١٢٠-١٢١.، د. محمد محمد زيتون: القيروان، ص ص ٨٧-٨٨.

(٤٩) د. السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المغرب، ص ١٢١.، د. محمد محمد زيتون: القيروان، ص ٨٧.

(٥٠) ابن عبد الحكم: فتوح، ص ١٩٧.

(٥١) د. حسين مؤنس: فتح، ص ص ١٤٧-١٥٢.

(٥٢) ابن عبد الحكم: فتوح، ص ص ١٩٧-١٩٨.

(٥٣) ابن عبد الحكم: فتوح، ص ١٩٨.

(٥٤) ابن عبد الحكم: فتوح، ص ١٩٨.

(٥٥) ابى عبيد البكرى: المغرب فى ذكر بلاد إفريقية والمغرب (جزء من كتاب المسالك والممالك)، دار الكتاب الإسلامى، القاهرة، ص ص ٢٢-٢٣.

(٥٦) د. أحمد فكرى: المدخل، ص ٢٠٥.، سليمان مصطفى زبيس: المحاريب فى العمارة الدينية بالمغرب الإسلامى، المؤتمر الرابع للآثار فى البلاد العربية، تونس ١٨-٢٩ مايو، ١٩٦٣م، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٥م، ص ٥٥٣.

(٥٧) د. حسين مؤنس: فتح، ص ص ١١٩-٢٠٥.

(٥٨) د. حسين مؤنس: فتح، ص ص ٢١٠-٢١٣.

(٥٩) د. حسين مؤنس: فتح، ص ص ٢١٨-٢٣٠.

(٦٠) د. حسين مؤنس: فتح، ص ص ٢٣٦-٢٤٥.

(٦١) البلاذرى: فتوح، ق١، ص٢٧٠.، د. حسين مؤنس: فتح، ص ص ٢٤٦-٢٥٠.

(٦٢) د. حسين مؤنس: فتح، ص ص ٢٥٥-٢٦٠.

(٦٣) د. حسين مؤنس: فتح، ص ص ٢٦٠-٢٦٢. د. السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المغرب، ص ص ١٦٣-١٦٥.، د. صفى على: مدن مصر الصناعية، ص ص ١٦٧-١٦٨.

(٦٤) ابن عبد الحكم: فتوح، ص ٢٠١.

(٦٥) البكرى: المسالك والممالك، تحقيق أدريان فان ليوفن واندرى فيرى، الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٩٢م، جـ٢، ص ٦٧٣. وهنا يشير د. أحمد فكرى إلى عقود المسجد فيقول إنه لا يدرى إذا كان رفع هذه العقود يرجع إلى بناء حسان بن النعمان، الذى قيل إنه هدم المسجد ما عدا المحراب، وبناه من جديد، أو يرجع إلى بناء يزيد بن حاتم، الذى قيل أيضًا أنه هدم المسجد

حاشا المحراب، وبناه واشترى العمود الأخضر بمال عريض جزل، ووضعه فيه.

د. أحمد فكرى: مسجد القيروان، ص ٦٤.

(٦٦) د. محمد محمد زيتون: القيروان، ص ص ٨٩-٩٠.

(٦٧) د. محمد محمد زيتون: القيروان، ص ص ٨٢-٨٣.

(٦٨) د. حسين مؤنس: فتح، ص ص ٢٧٠-٢٧٢.

(٦٩) سفيان بن وهب الخولانى: يكنى أبا أيمن، وفد على الرسول ﷺ وحضر حجة الوداع، وشهد فتح مصر وأفريقية، وسكن المغرب، روى عنه أبو الخير مرثد بن عبد الله، وأبو عشانه، ومسلم بن يسار. حدث عبد الله بن وهب، عن عبد الرحمن بن شريح عن سعيد بن أبى شمر السبائى، قال: سمعت سفيان بن وهب الخولانى يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تأتى المائة وعلى الأرض أحد باق، وقد توفى سفيان فى عام ٨٢هـ.

ابن الأثير: أسد الغابة فى معرفة الصحابة، تحقيق محمد إبراهيم البنا، محمد أحمد عاشور، محمود عبد الوهاب فايد، دار الشعب، المجلد الثانى، ص ٤١٠.، الذهبى (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان) ت ٧٤٨هـ/ ١٣٧٤م: سير أعلام النبلاء، تحقيق محمد نعيم العرقسوس، مأمون صاغرجى، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ، جـ٣، ص ص ٤٥٢-٤٥٣.، د. محمد جبر أبو سعده: العلاقات الثقافية بين مصر الإسلامية وبلاد المغرب فى القرن الثانى الهجرى، (العلاقات المصرية المغربية ـ الندوة الثانية القاهرة ٢٥-٢٧ يناير ١٩٩٠م)، وزارة الثقافة، مصر، الإدارة المركزية للعلاقات الثقافية الخارجية، ص ص ١٨٤.

(٧٠) ابن الأثير: أسد الغابة، مج٢، ص ٤١٠.

(٧١) ابن عذارى: البيان، جـ١، ص ٤٢.، د. السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المغرب، ص ١٦٤.

(٧٢) د. السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المغرب، ص ص ١٧٧-١٩٢.، د. محمد محمد زيتون: القيروان، ص ٧٣.، د. أحمد مختار العبادى: دراسات فى تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ص ١٣.، مانويل جوميث مورينو: الفن الإسلامى فى إسبانيا، ترجمة د. السيد عبد العزيز سالم، د. لطفى عبد البديع، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ص ٤.

(٧٣) د. محمد محمد زيتون: القيروان، ص ص ٨٧-٨٨.

(٧٤) د. السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المغرب، ص ص ١٩٥-٢٠٢.، فى تاريخ وحضارة الإسلام فى الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨٥م، ص ١٢.

د. محمد محمد زيتون: القيروان، ص ص ١٠٤-١٠٥.

(٧٥) د. السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المغرب، ص ص ٢٠٢-٢٠٣.

(٧٦) د. السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المغرب، ص ٢٠٤، د. محمد محمد زيتون: القيروان، ص ص ١٩٠-١٩٦.

(٧٧) د. السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المغرب، ص ص ٢٠٨-٢٠٩.، تاريخ المسلمين وآثارهم فى الأندلس (من الفتح العربى حتى سقوط الخلافة بقرطبة، مؤسسة شباب الجامعة؛ الإسكندرية، ص ص ١٣٧-١٣٨.

(٧٨) د. السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المغرب، ص ص ٢٠٩-٢١٠.

(٧٩) د. أحمد فكرى: مسجد القيروان، ص ص ٦٦-٦٧.

(٨٠) د. فريد شافعى: العمارة العربية، ص ٦٤٠.، د. صالح بن قربة: المئذنة المغربية الأندلسية فى العصور الوسطى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص ص ٢٨-٣٤.

(٨١) كريزويل: الآثار، ص ص ١٥٢-١٥٤.، د. أحمد فكرى: مسجد القيروان، ص ص ١٠٧-١٠٩.

(٨٢) البكرى: المسالك، جـ٢، ص ص ٦٧٣-٦٧٤.

(٨٣) د. أحمد فكرى: القيروان، ص ٢٦.

(٨٤) البكرى: المسالك، جـ٢، ص ٦٧٧.

(٨٥) د. محمد محمد زيتون: القيروان، ص ص ٩٣-٩٤.

(٨٦) د. السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المغرب، ص ص ٢١٠-٢١٢.

(٨٧) د. السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المغرب، ص ص ٢١٢-٢٢١.

(٨٨) د. السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المغرب فى العصر الإسلامى؛ مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ص ص ١٦٣-١٦٥.

(٨٩) د. السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المغرب، ص ١٦٣.

(٩٠) ابن عبد الحكم: فتوح مصر وأخبارها، ص ٢١٧.، الكندى: تاريخ ولاة مصر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص ٦٤.

(٩١) د. السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المغرب، ص ٣٥٠.

(٩٢) الحشائشى: تاريخ جامع الزيتونة، تحقيق الجيلانى بن الحاج يحيى، تونس، ١٩٧٤م، ص ٢١.

(٩٣) ابن الأثير: الكامل فى التاريخ، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمرى، دار الكتاب العربى، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، جـ٤، ص ٢٢٠.

(٩٤) د. أحمد فكرى: مساجد القاهرة، المدخل، ص ص ٢٥٦-٢٥٨.

(٩٥) د. أحمد فكرى: مساجد القاهرة، المدخل، ص ص ٢٥٦-٢٥٨.

(٩٦) الحشائشى: تاريخ جامع الزيتونة، ص ٢١.

(٩٧) د. السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المغرب، ص ٣٥٦.

(٩٨) د. السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المغرب، ص ص ٢٢١-٢٢٧.

(٩٩) د. السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المغرب، ص ص ٢٢٧-٢٣٧.، د. محمد محمد زيتون: القيروان، ص ١٠٦.

obeikandl.com

الخاتمة

وبعد فهذه دراسة تطرقت إلى موضوعات تاريخية وحضارية وأثرية فى مجال العمارة الإسلامية فى الشام والعراق خلال الفترة الممتدة من ٤١-١٣٢هـ/ ٦٦١-٧٥٠م، وفى مصر وإفريقية خلال الفترة الممتدة من ٣٨-١٣٢هـ/ ٦٥٨-٧٥٠ م خلال عصر الولاة، وفيما يلى عرض بعض ما تحقق من نتائج من خلال فصول الكتاب.

جاء الفصل الأول بعنوان الآثار والإضافات والتجديدات المعمارية الأموية فى الشام وبعض الأقطار العربية والإسلامية، وتطرق الفصل إلى دراسةِ تمهيدية تناولت بداية ظهور معاوية على مسرح الأحداث السياسية والمراحل التى مر بها حتى أصبح خليفة للمسلمين منذ عام ٤١هـ/ ٦٦١م.

تناولت الدراسة فى هذا الفصل التحصينات الساحلية فى أثناء ولاية معاوية، وهى التحصينات التى تمثلت فى أنطاكية واللاذقية، وطرابلس، وهى تحصينات رأى المسلمون ضرورة الاحتفاظ بها، حيث إنها تحصينات رومانية وبيزنطية وصلت إليهم فى حالة جيدة، ثم تحصينات بلدة، وأنطرطوس، ومرقية، وبلنياس، وصيدا، وعرقة، وجبيل، وبيروت، وهى التحصينات التى رأى المسلمون ضرورة إعادة بنائها وتدعيمها، ثم عكا، وصور، وجبلة، وعسقلان، وهى مدن أعيد تشييدها، كما رأى المسلمون استحداث حصون جديدة مثل حصن سفيان الذى شيد فيما بين سنتى ٢٣ و ٢٥هـ/ ٦٤٤ و ٦٤٦م.

وقد تتبعت الدراسة هذه التحصينات الحربية فى خلافة معاوية سواء تلك التى

ترجع إلى العصرين الرومانى والبيزنطى أو تلك التى ترجع إلى العصر الإسلامى، حيث كشفت عن حصون جديدة مثل مدينة مرعش، وقنسرين، ومنبج، وحصون الفرات التى تتمثل فى سميساط، وملطية، وشمشاط، وكمخ، وقاليقلا (أرضروم)، وفى المنطقة الوسطى الواقعة بين الخطين الساحلى والنهرى إلى جانب مرعش الذى تقدم ذكره حصن الحدث، وكان أول من شيدها.

تناولت الدراسة الجامع الأموى وقصر الخضراء فى عهد معاوية من خلال النصوص التاريخية، وذلك لإلقاء الضوء عليهما من خلال إلقاء الضوء على جوانب مهمة من مدينة دمشق عاصمة وحاضرة العالم الإسلامى فى العصر الأموى.

تناولت الدراسة موضوع مقاصير الصلاة، من حيث النشأة والنسبة، وانتهت إلى ترجيح ما ذهب إليه د. محمد محمد الكحلاوى من حيث النشأة والنسبة.

تتبعت الدراسة الحصار الأول ثم الحصار الثانى للكعبة المشرفة فى عهد يزيد بن معاوية ثم عبد الملك بن مروان، ثم عملية عمارة الكعبة بعد الحصار الأول من قبل عبد الله بن الزبير، وبعد الحصار الثانى من قبل الحجاج بن يوسف الثقفى بأمر من الخليفة عبد الملك بن مروان.

هذا وقد تتبعت الدراسة الجامع الأموى فى عهد عبد الملك بن مروان من خلال النصوص التاريخية، حيث رغب هذا الخليفة فى زيادة المسجد مثلما رغب من قبل معاوية بن سفيان غير أن النصارى أبوا عليهما ذلك.

وقد ألقت الدراسة الضوء على الاستحكامات الحربية (الدفاعية) فى الشام مثل حصن طرندة، وحصن المصيصة، وعسقلان، وقيسارية، وصور، وعكا.

كما تناولت عمارة المسجد الأقصى وقبة الصخرة، وتعريب النقود والدواوين وفى خلافة الوليد بن عبد الملك تناولت الدراسة الجامع الأموى ٨٧هـ/٧٠٦م من كافة النواحى التاريخية والحضارية والأثرية المعمارية والزخرفية من خلال النصوص التاريخية من جهة، والتوصيف الأثرى من جهة أخرى فى دراسة

جديدة شاملة، ثم الإضافات والتجديدات التى تعرض لها المسجد عبر عصوره التاريخية حتى عام ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م. كما تناولت الدراسة قصر الوليد الذى يقع بالقرب من الشاطئ الشمالى الشرقى لبحيرة طبرية وهى دراسة جديدة من خلال المسقط الأفقى له، حيث قمت بدراسة وصفية مستفيضة لمخططه المعمارى.

وتناولت الدراسة حصراً لأعمال الوليد بن عبد الملك مثل عمارة المسجد النبوى بالمدينة على يد واليه عمر بن عبد العزيز، وقد دعمت هذه العمارة بعدة نصوص تاريخية فى أثناء وبعد عمارة الوليد، ثم عمارة المسجد الأقصى، ثم عمارة جامع صنعاء الكبير فى ضوء النصوص التاريخية والمخططات، ثم عمارة دار الضيافة، والبيمارستان ببلاد الشام، إضافة لعمارة البيت الحرام ومآثر أخرى مثل الاستحكامات الحربية التى تتمثل فى عمارة حصن سلوقية، وبغراس، وعين السلور وبحيرتها، والاسكندرونة، وعمارة مرعش ومسجدها الجامع، وخوارزم وسمرقند ومسجدها الجامع.

وقد أفردت دراسة وصفية لقصير عمرة من منطلق أنه يؤرخ بعصر الوليد بن عبد الملك فى حوالى عام ٩٥هـ/ ٧١٥م.

وفى ولاية سليمان بن عبد الملك تناولت الدراسة مدينة الرملة ومنشآتها والمراحل التاريخية التى مرت بها من خلال النصوص التاريخية، ثم جامع حلب الذى يعد أول مسجد جامع يشيد بمدينة حلب والتطورات المعمارية التى طرأت عليه عبر عصوره المتعاقبة والتى غيرت كثيراً من معالمه من حيث التخطيط والعناصر المعمارية والزخرفية، ثم مدينة جرجان التى شيدت من قبل المسلمين.

وقد تطرقت الدراسة إلى مسجد البصرى ١٠٢هـ/ ٧٢٠م فى خلافة يزيد بن عبد الملك ١٠١-١٠٥هـ/ ٧٢٠-٧٢٤م.

وفى خلافة هشام بن عبد الملك تطرقت الدراسة إلى مدينة الرصافة وقصورها (القصر الشرقى ومسجده، وقصر الحير الغربى) ١١٠هـ/ ٧٢٨م، ثم قصر خربة

المفجر الذى يقع على بعد ثلاثة أميال شمال أريحا بالقرب من البحرالميت، ثم الاستحكامات الحربية مثل حصن مورة، وحصن بغراس، وحصن قطرغاش، وحصن بوقا (بوقة)، كما أفردت دراسة لحمام الصرخ الذى يؤرخ بخلافة هشام بن عبد الملك فى حوالى ١١٥هـ/ ٧٢٨م.

وفى خلافة الوليد بن يزيد تطرقت الدراسة إلى القصور الأموية التى شيدت فى عهده، وقد تناولت قصرين بدراسة تفصيلية هما قصر المشتى وقصر الطوبة حوالى ١٢٥هـ/ ٧٤٣م.

وفى خلافة مروان بن محمد القت الدراسة الضوء على مدينة حران التى اتخذها عاصمة وحاضرة للدولة الأموية، كما ألقت الضوء على الاستحكامات الحربية مثل مرعش، وحصن منصور، ثم تناولت ثلاثة مساجد صغيرة هى قصير الحلابات، وخان الزبيب، وأم الوليد.

وفى الفصل الثانى الذى جاء بعنوان الآثار والإضافات والتجديدات المعمارية الأموية فى العراق ألقت الدراسة الضوء على مدينة البصرة ومسجدها الجامع، ومدينة الكوفة ومسجدها الجامع فى العصر الأموى، كما ألقت الضوء على مدينة واسط وعمائرها الدينية والمدنية (القصر والمسجد الجامع)، ثم أعمال الحجاج بن يوسف المعمارية مثل مسجد بنى سلمة بالمدينة المنورة، والمناظر من واسط إلى قزوين، وفتح السند والهند وتأسيس المسجد الجامع، كما تناولت المسجد الجامع فى حران ١٢٦-١٣٢هـ/ ٧٤٤-٧٥٠م، ثم قصر الشعيبة بالقرب من البصرة.

وفى الفصل الثالث الذى جاء بعنوان الآثار والإضافات والتجديدات المعمارية الأموية فى مصر تناولت الدراسة الفسطاط فى العصر الأموى، ثم مقبرة المقطم، وألقت الضوء على دار الإمارة بالإسكندرية فى ولاية عتبة بن أبى سفيان، كما ألقت الضوء على جامع عمرو بن العاص منذ تأسيسه حتى نهاية العصر الأموى من خلال النصوص التاريخية والدراسة الأثرية، وذلك عند ذكر زيادة مسلمة بن مخلد الأنصارى فى المسجد فى عام ٥٣هـ/ ٦٧٢م، كما ألقت الدراسة الضوء على عدة جوانب أخرى مثل الزخارف والأذان والمؤذن.

هذا وقد ألقت الدراسة الضوء على أول خندق حول الفسطاط فى عام ٦٥هـ/ ٦٨٤م فى ولاية عبد الرحمن بن عتبة بن جحدم، ثم تناولت دار الفلفل وسبب التسمية، والدار البيضاء ٦٥هـ/ ٦٨٤م فى عهد مروان بن الحكم، وفى ولاية عبد العزيز بن مروان تناولت الدراسة الطرح الأول للنيل ٦٩هـ/ ٦٨٨م وأثره فى التطور العمرانى، والدار المذهبة ٦٧هـ/ ٦٨٦م، ومدينة حلوان ٧٠هـ/ ٦٨٩م ومقياس النيل بها، والمسجد يوم عرفة ٧١هـ/ ٦٩٠م، وجامع عمرو بن العاص ومنشآت أخرى تناولتها عند نهاية الفصل، كما تناولت الدراسة مسجد عبد الله فى ولاية عبد الله بن عبد الملك، واسطبل قرة فى ولاية قرة بن شريك، وقيسارية هشام فى ولاية الحر بن يوسف، وحريق الدار المذهبة بعد قدوم مروان بن محمد إلى مصر، وتناولت فى نهاية الفصل دراسة شملت الدور والقصور الأموية فى مصر، ومن بينها الدار المذهبة ٦٧-١٣٢هـ/ ٦٨٨-٧٥٠م، ودار الضيافة، والقيساريات والحمامات، ومسجد العيثم (مسجد الحكم بن أبى بكر)، وقنطرة عبد العزيز بن مروان ٦٩هـ/ ٦٨٨م، وجزيرة الروضة ودور الصناعة والمقياس، والإهراءات (مخازن الغلال) والبيمارستان.

وفى الفصل الرابع والأخير الذى جاء بعنوان الآثار والإضافات والتجديدات المعمارية الأموية فى شمال أفريقية تناولت الدراسة قيروان معاوية بن حديج من الناحية التاريخية، ثم تأسيس القيروان ودراستها من حيث الموقع، واللغة، والعمارة، والمراحل التاريخية التى مرت بها من حيث التجديد والعمارة، كما تناولت الدراسة جامع القيروان من حيث النشأة والتطور، أى منذ تأسيسه حتى نهاية العصر الأموى، كذلك ألقت الدراسة الضوء على قصور حسان، وعمارة مدينة تونس ودار الصناعة بها، ثم تناولت جامع الزيتونة ١١٧هـ/ ٧٣٥م.

المصادر والمراجع العربية وغير العربية

القرآن الكريم

أولاً: المصادر

ابن الأثير (عز الدين أبى الحسن على بن أبى الكرم محمد بن محمد أبى عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى) ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م:

- الكامل فى التاريخ، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمرى، دار الكتاب العربى، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
- أسد الغابة فى معرفة الصحابة، تحقيق محمد إبراهيم البنا، محمد أحمد عاشور، محمود عبد الوهاب فايد، دار الشعب.

ابن إياس (محمد بن أحمد الحنفى)

- بدائع الزهور فى وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، مركز تحقيق التراث الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

ابن تغرى بردى (جمال الدين أبى المحاسن يوسف الأتابكى) ت ٨٧٤هـ/ ١٤٤٣م:

- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة (طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب)، وزارة الثقافة والإرشاد القومى، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة.

ابن جبير (أبى الحسن محمد بن أحمد) ت ٦١٤هـ/ ١٢١٧م:

- رسالة اعتبار الناسك فى ذكر الآثار الكريمة والمناسك المعروف برحلة ابن جبير، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م.

ابن حوقل:

- صورة الأرض، ليدن، الطبعة الثانية، ١٩٣٨م.

ابن خلدون (أبو زكريا يحيى بن أبى بكر محمد بن محمد) ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م:

- كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر، مطبعة مؤسسة الإعلیمى، بيروت.
- المقدمة (مقدمة ابن خلدون)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

ابن دقماق (إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائى) ت ٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م:

- الانتصار لواسطة عقد الأمصار فى تاريخ مصر وجغرافيتها، المكتب التجارى، بيروت.

ابن زولاق:

- فضائل مصر وأخبارها وخواصها، تحقيق د. على محمد عمر، مكتبة الخانجى، القاهرة.

ابن سعد

- الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م.

ابن عبد الحكم (أبى القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين القرشى المصرى) ت ٢٥٧هـ/ ٨٦٧م.

- فتوح مصر وأخبارها (صفحات من تاريخ مصر - ١٠)، مكتبة مدبولى، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

ابن عذارى:

- البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ج.س كولان، ليفى بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م.

ابن العمرانى (محمد بن على بن محمد) ت ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م

- الأنباء فى تاريخ الخلفاء، تحقيق د. قاسم السامرائى، دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

ابن الكندى (عمر بن محمد بن يوسف)

- فضائل مصر المحروسة، تحقيق د. على محمد عمر، مكتبة الخانجى، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

ابن منظور:

- لسان العرب، دار المعارف.

ابن هشام:

- السيرة النبوية، دار الكتاب العربى، الطبعة الخامسة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

أبو الفدا:

- التبر المسبوك فى تواريخ الملوك، تحقيق د. محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

الإدريسى (أبى عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودى الحسنى)

- نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

الاصطخرى (ابن اسحق إبراهيم بن محمد الفارسى المعروف بالكرخى)

- المسالك والممالك، تحقيق د. محمد جابر عبدالعال الحينى، الجمهورية العربية المتحدة، وزارة الثقافة والإرشاد القومى، ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م.

البكرى (أبى عبيد عبد الله بن عبد العزيز) ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م.

- المغرب فى ذكر بلاد إفريقية والمغرب (جزء من كتاب المسالك والممالك)، دار الكتاب الإسلامى، القاهرة.
- المسالك والممالك، تحقيق أدريان فان ليوفن واندرى فيرى، الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٩٢م.

البلاذرى (أبو الحسن):

- فتوح البلدان، مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- فتوح البلدان، تحقيق د. صلاح منجد، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٥٦م.

جعفر بن السيد اسماعيل المدنى البرزلجى:

- نزهة الناظرين فى تاريخ مسجد سيد الأولين والآخرين، تحقيق أحمد سعيد بن سلم، مكتبة بن سلم، المدينة المنورة، مكتبة الرفاعى، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

الحشائشى (محمد بن عثمان) ت ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م:

- تاريخ جامع الزيتونة، تحقيق الجيلانى بن الحاج يحيى، المعهد القومى للآثار، تونس، ١٩٧٤م.

الذهبى (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان) ت ٧٤٨هـ/ ١٣٧٤م:

- سيرِ أعلام النبلاء، تحقيق محمد نعيم العرقسوسى، مأمون صاغرجى، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.

الرازى (أحمد بن عبد الله بن محمد) ت ٤٦٠هـ/ ١٠٦٨م

- تاريخ مدينة صنعاء، تحقيق د. حسين بن عبد الله العمرى، دارالفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سورية، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

الزركشى (محمد بن عبد الله) ت ٧٩٤هـ:

- إعلام الساجد بأحكام المساجد، تحقيق الشيخ أبو الوفا مصطفى المراغى، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامى، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

زين الدين بن زين التقاة (محمد بن عيسى بن كنان الصالحى الدمشقى الحنبلى) ت ١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م

- المواكب الإسلامية فى الممالك الشامية، تحقيق أيمن عبد الجابر البحيرى، دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

السمهودى:

- وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، مطبعة الآداب والمؤيد بمصر، ١٣٢٦هـ.
- وفاء الوفا، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد، الطبعة الثالثة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عثمان) ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م:

- حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

السيوطى (أبى عبد الله محمد بن شهاب الدين أحمد بن على بن عبد الخالق المنهاجى)

- اتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى، تحقيق د. أحمد رمضان أحمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤م.

الطبرى (أبو جعفر محمد بن جرير) ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م:

- تاريخ الطبرى (تاريخ الأمم والملوك) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

الكندى (أبى عمر محمد بن يوسف): ت ٣٥٠هـ/ ٩٦١م:

- تاريخ ولاة مصر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

المقدسى (شمس الدين أبو عبد الله) ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م:

- أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولى، القاهرة، الطبعةَ الثالثة، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

المقريزى (تقى الدين أبى العباس أحمد بن على) ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م:

- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م.

النعيمى (عبد القادر بن محمد) ت ٩٢٧هـ/ ١٥٢٠م

- الدارس فى تاريخ المدارس، تحقيق جعفر الحسنى، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٨٨م.

ياقوت الحموى (شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى البغدادى) ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م:

- معجم البلدان، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

يحيى بن الحسين:

- غاية الأمانى فى أخبار القطر اليمانى، تحقيق د. سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتاب العربى، القاهرة، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

اليعقوبى (أحمد بن أبى يعقوب بن واضح الكاتب) ت ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م:

- تاريخ اليعقوبى، دار الفكر، بيروت، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م.
- كتاب البلدان (السلسلة الجغرافية ٦)، دار إحياء التراث العربى، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

ثانيا: المراجع العربية

د. إبراهيم العدوى:

- مصر الإسلامية درع العروبة ورباط الإسلام (سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية ـ مشروع المائة كتاب ١٧)، وزارة الثقافة، هيئة الآثار المصرية، ١٩٩١م.

د. أحمد رجب محمد على:

- المسجد الحرام بمكة المكرمة ورسومه فى الفن الإسلامى، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
- تاريخ وعمارة المساجد الأثرية فى الهند، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
- المسجد النبوى بالمدينة المنورة ورسومه فى الفن الإسلامى، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

د. أحمد عبد الرازق أحمد:

- الحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى، دار الفكر العربى، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

د. أحمد فكرى

- مساجد القاهرة ومدارسها (المدخل)، دار المعارف بمصر.
- مساجد الإسلام ـ ١ ـ مسجد القيروان، مطبعة المعارف بمصر، ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م.

د. أحمد محمود الساداتى:

- تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية، مكتبة الأدب ومطبعتها بالجماميز، القاهرة.

د. أحمد مختار العبادى:

- دراسات فى تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

جرجى زيدان:

- تاريخ التمدن الإسلامى، مؤسسة دار الهلال، ١٩٦٨م.

د. جمال الدين الشيال:

- تاريخ مدينة الإسكندرية فى العصر الإسلامى، دار المعارف، القاهرة.

حسان على حلاق:

- تعريب النقود والدواوين فى العصر الأموى، دار الكتاب اللبنانى، بيروت، دار الكتاب المصرى، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م.

د. حسن إبراهيم حسن:

- تاريخ الإسلام السياسى والدينى والثقافى والاجتماعى، دار الجيل، بيروت مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الثالثة عشرة، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

د. حسن الباشا:

- مدخل إلى الآثار الإسلامية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٩م.

obeikandl.com

حسن عبد الوهاب:

- تاريخ المساجد الأثرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، ١٩٩٤م.

د. حسين مؤنس:

- أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربى، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/١٩٩٧م.
- المساجد، ١٩٩٤م.
- فتح العرب للمغرب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

د. رأفت النبراوى:

- عمارة قبة الصخرة بالقدس الشريف، مجلة بريزم، العلاقات الثقافية الخارجية، وزارة الثقافة المصرية، العدد السابع، ٢٠٠١م.

د. ربيع حامد خليفة:

- زخارف قبة الصخرة، مجلة بريزم، العلاقات الثقافية الخارجية، وزارة الثقافة المصرية، العدد السابع، ٢٠٠١م.

د. رفعت موسى محمد:

- الوكالات والبيوت الإسلامية فى مصر العثمانية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

د. زكى محمد حسن:

- فنون الإسلام، دار الرائد العربى، بيروت، لبنان، ١٤٠٦هـ/١٩٨١م.

د. سارة حسن منيمنة:

- مورفولوجيا مدينة دمشق، (مسألة المدينة والمدينة العربية)، معهد الإنماء العربى، بيروت، لبنان، الهيئة القومية للبحث العلمى، طرابلس، تشرين

الأول (أكتوبر)، تشرين الثانى، (نوفمبر)، ١٩٨٢م، العدد التاسع والعشرون، السنة الرابعة.

سليمان مصطفى زبيس:

- المحاريب فى العمارة الدينية بالمغرب الإسلامى، المؤتمر الرابع للآثار فى البلاد العربية، تونس ١٨-٢٩ مايو ١٩٦٣، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٥م.

د. السيد عبد العزيز سالم:

- طرابلس الشام فى التاريخ الإسلامى، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٦٦م.
- تاريخ الإسكندرية وحضارتها فى العصر الإسلامى، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨٢م.
- فى تاريخ وحضارة الإسلام فى الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨٥م.
- دراسات فى تاريخ العرب (تاريخ الدولة العربية (٢))، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩٣م.
- تاريخ المغرب فى العصر الإسلامى، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
- تاريخ المسلمين وآثارهم فى الأندلس (من الفتح العربى حتى سقوط الخلافة بقرطبة)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

شحاتة عيسى إبراهيم:

- القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١م.

شريف يوسف:

- تاريخ فن العمارة العراقية فى مختلف العصور، دار الرشيد للنشر، الجمهورية العراقية، ١٩٨٢م.

د. صالح بن قربة:

- المئذنة المغربية الأندلسية فى العصور الوسطى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

د. صفى على محمد عبد الله:

- مدن مصر الصناعية فى العصر الإسلامى إلى نهاية عصر الفاطميين (تاريخ المصريين ١٦٩)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠م.

طه الولى:

- المدينة فى الإسلام (مسألة المدينة والمدينة العربية ١) (مجلة الفكر العربى)، معهد الإنماء العربى، بيروت، لبنان، الهيئة القومية للبحث العلمى، طرابلس، تشرين الأول (أكتوبر) ـ تشرين الثانى (نوفمبر)، ١٩٨٢م، السنة الرابعة.

عارف باشا العارف:

- تاريخ القدس، دار المعارف بمصر.

د. عبد الله كامل موسى عبده:

- تطور المئذنة المصرية بمدينة القاهرة من الفتح العربى وحتى نهاية العصر المملوكى ـ دراسة معمارية زخرفية مقارنة مع مآذن العالم الإسلامى، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

- الاستحكامات الحربية بالثغور المصرية فى عصر الحروب الصليبية، مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادى، العدد الرابع، ١٩٩٥م.

- مدينة برقة وآثارها الإسلامية ـ عبق التاريخ وطرز العمارة ـ (مدن تراثية ـ ٦)، دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
- دراسات فى الحضارة والآثار الإسلامية فى ليبيا، دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
- العباسيون وآثارهم المعمارية فى العراق ومصر وإفريقيا، دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

عبد الحى الكتانى:

- نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية، بيروت.

د. عبد الرحمن زكى

- العمارة العسكرية فى العصور الوسطى بين العرب والصليبيين، المجلة التاريخية المصرية، المجلد السابع، ١٩٥٨م.

د. عبد المجيد وافى:

- المآذن فى آفاق المدن الإسلامية، مجلة الفيصل، الرياض، المملكة العربية السعودية، العدد (١٩١)، جمادى الأولى ١٤١٣هـ/ نوفمبر ١٩٩٢م.

د. عبد المنعم ماجد:

- التاريخ السياسى للدولة العربية وعصر الخلفاء الأمويين، الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٦م.

د. عبد المنعم النمر:

- تاريخ الإسلام فى الهند، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثالثة ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

على الطنطاوى

- الجامع الأموى فى دمشق، دار المنارة، جدة السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

د. على منصور نصر:

- أضواء على الفتح الإسلامى للمغرب (بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق حتى أواخر القرن الخامس عشر للميلاد «التاسع الهجرى»، اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة، القاهرة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

د. عيسى سلمان وآخرون:

- العمارات العربية الإسلامية فى العراق، دار الرشيد للنشر، الجمهورية العراقية، ١٩٨٢م.

د. فريد شافعى:

- العمارة العربية فى مصر الإسلامية، عصر الولاة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م.

د. قتيبة الشهابى:

- مشيدات دمشق ذوات الأضرحة وعناصرها الجمالية، وزارة الثقافة، الجمهوريةالعربية السورية، دمشق، ١٩٩٥م.

د. كمال الدين سامح

- العمارة فى صدر الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١م.

محمد بن أحمد كنعان:

- الخلافة الراشدة ـ خلاصة: تاريخ ابن كثير ـ، مؤسسة المعارف، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

محمد الياس عبد الغنى:

- المساجد الأثرية فى المدينة النبوية، المدينة المنورة، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

د. محمد جبر أبو سعدة:

- العلاقات الثقافية بين مصر الإسلامية وبلاد المغرب فى القرن الثانى الهجرى

(العلاقات المصرية المغربية ـ الندوة الثانية، القاهرة ٢٥-٢٧ يناير ١٩٩٠م، وزارة الثقافة، مصر، الإدارة المركزية للعلاقات الثقافية الخارجية.

د. محمد حسين محاسنة:

- تاريخ مدينة دمشق خلال الحكم الفاطمى، الأوائل، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

محمد رمزى:

- القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م، مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤م.

د. محمد عبد الستار عثمان:

- المدينة الإسلامية، عالم المعرفة، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٢٨، ذو الحجة ١٤٠٨هـ، أغسطس/آب ١٩٨٨م.

د. محمد عبد الهادى شعيرة:

- من تاريخ التحصينات العربية فى القرنين الأول والثانى للهجرة، (دراسات فى الآثار الإسلامية)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، ١٩٧٩م.

محمد كامل فارس:

- الجامع الأموى الكبير بحلب تاريخه ومعالمه الأثرية، دار العلم العربى بحلب، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

د. محمد محمد أمين، ليلى على إبراهيم:

- المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية (٦٤٨-٩٢٣هـ) (١٢٥٠-١٥١٧م)، دار النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.

د. محمد محمد زيتون:

- القيروان ودورها فى الحضارة الإسلامية، دار المنار، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

د. محمد محمد الكحلاوى:

- مقاصير الصلاة فى العصر الإسلامى «دراسة أثرية معمارية، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، العدد الثالث، ١٩٨٩م.
- آثار مصر الإسلامية فى كتابات الرحالة المغاربة والأندلسيين، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

محمد مختار باشا:

- التوفيقات الالهامية فى مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الأفرنكية والقبطية، المطبعة الميرية ببولاق مصر للحمية، الطبعة الأولى، ١٣١١هـ.

محمد مطيع الحافظ:

- حريق الجامع الأموى وبناؤه ١٣١١-١٣٢٠هـ نصوص ووثائق للقاسمى وواصف وكردعلى والعظمى، دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

د. محمد هزاع الشهرى:

- عمارة المسجد النبوى منذ إنشائه حتى نهاية العصر المملوكى، دار القاهرة، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

د. محمد يوسف نجم، د. احسان عباس:

- ليبيا فى كتب الجغرافية والرحلات، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازى، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

د. محمود حامد أحمد الحسينى:

- التطور العمرانى لعواصم مصر الإسلامية ـ الفسطاط ـ العسكر ـ القطائع ـ حتى نهاية العصر الفاطمى، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

د. مصطفى عبد الله شيحة:

- مدخل إلى العمارة والفنون الإسلامية فى الجمهورية اليمنية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

ثالثًا: المراجع الأجنبية المعربة

جوميث مورينو:

- الفن الإسلامى فى أسبانيا، ترجمة د. السيد عبد العزيز سالم، د. لطفى عبد البديع، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

زامباور:

- معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى، أخرجه د. زكى محمد حسن بك وحسن أحمد محمود وآخرون، دار الرائد العربى، بيروت، لبنان.

غوستاف لوبون:

- حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠م.

كريزويل:

- الآثار الإسلامية الأولى، ترجمة عبد الهادى عبلة، دار قتيبة، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

رابعًا: المراجع الأجنبية:

Abû `Seif (D.B.):

- The Minarets of Cairo, the American university in Cairo Press, 1985.

Bloom (J.):

- Minaret Symbol of Islam, Published by Oxford university press.

Creswell (K.A.C):

- The evolution of the Minaret, Burlington, 1926.
- Ashort Account of Early Muslim Architecture, The American University in Cairo Press, 1989.

Organization of Islamic Capitals and Cities:

Principles of Architectural Design and Urban Planning During Different Islamic Eras, Organization of Islamic Capitals and Cities, 1412 A.H./ 1992 A.D.

Sauvaget (J.):

- La Mosq uée Omeyyade De Medine, Paris, 1947..

obeikandl.com

obeikandl.com

الخلفاء الأمويون

معاوية بن أبى سفيان	٤١ ـ ٦٠هـ/ ٦٦١ ـ ٦٨٠م
يزيد بن معاوية	٦٠ ـ ٦٤هـ/ ٦٨٠ ـ ٦٨٣م
معاوية بن يزيد	٦٤هـ/ ٦٨٣م
مروان بن الحكم	٦٤ ـ ٦٥هـ/ ٦٨٣ ـ ٦٨٥م
عبد الملك بن مروان	٦٥ ـ ٨٦هـ/ ٦٨٥ ـ ٧٠٥م
الوليد بن عبد الملك	٨٦ ـ ٩٦هـ/ ٧٠٥ ـ ٧١٥م
سليمان بن عبد الملك	٩٦ ـ ٩٩هـ/ ٧١٥ ـ ٧١٧م
عمر بن عبد العزيز	٩٩ ـ ١٠١هـ/ ٧١٧ ـ ٧٢٠م
يزيد بن عبد الملك	١٠١ ـ ١٠٥هـ/ ٧٢٠ ـ ٧٢٤م
هشام بن عبد الملك	١٠٥ ـ ١٢٥هـ/ ٧٢٤ ـ ٧٤٣م
الوليد بن يزيد	١٢٥ ـ ١٢٦هـ/ ٧٤٣ ـ ٧٤٤م
يزيد بن الوليد بن عبد الملك	١٢٦هـ/ ٧٤٤م
إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك	١٢٦هـ/ ٧٤٤م
مروان بن محمد	١٢٧ ـ ١٣٢هـ/ ٧٤٤ ـ ٧٥٠م

ولاة مصر فى العصر الأموى

عمرو بن العاص (الولاية الثانية)	٣٨ ـ ٤٣هـ/ ٦٥٨ ـ ٦٦٣م
عتبة بن أبى سفيان	٤٣ ـ ٤٤هـ/ ٦٦٣ ـ ٦٦٤م
عقبة بن عامر	٤٤ ـ ٤٧هـ/ ٦٦٤ ـ ٦٦٧م
معاوية بن حديج	٤٧هـ/ ٦٦٧م
مسلمة بن مخلد الأنصارى	٤٧ ـ ٦٢هـ/ ٦٦٧ ـ ٦٨١م
محمد بن مسلمة	٦٢هـ/ ٦٨١م
سعيد بن يزيد	٦٢ ـ ٦٤هـ/ ٦٨١ ـ ٦٨٣م
عبد الرحمن بن جحدم	٦٤ ـ ٦٥هـ/ ٦٨٣ ـ ٦٨٤م
عبد العزيز بن مروان	٦٥ ـ ٨٦هـ/ ٦٨٤ ـ ٧٠٥م
عبد الله بن عبد الملك	٨٦ ـ ٩٠هـ/ ٧٠٥ ـ ٧٠٨م
قرة بن شريك	٩٠ ـ ٩٦هـ/ ٧٠٨ ـ ٧١٤م
عبد الملك بن رفاعة	٩٦ ـ ٩٩هـ/ ٧١٤ ـ ٧١٧م
أيوب بن ترحبيل	٩٩ ـ ١٠١هـ/ ٧١٧ ـ ٧١٩م
بشر بن صفوان	١٠١هـ/ ٧١٩م
ابن عزيز بن خالد الكلبى	
أسامة بن زيد	١٠٢هـ/ ٧٢٠م
حنظلة بن صفوان	١٠٢ ـ ١٠٥هـ/ ٧٢٠ ـ ٧٢٣م
محمد بن عبد الملك	١٠٥هـ/ ٧٢٣م
الحر بن يوسف	١٠٥ ـ ١٠٨هـ/ ٧٢٣ ـ ٧٢٦م

حفص بن الوليد	١٠٨ ـ ١٠٩هـ/ ٧٢٦ ـ ٧٢٧م
عبد الملك بن رفاعة (الثانية)	١٠٩هـ/ ٧٢٧م
الوليد بن رفاعة	١٠٩ ـ ١١٧هـ/ ٧٢٧ ـ ٧٣٥م
الحكم بن قيس (نائبه عبد الله بن الحبحاب)	١١١هـ/ ٧٢٩م
عبد الرحمن بن خالد	١١٧ ـ ١١٩هـ/ ٧٣٥ ـ ٧٣٧م
حنظلة بن صفوان (الثانية)	١١٩ ـ ١٢٤هـ/ ٧٣٧ ـ ٧٤١م
حفص بن الوليد (الثانية)	١٢٤ ـ ١٢٧هـ/ ٧٤١ ـ ٧٤٤م
حسان بن عتاهية	١٢٧هـ/ ٧٤٤م
حفص بن الوليد (الثالثة)	١٢٧ ـ ١٢٨هـ/ ٧٤٤ ـ ٧٤٥م
الحوثرة بن سهيل	١٢٨ ـ ١٣١هـ/ ٧٤٥ ـ ٧٤٨م
المغيرة بن عبيد الله	١٣١ ـ ١٣٢هـ/ ٧٤٨ ـ ٧٤٩م
عبد الملك بن مروان	١٣٢هـ/ ٧٤٩ ـ ٧٥٠م

obeikandl.com

obeikandl.com

ثبت الأشكال واللوحات

أولاً: ثبت الأشكال

(شكل ١) أجناد الشام فى العصر الأموى عن د. حسين مؤنس
(شكل ٢) بلاد الشام فى العصر الأموى (القصور والبوادى) عن د. حسين مؤنس
(شكل ٣) مخطط مدينة دمشق فى العصر الرومانى عن د. سارة منيمنة
(شكل ٤) مخطط لأبواب دمشق يوم الفتح عن د. قتيبة الشهابى
(شكل ٥) مخطط مدينة دمشق فى العصر الأموى عن د. قتيبة الشهابى
(شكل ٦) مخطط الجامع الأموى بدمشق عن د. قتيبة الشهابى
(شكل ٧) مخطط المسجد الأقصى عن كريزويل
(شكل ٨) مخطط المسجد الأقصى عن د. أحمد فكرى
(شكل ٩) مخطط قبة الصخرة نقله كريزويل عن شويزى
(شكل ١٠) تفصيل من الروابط وتيجان الأعمدة فى المثمن الأوسط عن كريزويل
(شكل ١١) مخطط المسجد الأموى عن كريزويل
(شكل ١٢) الجانب الغربى من الجامع الأموى عن كريزويل
(شكل ١٣) نافذتان رخاميتان من الجامع الأموى عن كريزويل
(شكل ١٤) مخطط قصر البرقع عن كريزويل
(شكل ١٥) مخطط قصر الوليد بالمنية عن كريزويل
(شكل ١٦) للمجموعة المعمارية الأموية بالقدس عن كريزويل

(شكل ١٧) مخطط قصر الحرانة (الخرانة) الطابق الأرضى عن كريزويل
(شكل ١٨) مخطط قصر الحرانة (الخرانة) الطابق الأول عن كريزويل
(شكل ١٩) مخطط القصر جنوب شرق دمشق من أعمال الوليد عن كريزويل
(شكل ٢٠) مخطط الحمام عن كريزويل
(شكل ٢١) مخطط المسجد عن كريزويل
(شكل ٢٢) مخطط قصر عنجر (عين الجر) عن كريزويل
(شكل ٢٣) مخطط المسجد النبوى فى المدينة المنورة فى عهد الوليد نقله كريزويل عن سوفاجيه
(شكل ٢٤) مخطط المسجد النبوى فى عهد الوليد عن د. أحمد فكرى
(شكل ٢٥) مخطط جامع صنعاء الكبير فى عهد الوليد عن كريزويل
(شكل ٢٦) مخطط لحمام قصير عمرة عن د. فريد شافعى
(شكل ٢٧) حمام قصير عمرة عن د. فريد شافعى
(شكل ٢٨) حمام قصير عمرة عن د. فريد شافعى
(شكل ٢٩) المسجد الجامع بحلب عن محمد كامل فارس
(شكل ٣٠) رسم تخطيطى لمسجد البصرى عن د. أحمد فكرى
(شكل ٣١) مخطط قصر الموقر عن كريزويل
(شكل ٣٢) مخطط قصر الحير الشرقى (الفناء الأصغر) عن كريزويل
(شكل ٣٣) مخطط قصر الحير الشرقى (إعادة بناء للفناء الأكبر) عن كريزويل
(شكل ٣٤) مخطط حمام قصر الحير الشرقى عن كريزويل
(شكل ٣٥) قصر الحير الغربى (الخان) عن كريزويل
(شكل ٣٦) قصر الحير الغربى (القصر) عن كريزويل
(شكل ٣٧) قصر الحير الغربى (الحمام) عن كريزويل
(شكل ٣٨) الرصافة (مخطط القصر) عن كريزويل
(شكل ٣٩) المجموعة المعمارية فى عمان (القصر والمسجد) عن كريزويل
(شكل ٤٠) مخطط حمام الصرخ عن كريزويل

(شكل ٤١) حمام الصرخ، عن د. فريد شافعى
(شكل ٤٢) مخطط قصر القسطل عن كريزويل
(شكل ٤٣) مخطط مسجد قصر القسطل عن كريزويل
(شكل ٤٤) مخطط قصر خربة المفجر عن كريزويل
(شكل ٤٥) واجهة قصر خربة المفجر عن كريزويل
(شكل ٤٦) قصر خربة المفجر عن كريزويل
(شكل ٤٧) قصر خربة المفجر عن كريزويل
(شكل ٤٨) قصر خربة المفجر عن كريزويل
(شكل ٤٩) قصر خربة المفجر (الحمام) عن كريزويل
(شكل ٥٠) قصر خربة المفجر عن كريزويل
(شكل ٥١) قصر خربة المفجر عن كريزويل
(شكل ٥٢) قصر خربة المفجر عن كريزويل
(شكل ٥٣) قصر المشتى عن د. فريد شافعى
(شكل ٥٤) نموذج مسكن من قصر المشتى عن د. فريد شافعى
(شكل ٥٥) المحراب المجوف بقصر المشتى عن د. فريد شافعى
(شكل ٥٦) تفصيل من قصر المشتى عن كريزويل
(شكل ٥٧) تفصيل من قصر المشتى عن كريزويل
(شكل ٥٨) قصر المشتى عن كريزويل
(شكل ٥٩) قصر الطوبة عن كريزويل
(شكل ٦٠) نموذج مسكن من قصر الطوبة عن د. فريد شافعى
(شكل ٦١) قصر عبد الله بن عمرو بن العاص بالفسطاط عن د. فريد شافعى
(شكل ٦٢) قصر الطوبة (وحدة سكنية) عن كريزويل
(شكل ٦٣) مسجد قصير الحلابات عن كريزويل
(شكل ٦٤) مسجد البصرة والكوفة فى عهد زياد عن د. فريد شافعى
(شكل ٦٥) خريطة العراق الأثرية عن شريف يوسف

(شكل ٦٦) مسجد واسط فى عهد الحجاج عن فؤاد سفر

(شكل ٦٧) رسم تخطيطى للمسجد العلوى بمدينة اسكاف بنى جنيد عن د. أحمد فكرى

(شكل ٦٨) رسم تخطيطى للمسجد الجامع فى حران عن د. أحمد فكرى

(شكل ٦٩) قصر الشعيبة بالعراق عن د. عيسى سلمان

(شكل ٧٠) قصر الشعيبة بالعراق عن د. كريزويل

(شكل ٧١) رسم تخطيطى لمسجد عمرو بن العاص فى عهد مسلمة عن د. أحمد فكرى.

(شكل ٧٢) رسم تخطيطى لمسجد عمرو بن العاص فى عهد مسلمة عن د. أحمد فكرى

(شكل ٧٣) رسم تخطيطى لجامع القيروان فى عهدى حسان وبشر عن د. أحمد فكرى

(شكل ٧٤) رسم تخطيطى لجامع القيروان عن كريزويل

(شكل ٧٥) مئذنة القيروان عن د. فريد شافعى

(شكل ٧٦) ظلة القبلة فى جامع القيروان فى عهد زيادة الله عن د. أحمد فكرى

(شكل ٧٧) مسجد الزيتونة فى سنة ٢٥٠هـ/ ٨٦٤م عن د. أحمد فكرى

(شكل ٧٨) مسجد الزيتونة فى حالته الراهنة عن د. أحمد فكرى

ثانيًا: ثبت اللوحات

(لوحة ١) منظر عام لقبة الصخرة

(لوحة ٢) زهرية بالفسيفساء عن د. ربيع خليفة

(لوحة ٣) لوحة بالفسيفساء لزهرية عن د. ربيع خليفة

(لوحة ٤) زخارف من قبة الصخرة عن د. ربيع خليفة

(لوحة ٥) لوحة بالفسيفساء لشجرة نخيل عن د. ربيع خليفة

(لوحة ٦) ظلة القبلة فى الجامع الأموى عن على الطنطاوى

(لوحة ٧) تفصيل من واجهة ظلة القبلة على الصحن (بابَ الزيادة) عن د. قتيبة الشهابى

(لوحة ٨) ظلة القبلة من الداخل عن على الطنطاوى

(لوحة ٩) المنبر والمحراب فى ظلة القبلة عن على الطنطاوى

(لوحة ١٠) الظلة الغربية عن كريزويل

(لوحة ١١) الباب الشرقى المشرف على حى النوفرة عن د. قتيبة الشهابى

(لوحة ١٢) الباب الشمالى الذى يفتح فى حى الكلاسة عن د. قتيبة الشهابى

(لوحة ١٣) الباب الغربى باتجاه سوق المسكية عن د. قتيبة الشهابى

(لوحة ١٤) زخارف الفسيفساء بالظلة الغربية عن كريزويل

(لوحة ١٥) زخارف الفسيفساء بالظلة الغربية عن كريزويل

(لوحة ١٦) منظر عام لحمام قصير عمرة من الجهة الشمالية الغربية عن كريزويل

(لوحة ١٧) نقوش من حمام قصير عمرة عن كريزويل

(لوحة ١٨) صورة أعداء الإسلام عن كريزويل

(لوحة ١٩) المسجد الجامع بحلب عن محمد كامل فارس

(لوحة ٢٠) رخارف جصية من قصر خربة المفجر عن كريزويل

(لوحة ٢١) زخارف الفسيفساء من قصر خربة المفجر عن كريزويل

(لوحة ٢٢) مئذنة جامع القيروان عن كريزويل

(لوحة ٢٣) جامع القيروان عن كريزويل

بحوث وكتب صدرت للمؤلف

قائمة البحوث:

- الجامع الكبير بصنعاء «رؤية تاريخية أثرية فيما أثير حول عمارة الرواق الشرقى، الإكليل ١٩٩٢م.
- متنزه سرياقوس فى العصر المملوكى، مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادى. العدد الثالث ١٩٩٤م.
- الأستحكامات الحربية بالثغور المصرية فى عصر الحروب الصليبية ـ مجلة كلية الآداب بقنا ـ جامعة جنوب الوادى. العدد الرابع ١٩٩٥م.
- أضواء جديدة على بعض منشآت أمراء المماليك فى القرنين السابع والثامن للهجرة (الثالث عشر والرابع عشر للميلاد) ـ منشآت الأمير الجاولى وسلار فى مصر والشام، مجلة المؤرخ العربى، إتحاد المؤرخين العرب، العدد الرابع، المجلد الأول، مارس ١٩٩٦م.
- دراسة أثرية وثائقية للمنصورة منذ نشأتها وحتى نهاية القرن السابع عشر، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، العدد الثامن ١٩٩٧م.
- منزل وقف السادات الوفائية «دراسة أثرية وثائقية»، مجلة كلية الآداب بقنا جامعة جنوب الوادى، العدد السابع ١٩٩٧م.
- المبخرة.. من روائع العمارة الإسلامية، مجلة المنهل، العدد ٥٥٠، المجلد ٩٠، العام ٦٤، يونية ١٩٩٨م.
- سلطنة عمان فى كتابات الجغرافيين المسلمين فى العصور الوسطى، مجلة المنهل، العدد ٥٥٩، المجلد ٦١، العام ٦٥، يوليو وأغسطس ١٩٩٩م.

- نصوص كتابية فاطمية من برقة محفوظة بمتحفى البيضاء وطلميثة بليبيا، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، كلية الآداب جامعة المنيا، يناير ٢٠٠٠م.

- دراسة أثرية معمارية لقلعتين ليبيتين من العصر العثمانى الثانى (١٢٥١ - ١٣٢٩هـ/ ١٨٣٥ - ١٩١١م) دراسة أثرية معمارية - دراسات فى آثار الوطن العربى، كتاب الملتقى الثالث لجمعية الآثاريين العرب - الندوة العلمية الثانية (١٦ - ١٧ شعبان ١٤٢١هـ/ ١٢ - ١٣ نوفمبر ٢٠٠٠م - الجزء الثانى. القاهرة، ٢٠٠٠م المجلس العربى للدراسات العليا والبحث العلمى، جمعية الآثاريين العرب.

- المنشآت التجارية والصناعية بمدينة قوص منذ العصر العثمانى حتى نهاية القرن ١٣هـ/ ١٩م «دراسة أثرية وثائقية» مجلة المؤرخ العربى، إتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة، العدد التاسع، المجلد الأول، مارس ٢٠٠١م.

- أثر العوامل البيئية على الآثار الإسلامية - دراسة تطبيقية على منزل السادات الوفائية، بحث ألقى فى الندوة القومية الأولى نحو تفعيل آليات دور السياحة فى الإقتصاد القومى - ٢ - ٣ أكتوبر ٢٠٠١م، كلية السياحة والفنادق - جامعة المنوفية.

- المستشرقون والحضارة الإسلامية ترجمة ودراسة نقدية لدراسة كريسويل «تطور المئذنة» بحث ألقى فى مؤتمر «الترجمة تقنيات وتطبيقات»، القاهرة ٢٤ - ٢٥ أكتوبر ٢٠٠١م. جامعة ٦ أكتوبر، المعهد العالى للغات.

- طرز المساجد الليبية منذ العصر العثمانى الأول حتى نهاية العصر العثمانى الثانى (٩٥٨ - ١٣٢٩هـ/ ١٥٥١ - ١٩١١م)، بحث ألقى فى مؤتمر «دراسات فى آثار الوطن العربى (٢)، القاهرة ٢٧ - ٢٩ أكتوبر - ٢٠٠١م، جمعية الآثاريين العرب، المجلس العربى للدراسات العليا والبحث العلمى، إتحاد الجامعات العربية.

- مآذن القاهرة بين الترميم والصيانة الدورية، المؤتمر الدولى لترميم الآثار الإسلامية، القاهرة ١٦ ـ ٢٠ فبراير ٢٠٠٢م، وزارة الثقافة، المجلس الأعلى للآثار، مركز معلومات القاهرة التاريخية.
- العمارة الإسلامية فى القرن الأول الهجرى بين فلسفة العقيدة والفكر الإستشراقى، المؤتمر الدولى السابع للفلسفة الإسلامية بعنوان «الإسلام والغرب» ٢٠ ـ ٢١ إبريل ٢٠٠٢م ـ كلية دار العلوم ـ قسم الفلسفة الإسلامية ـ جامعة القاهرة.

obeikandl.com

قائمة الكتب

The Fatimid Architecture in Cairo, General Egyptian Book Organization.

- مدينة برقة وآثارها الإسلامية ـ عبق التاريخ وطرز العمارة، (مدن تراثية ٦) دار الآفاق العربية ـ القاهرة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
- الفاطميون وآثارهم المعمارية فى إفريقية ومصر واليمن، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- العباسيون وآثارهم المعمارية فى العراق ومصر وأفريقيا ـ دار الآفاق العربية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
- دراسات فى الحضارة والآثار الإسلامية فى ليبيا، دار الآفاق العربية. القاهرة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
- المآذن فى العمارة المصرية والعالم الإسلامى ـ قيد النشر.
- كريسويل: تطور المنارة، ترجمة ودراسة نقدية للدكتور/ عبد الله كامل موسى عبده، قيد النشر.
- درنة الليبية «مدينة الصحابة» ـ عبق التاريخ وطرز العمارة (مدن تراثية) ـ قيد النشر (دار الآفاق العربية).

obeikandl.com

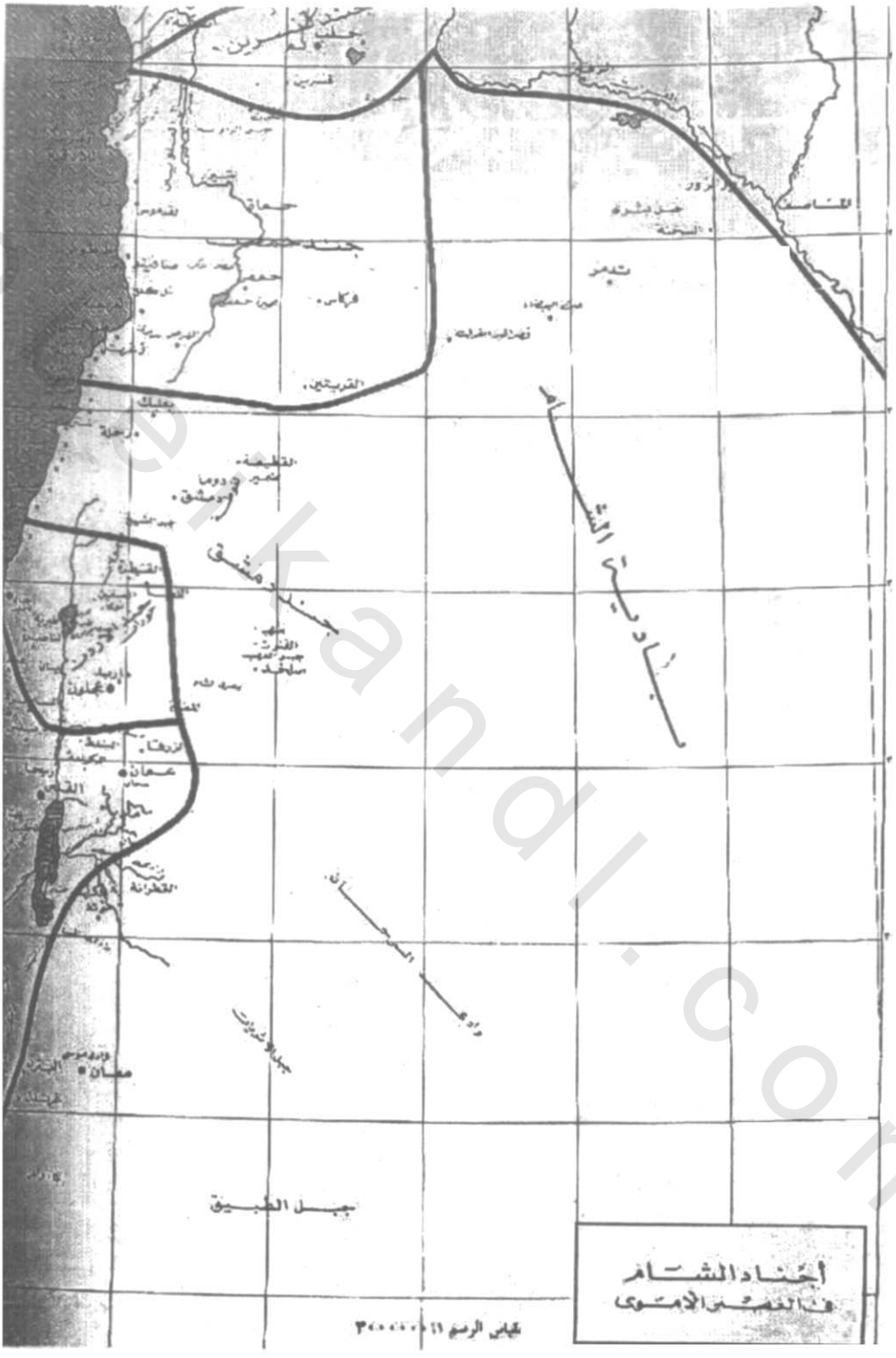

(شكل ١) أجناد الشام في العصر الأموي عن د. حسن حبشي

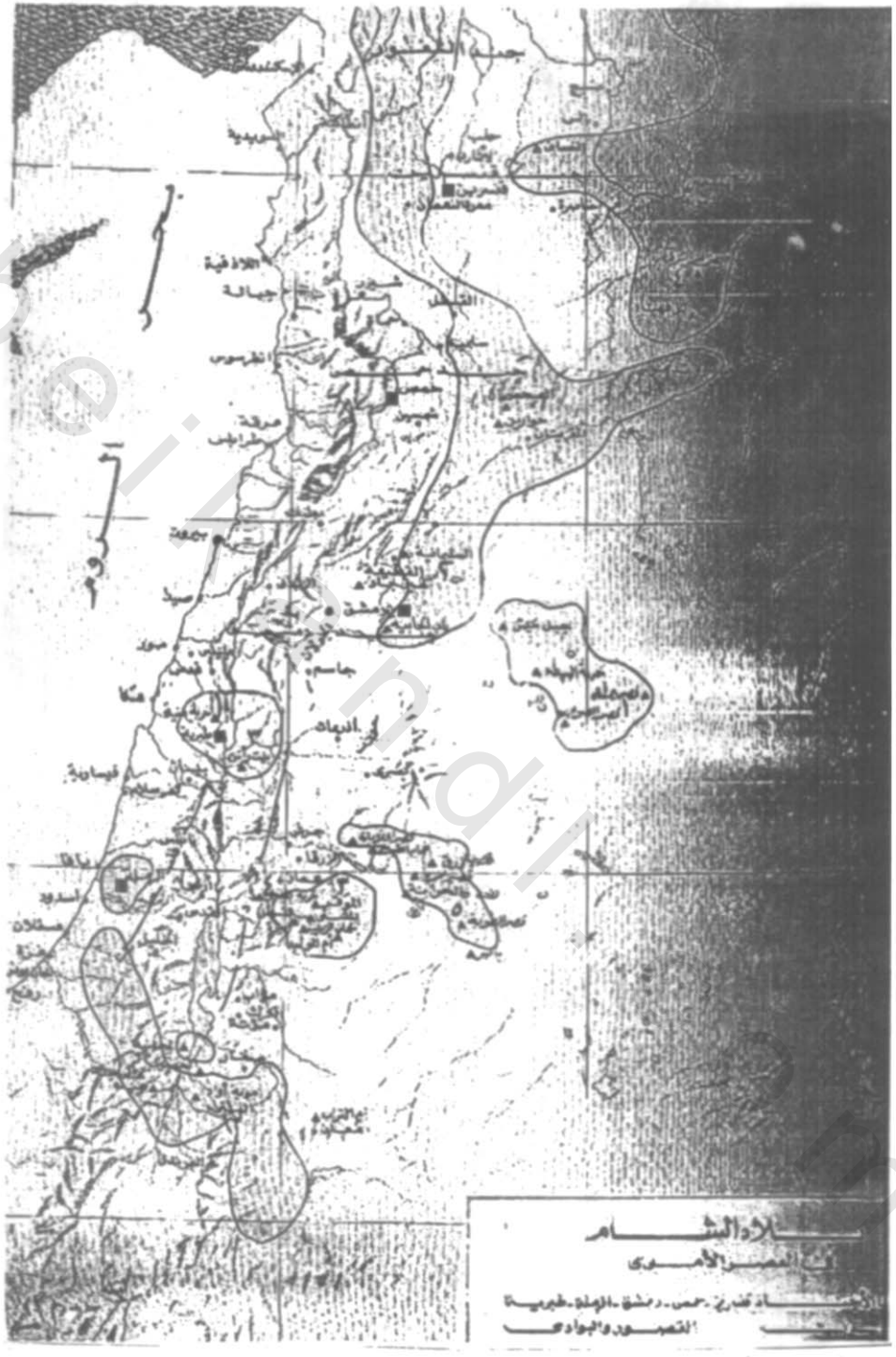

(شكل ٢) بلاد الشام فى العصر الأموى (القصور والبوادى) عن د. حسين مؤنس

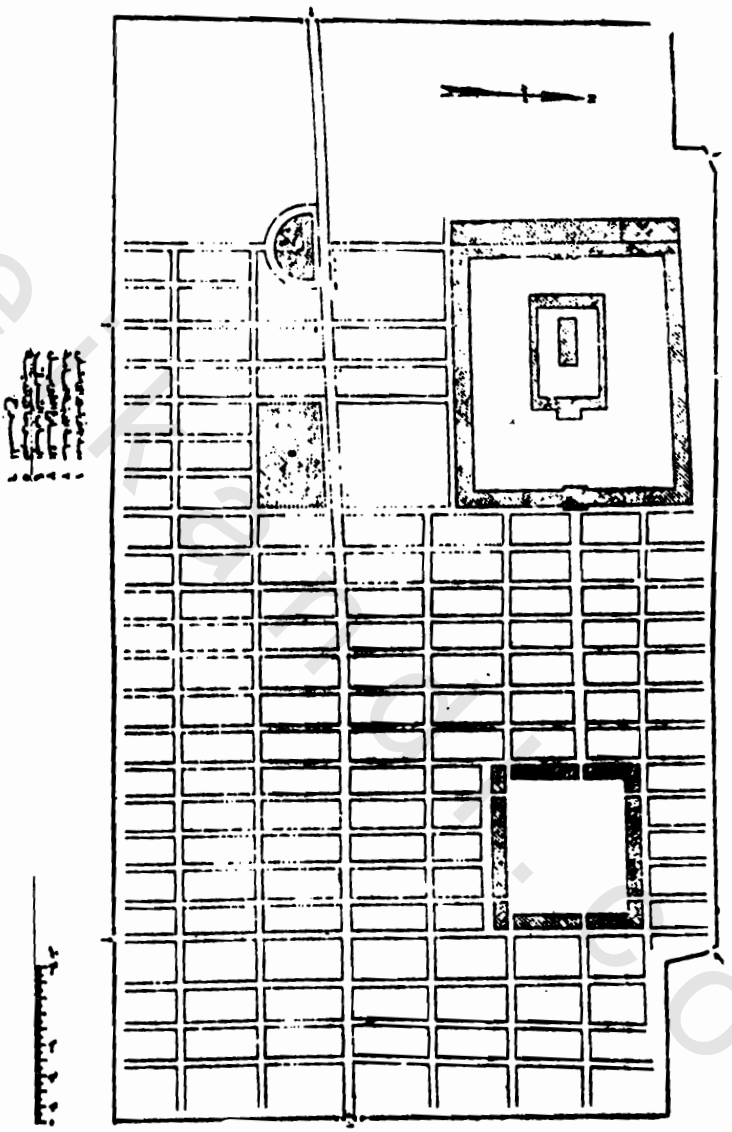

(شكل ٣) مخطط مدينة دمشق فى العصر الرومانى عن د. سارة منيمنة

(شكل ٤) مخطط لأبواب دمشق يوم الفتح عن د. قتيبة الشهابي

obeikan.com

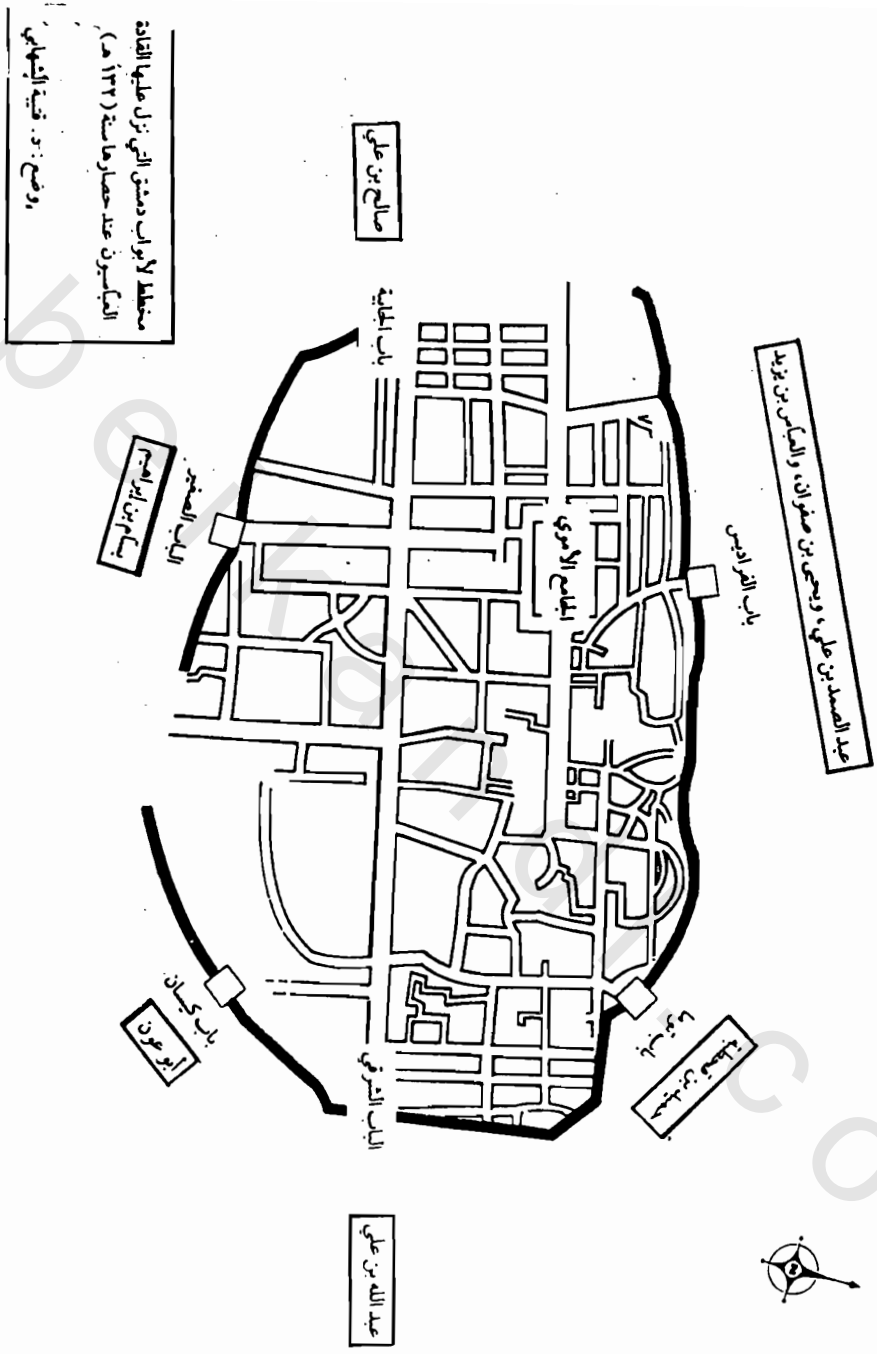

(شكل ٥) مخطط مدينة دمشق فى العصر الاموى عن د. قتسة الشهابي

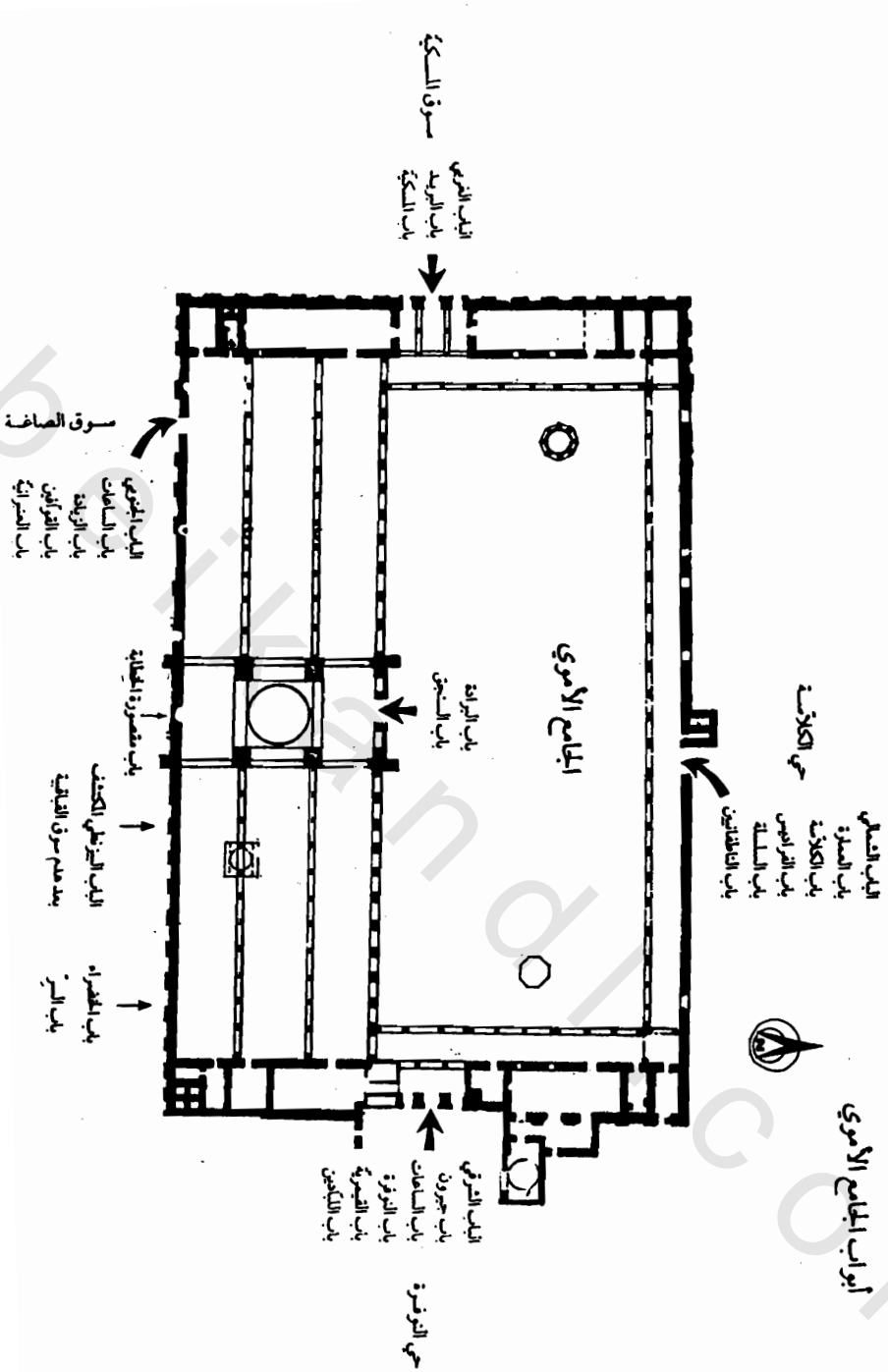

(شكل ٦) مخطط الجامع الأموى بدمشق عن د. قتيبة الشهابى

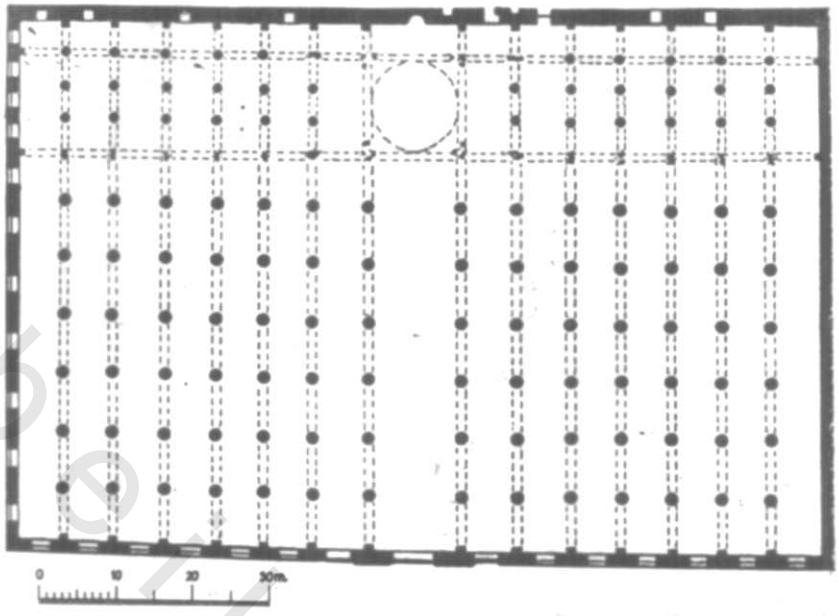

(شكل ٧) مخطط المسجد الأقصى عن كريزويل

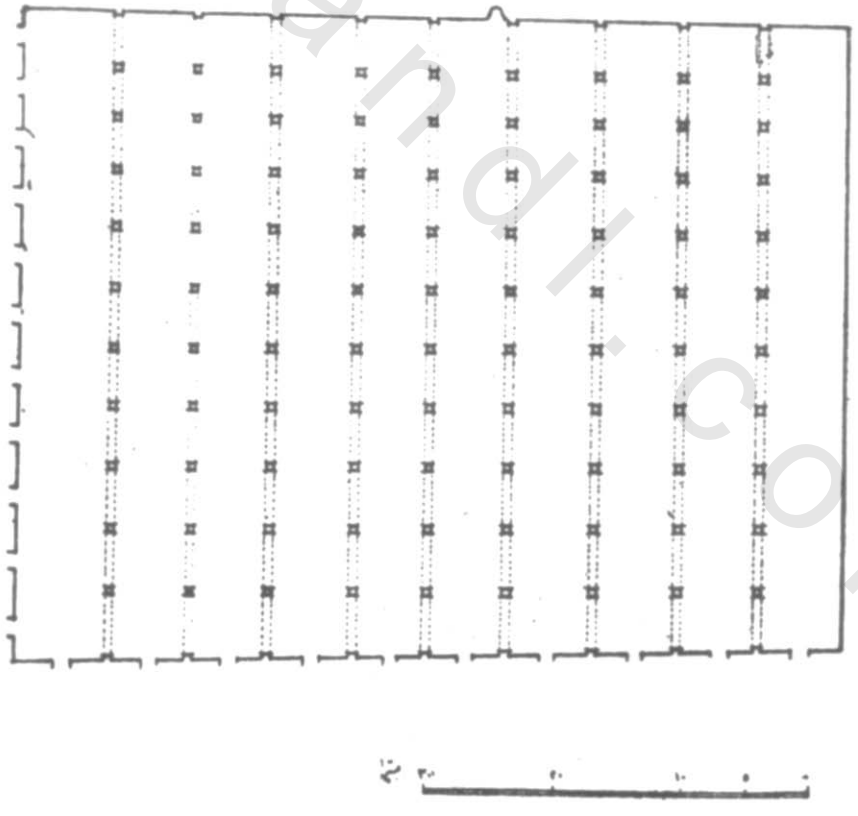

(شكل ٨) مخطط المسجد الأقصى عن د. احمد فكرى

obeikandi.com

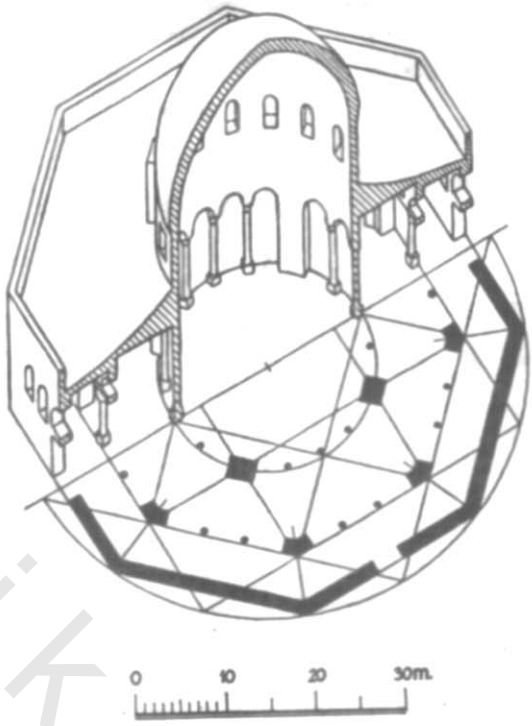

(شكل ٩) مخطط قبة الصخرة نقله كريزويل عن شويزى

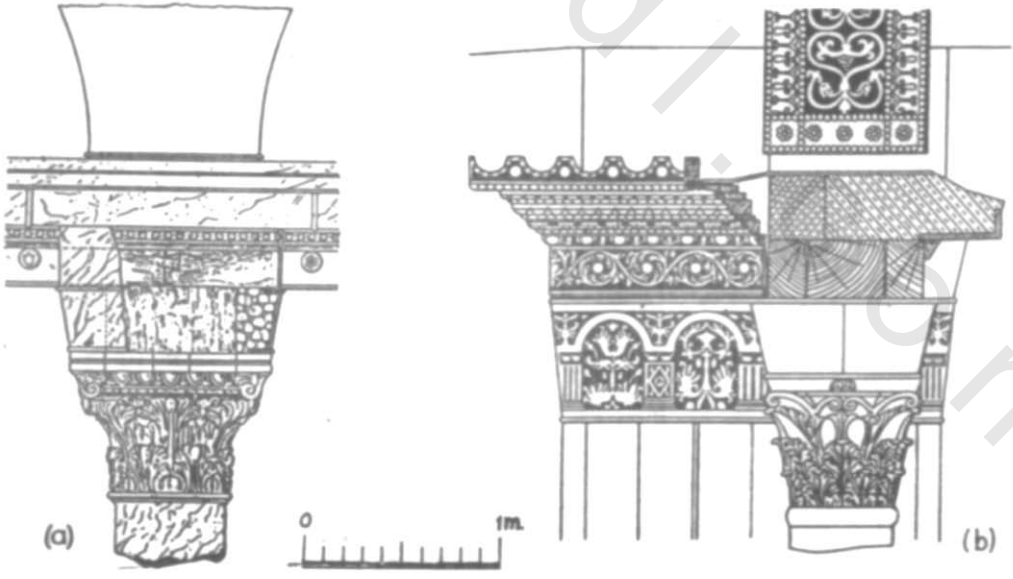

(شكل ١٠) تفصيل من الروابط وتيجان الأعمدة فى المثمن الأوسط عن كريزويل

obeikandl.com

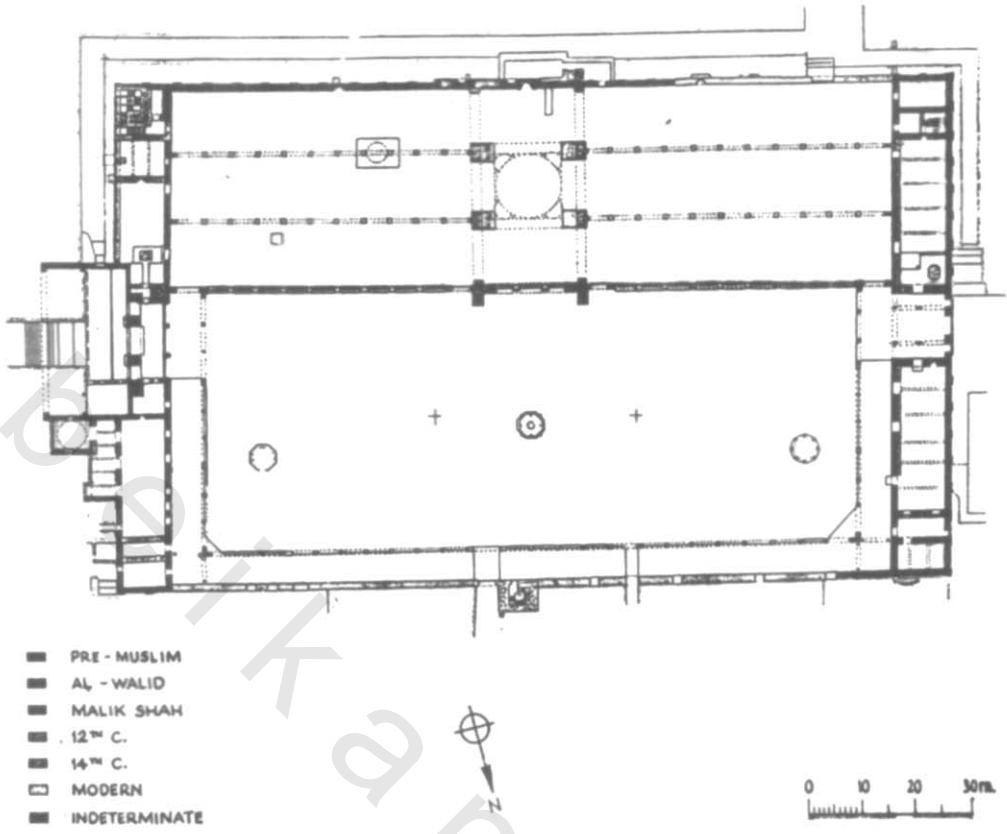

(شكل ١١) مخطط المسجد الأموى عن كريزويل

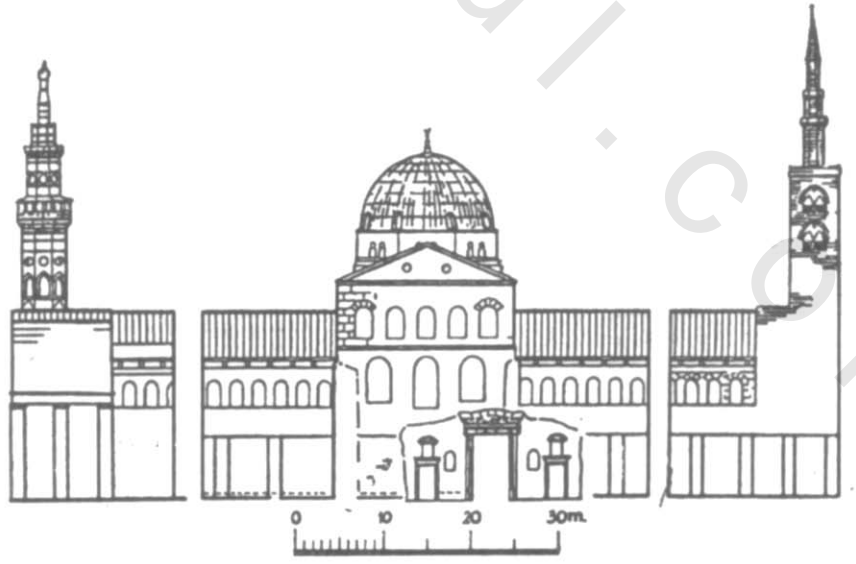

(شكل ١٢) الجانب الغربى من الجامع الأموى عن كريزويل

obeikandl.com

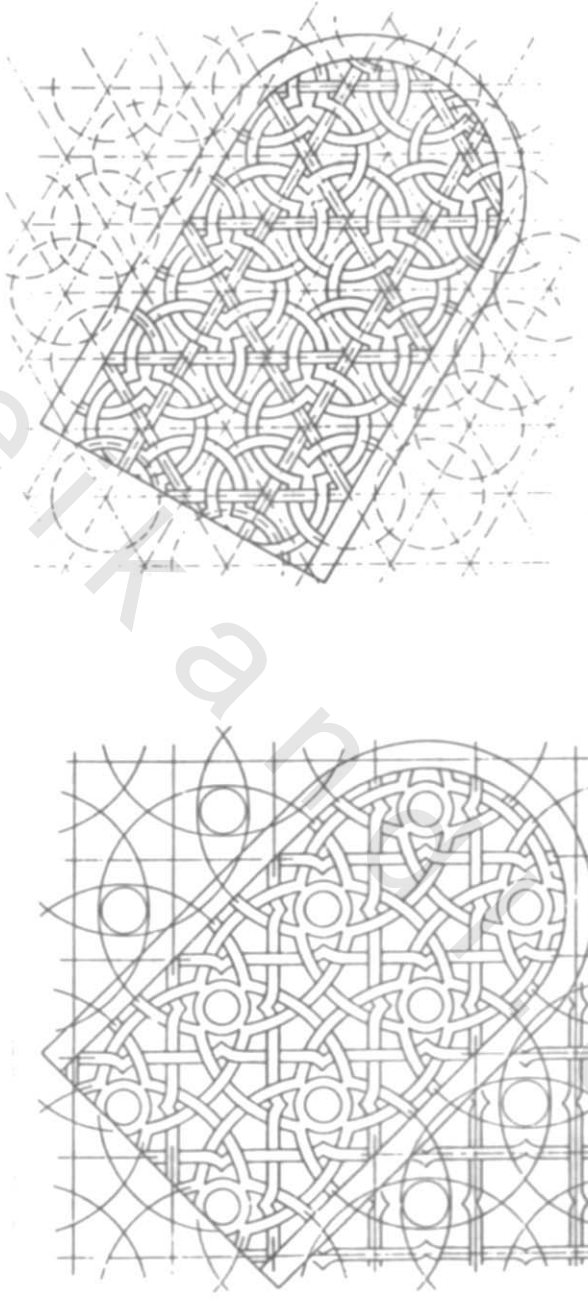

(شكل ١٣) نافذتان رخاميتان من الحامم الأموى عن كريزويل

obeikan.com

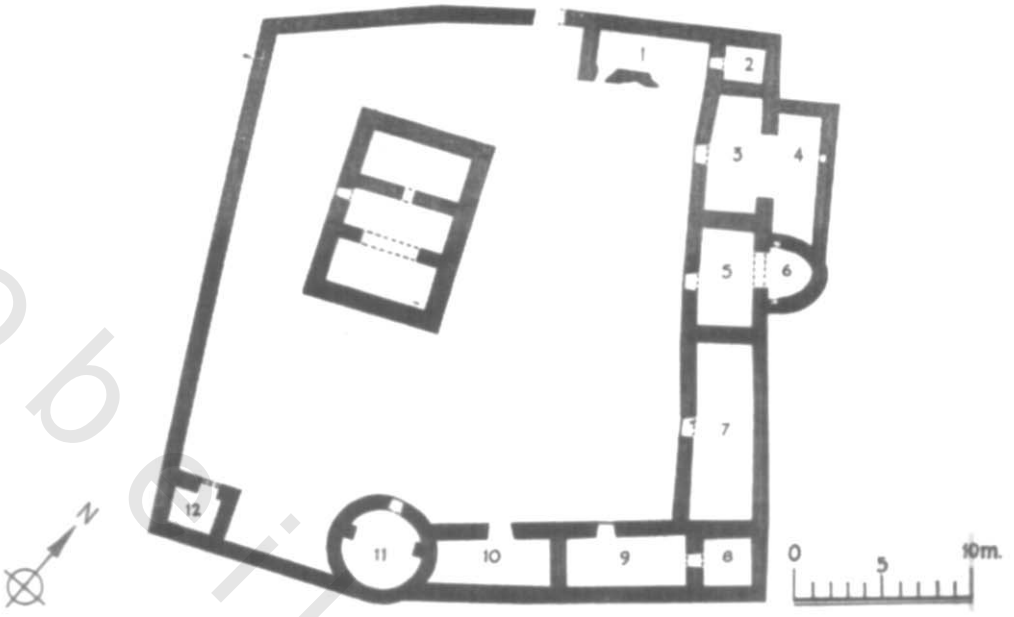

(شكل ١٤) مخطط قصر البرقع عن كريزويل

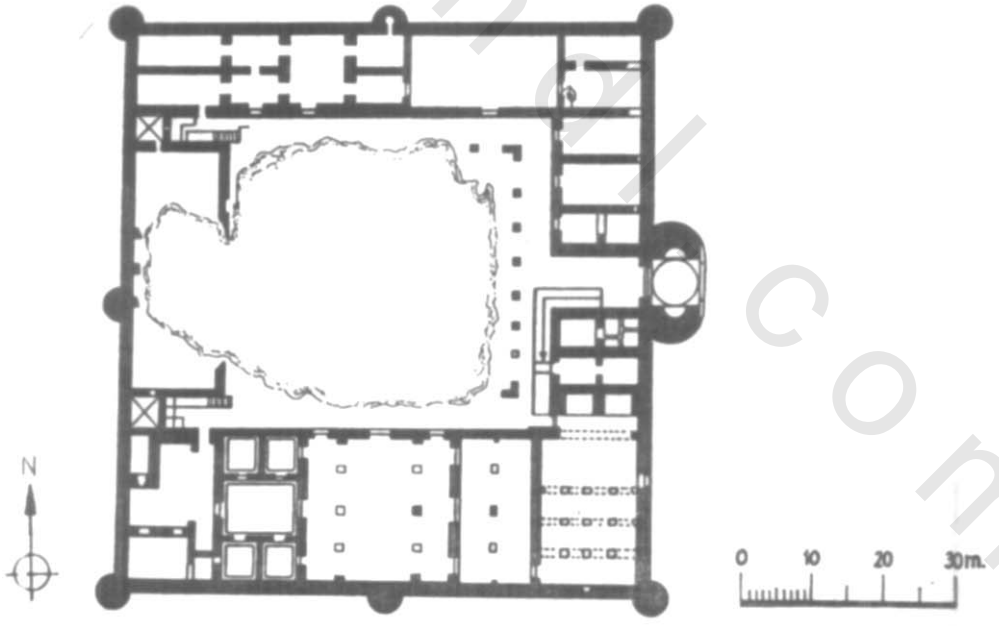

(شكل ١٥) مخطط قصر الوليد بالمنية عن كريزويل

obeikandl.com

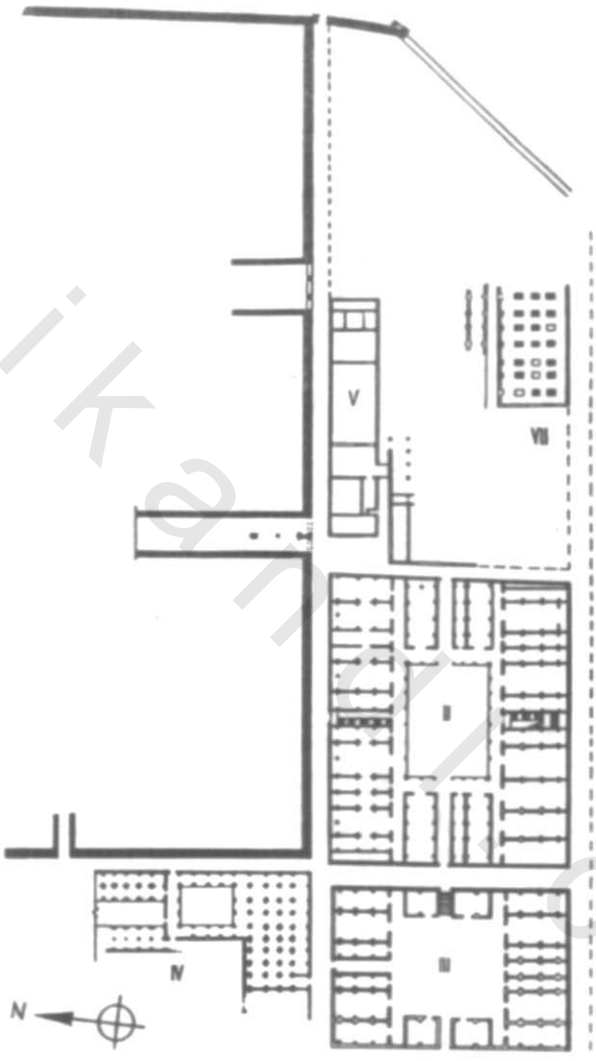

(شكل ١٦) المجموعة المعمارية الأموية بالقدس عن كريزويل

obeikandl.com

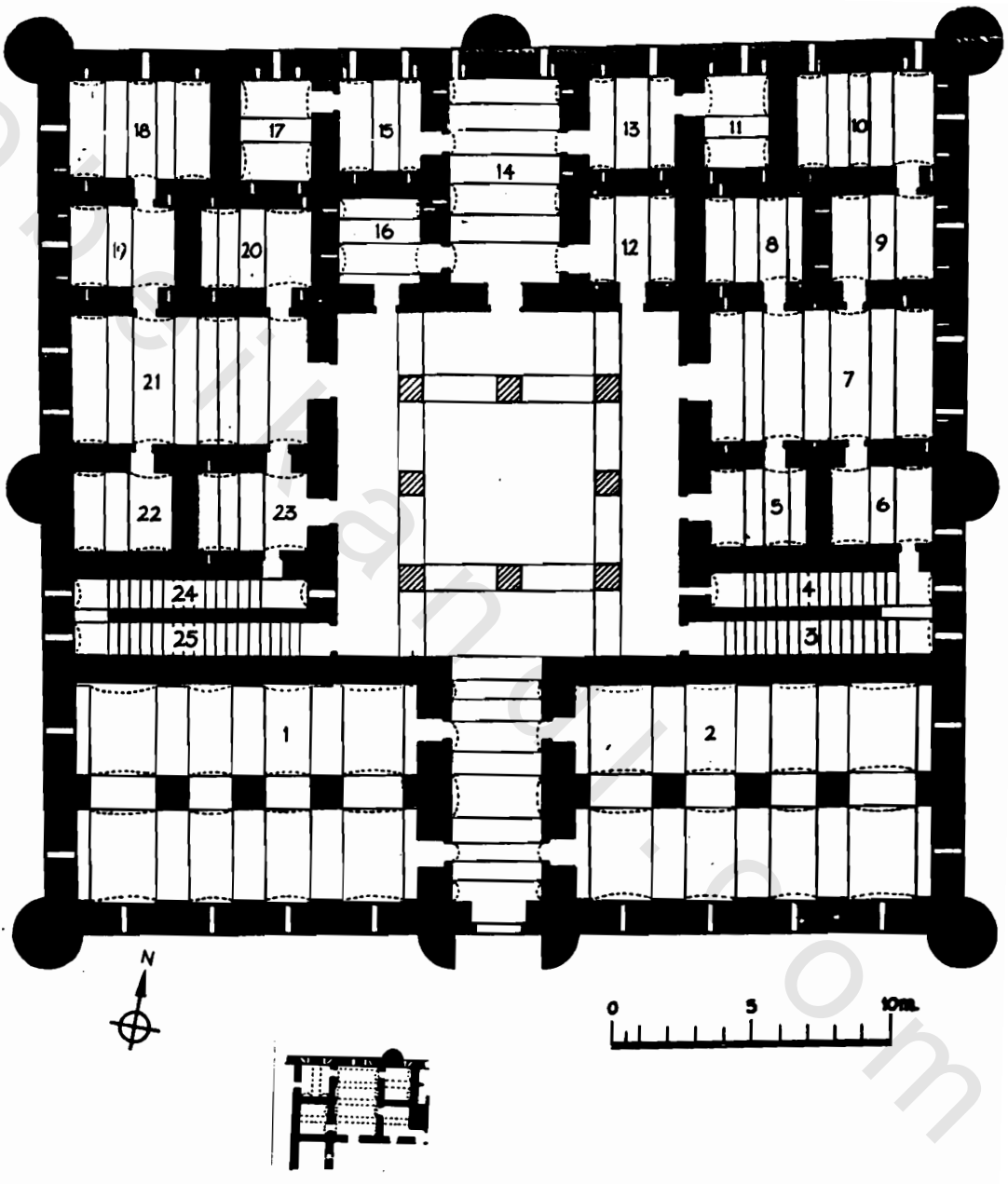

(شكل ١٧) مخطط قصر الحرانة عن كريزويل

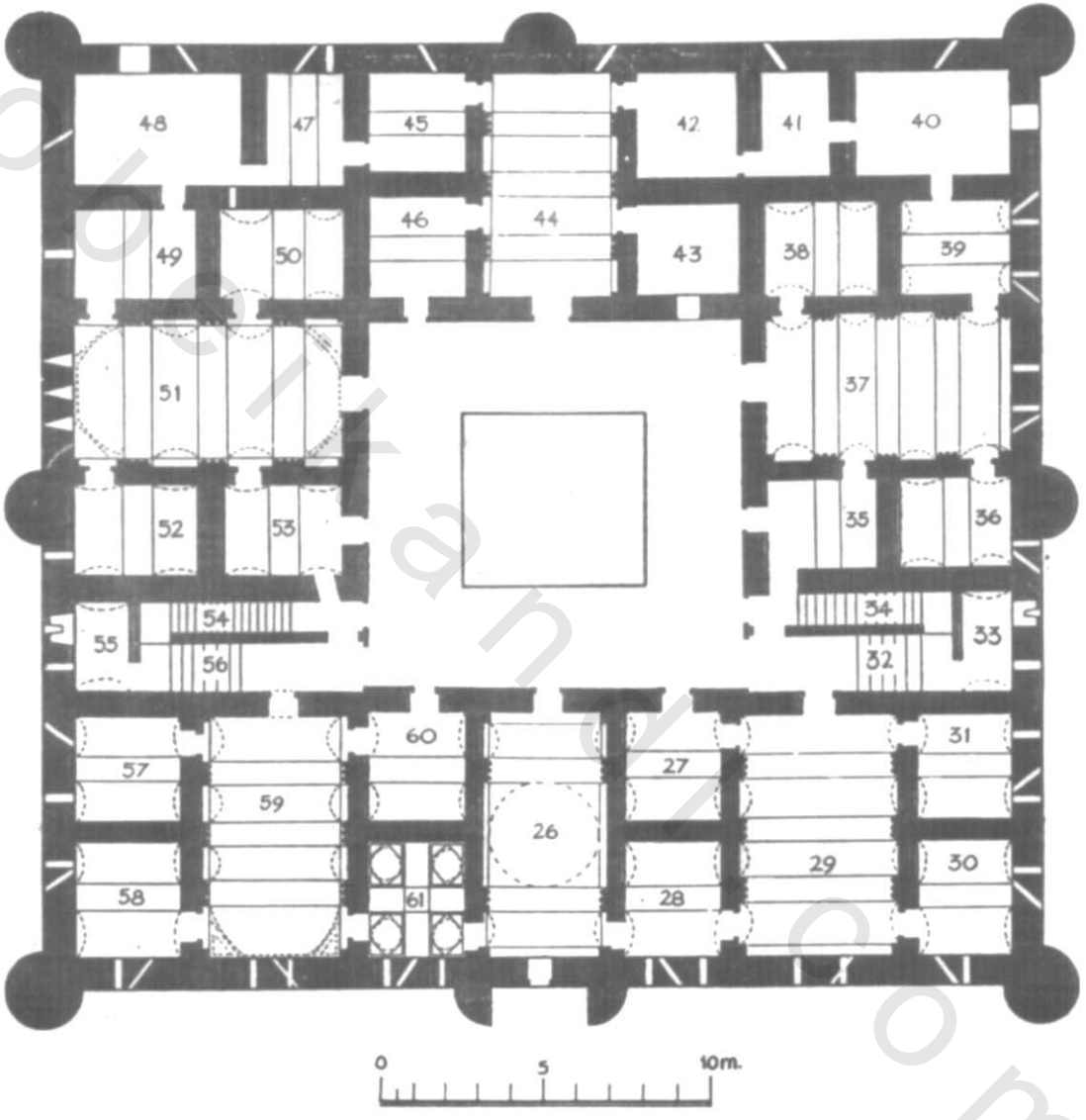

(شكل ١٨) مخطط قصر الحرانة الطابق الأول عن كريزويل

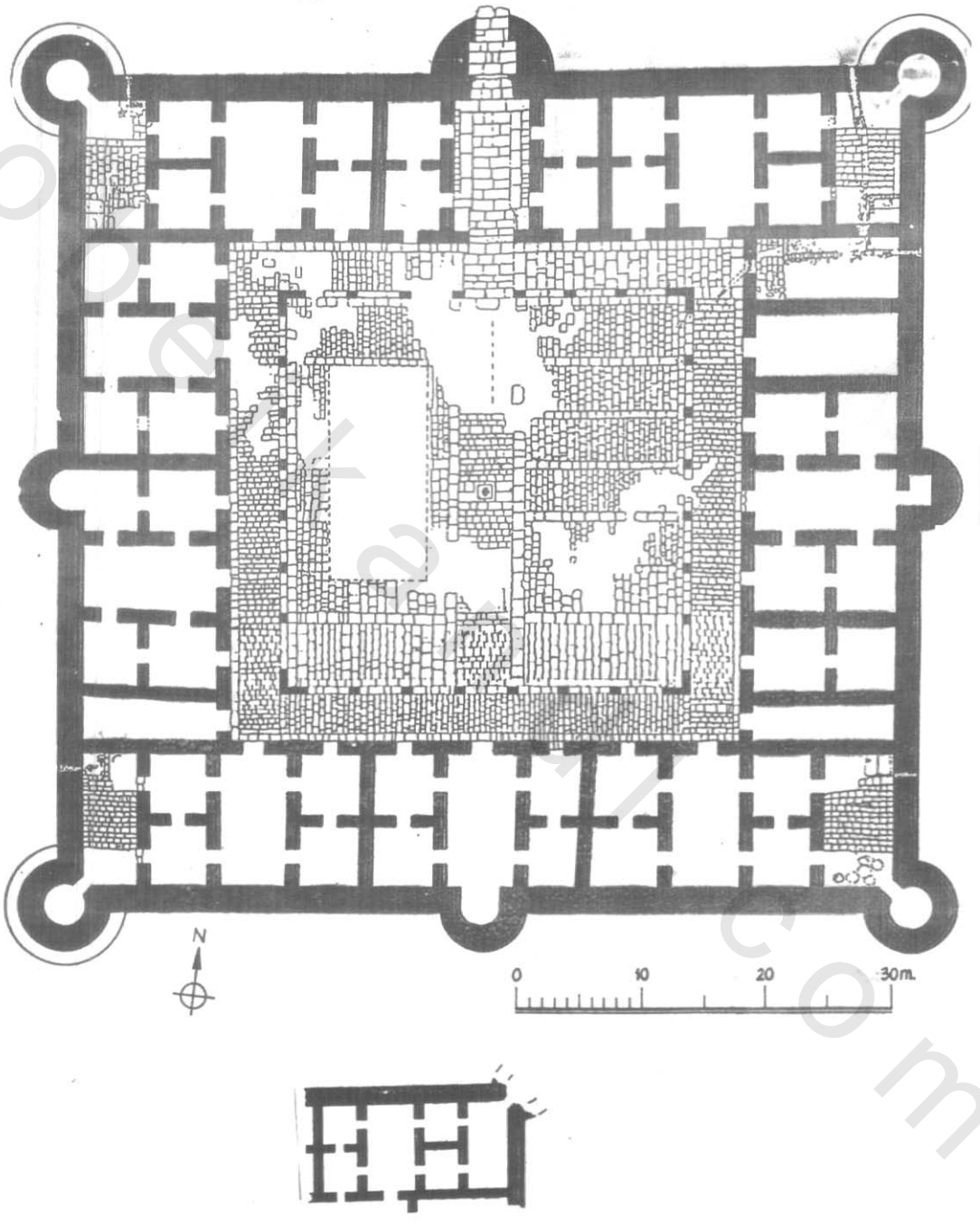

(شكل ١٩) مخطط القصر جنوب شرق دمشق من أعمال الوليد عن كريزويل

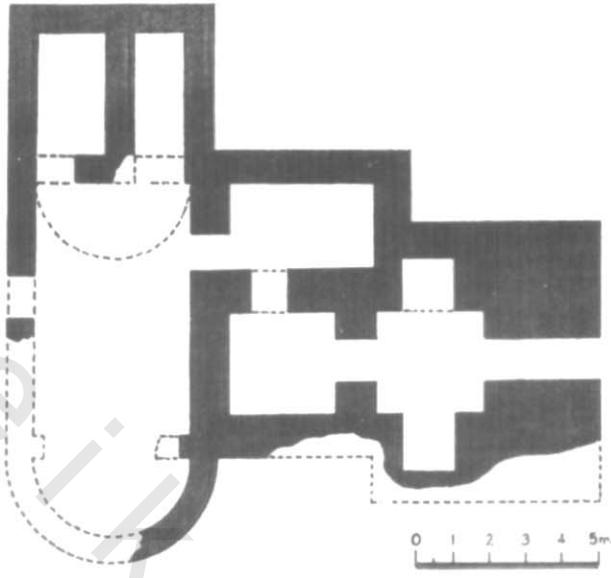

(شكل ٢٠) مخطط الحمام عن كريزويل

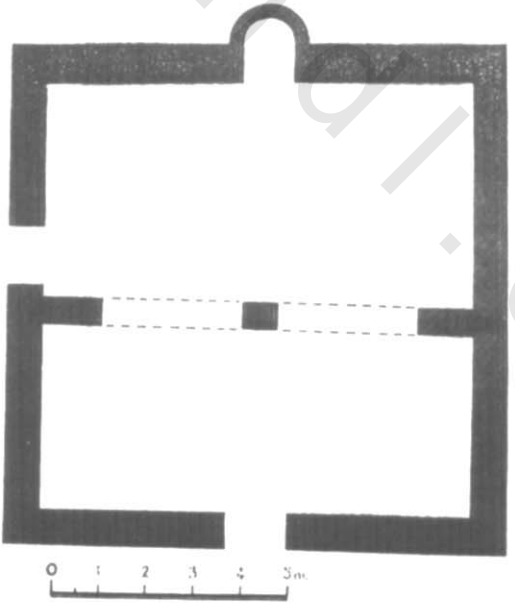

(شكل ٢١) مخطط المسجد عن كريزويل

obeikandl.com

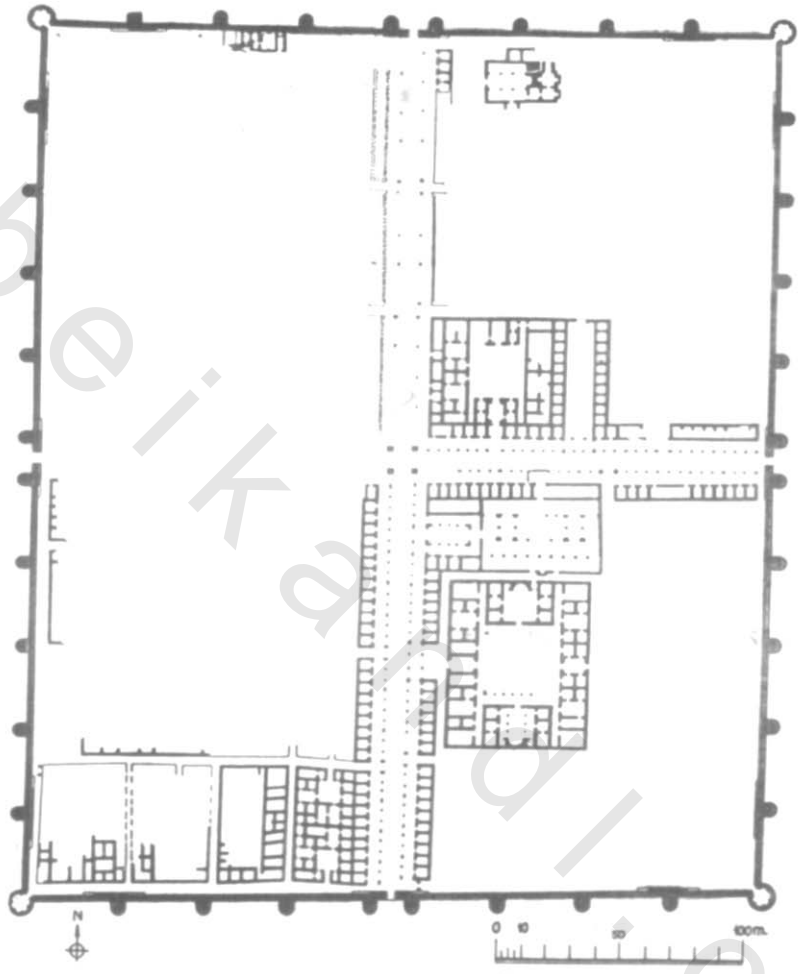

(شكل ٢٢) مخطط قصر عنجر (عين الجر) عن كريزويل

obeikandl.com

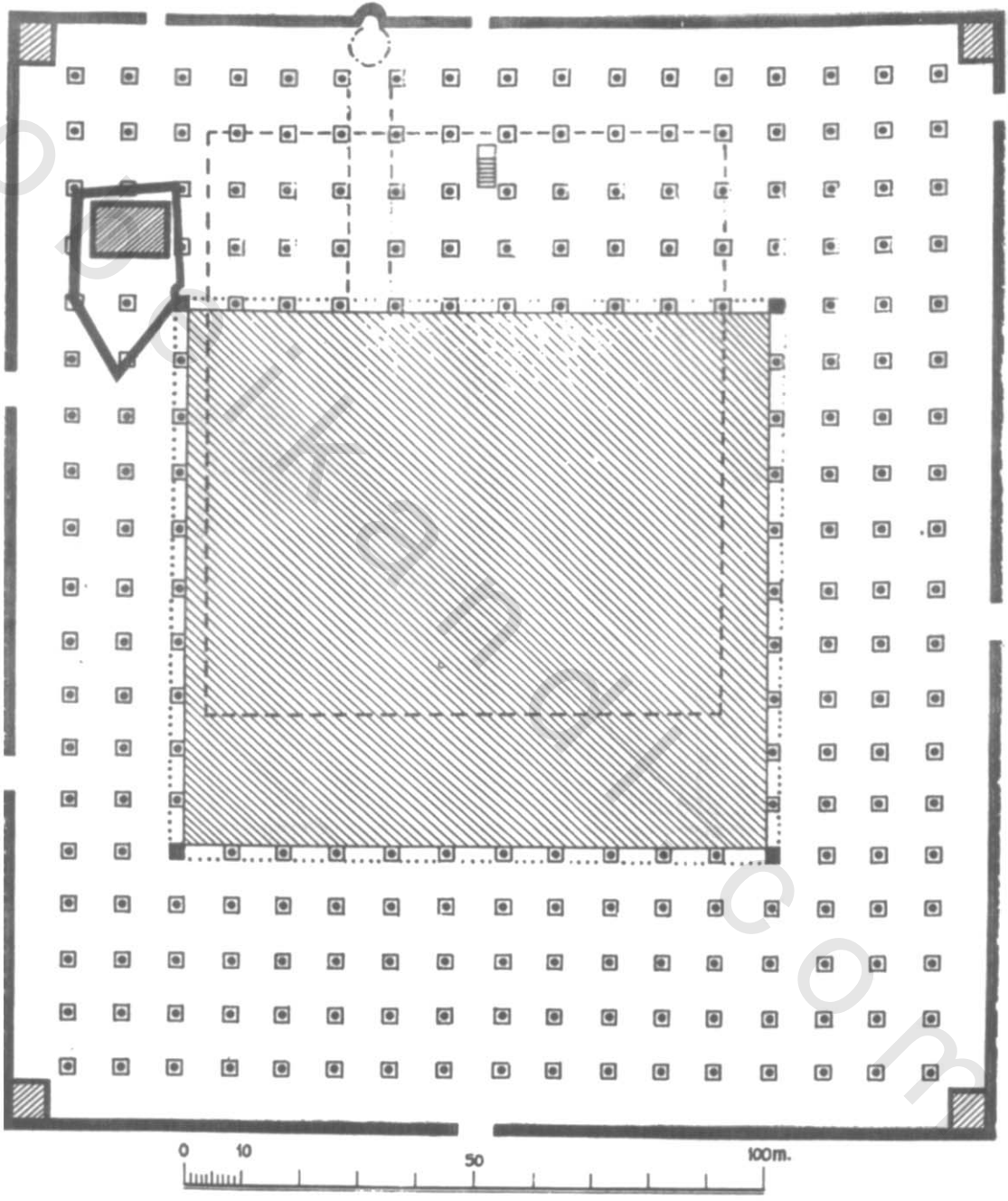

(شكل ٢٢) مخطط المسجد النبوى فى المدينة المنوره فى عهد الوليد نقله كريزويل عن سوفاجيه.

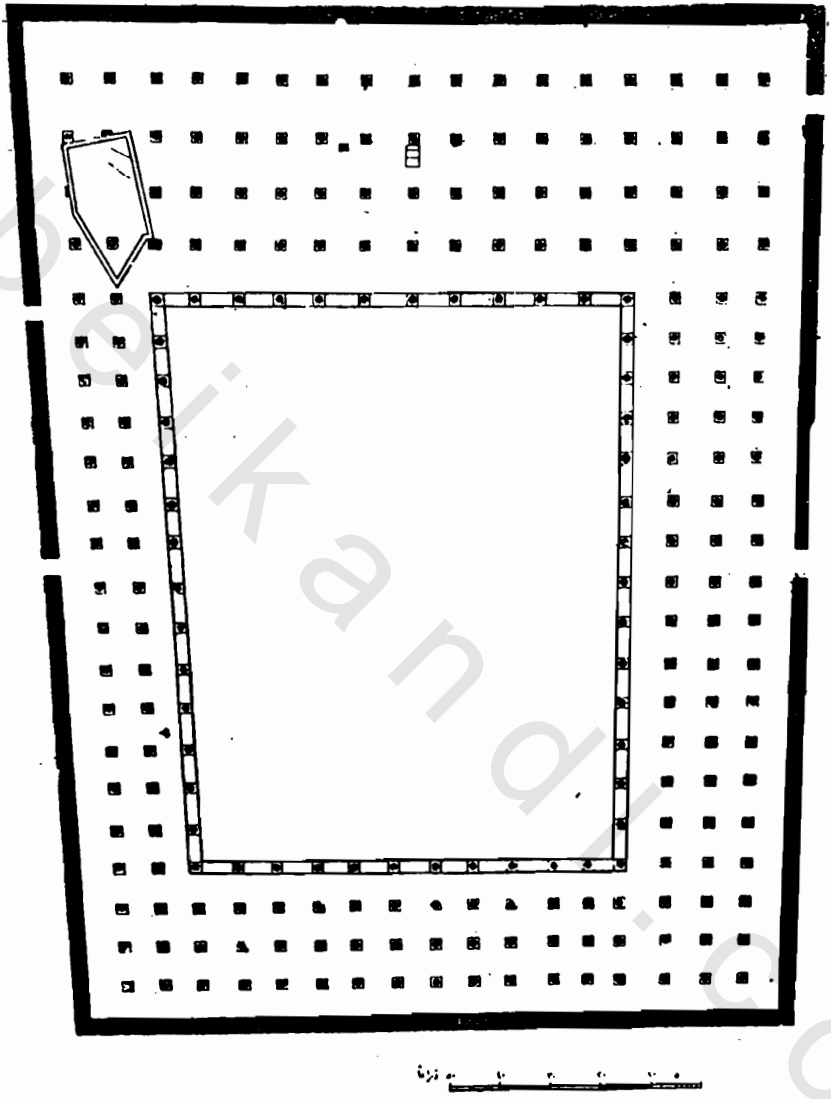

(شكل ٢٤) مخطط المسجد النبوى فى عهد الوليد عن د. أحمد فكرى

obeikandi.com

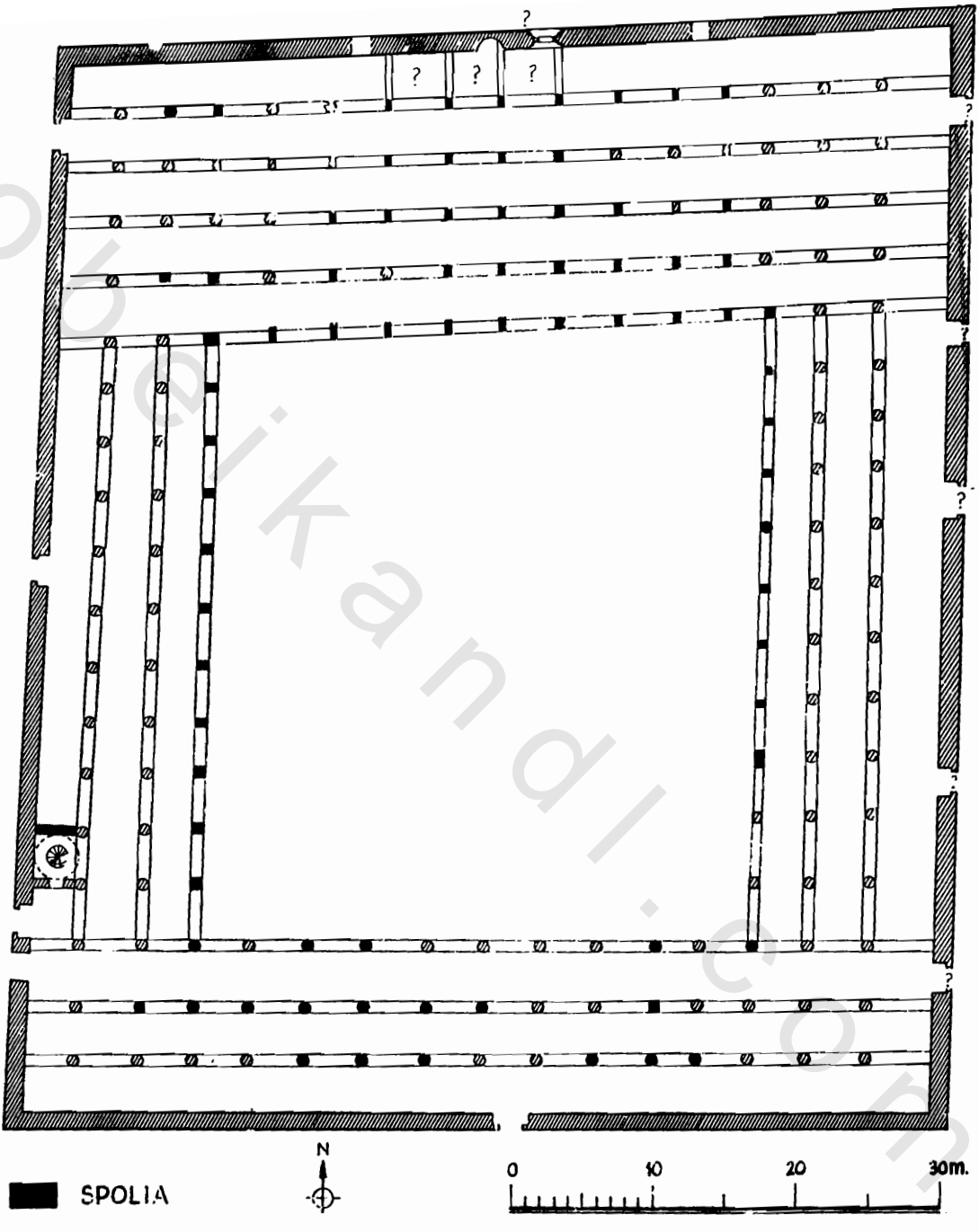

(شكل ٢٥) مخطط جامع صنعاء الكبير فى عهد الوليد عن كريزويل

obeikandl.com

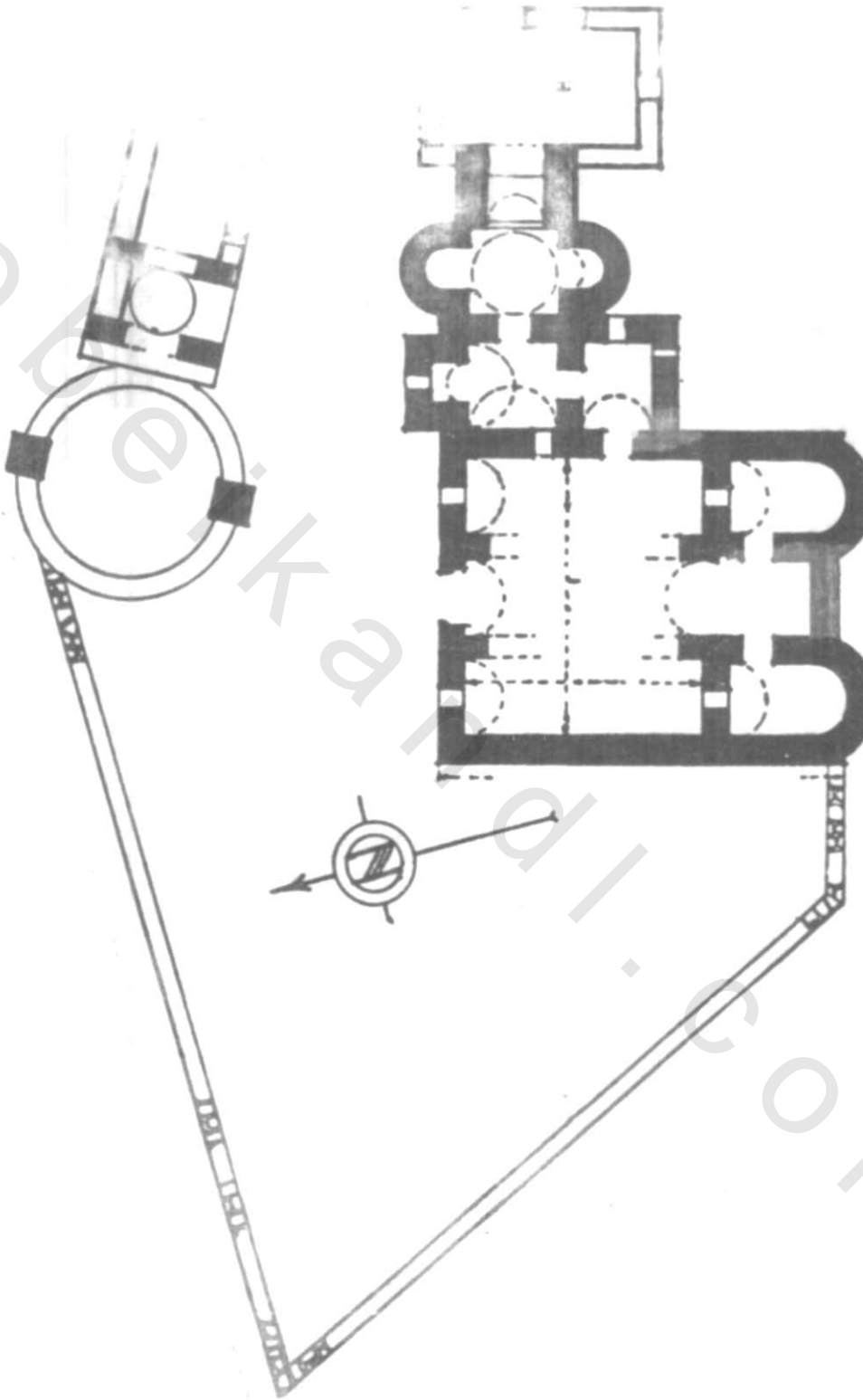

(٢٠١، ٢٠) مخطط لحمام قصير عمرة عن د. فريد شافعي

obeikandl.com

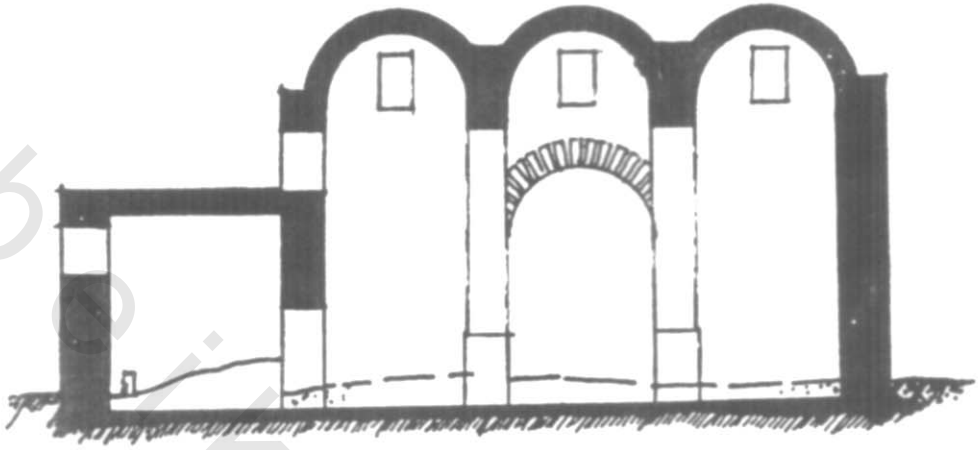

(شكل ٢٧) حمام قصير عمرة عن د. فريد شافعي

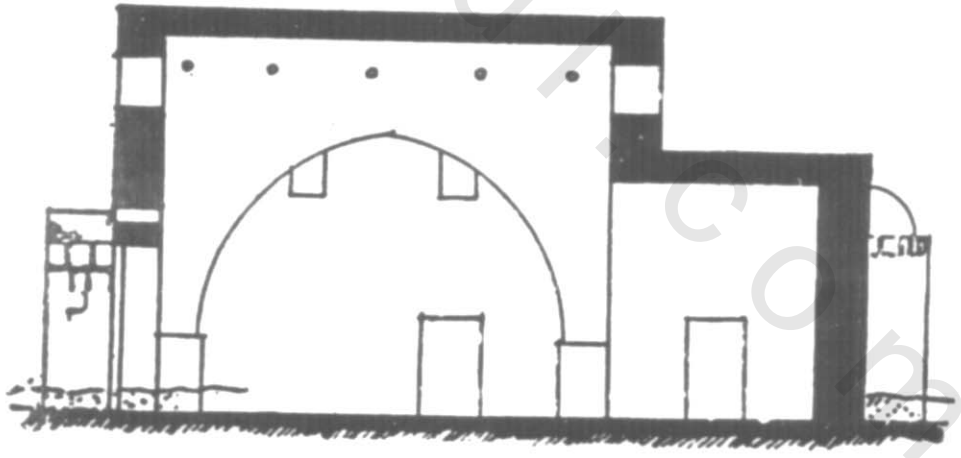

(شكل ٢٨) حمام قصير عمرة عن د. فريد شافعي

obeikandi.com

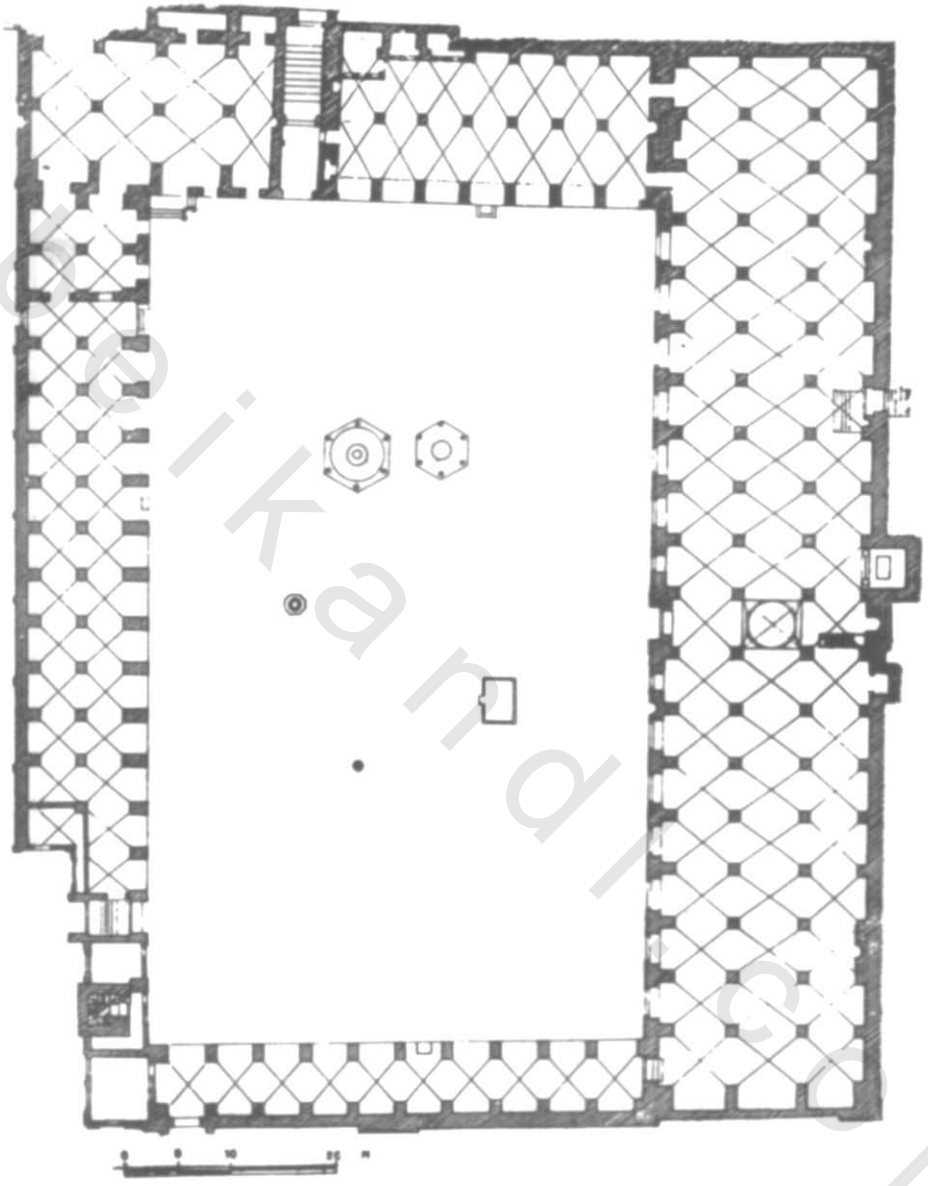

(شكل ٢٩) المسجد الجامع بحلب عن محمد كامل فارس

obeikandl.com

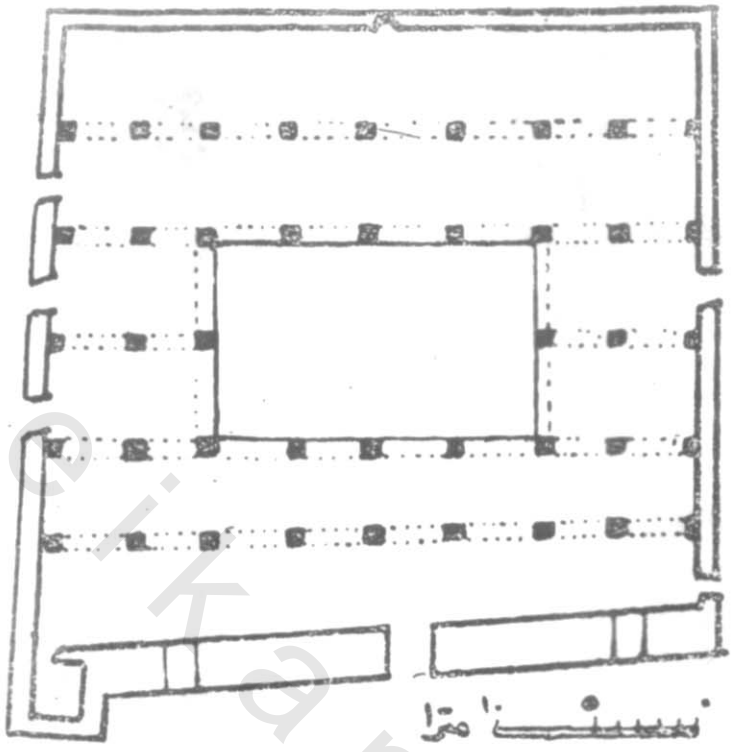

(شكل ٣٠) رسم تخطيطى لمسجد البصرى عن د. أحمد فكرى

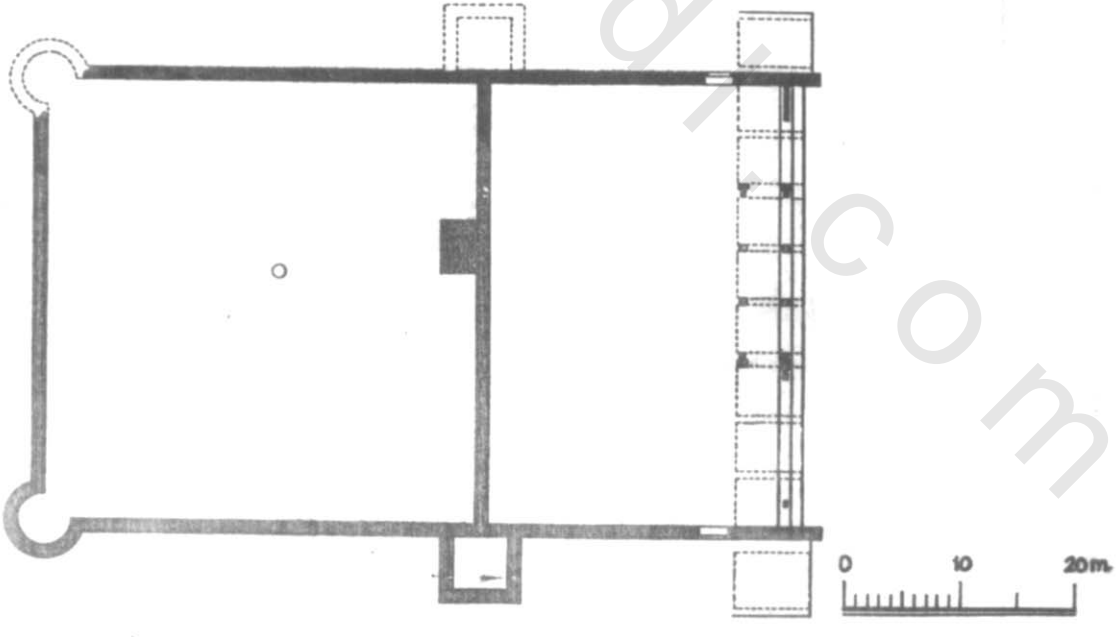

(شكل ٣١) مخطط قصر الموقر عن كريزويل

obeikandi.com

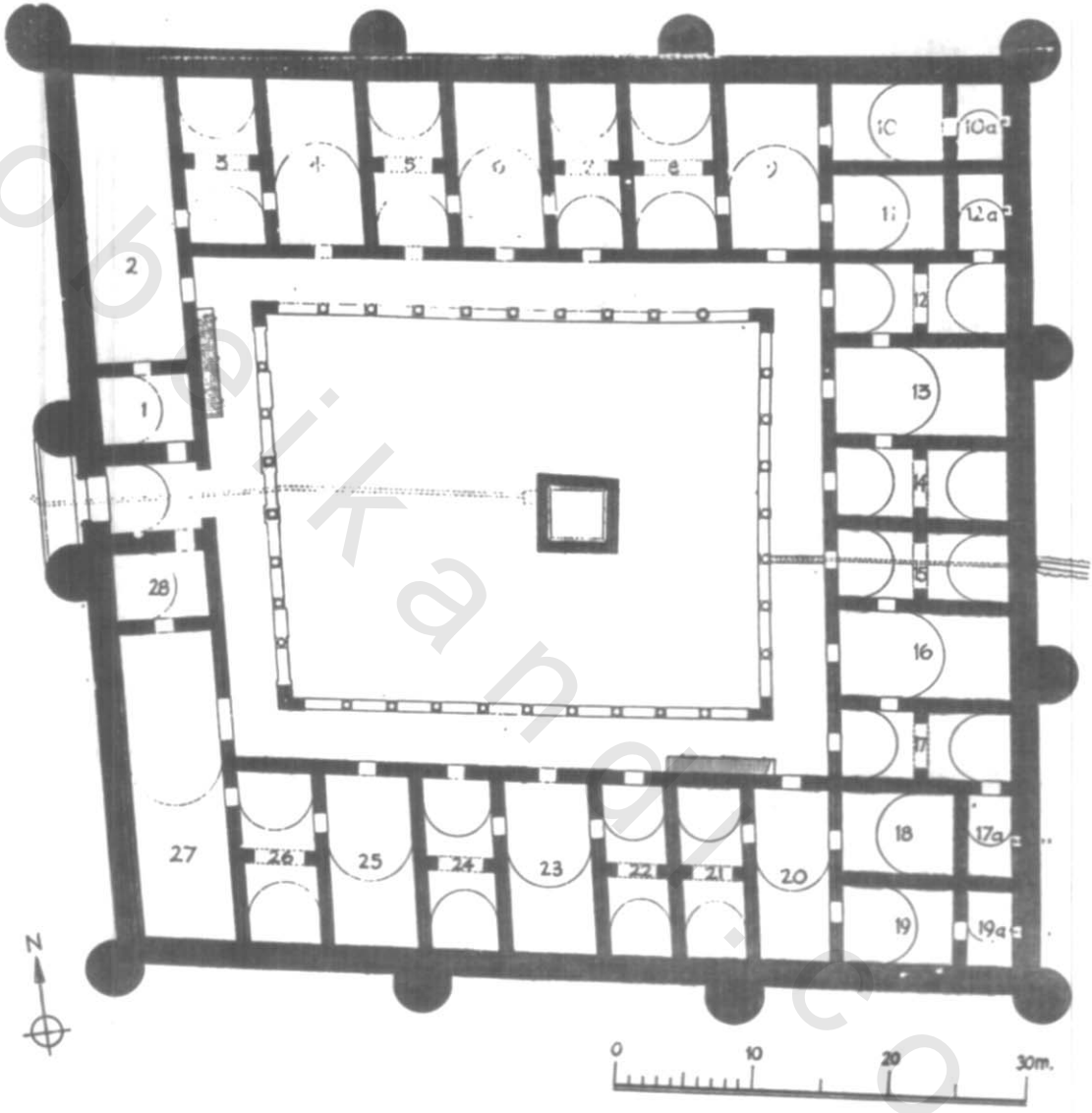

(شكل ٣٢) مخطط قصر الحير الشرقى عن كريزويل

obeikandl.com

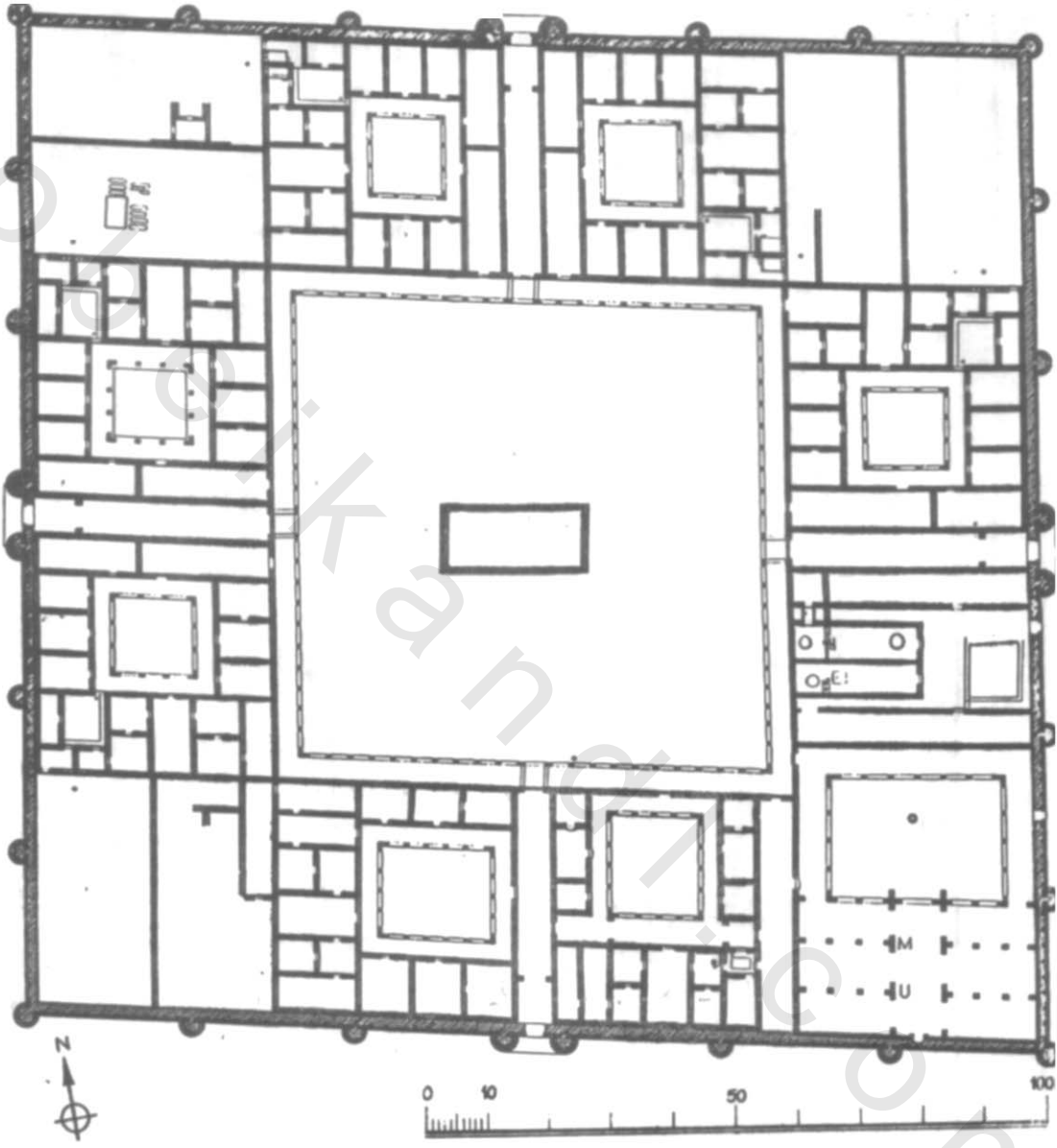

(شكل ٣٣) مخطط قصر الحير الشرقي (إعادة بناء للفناء الاكبر) عن كريزويل

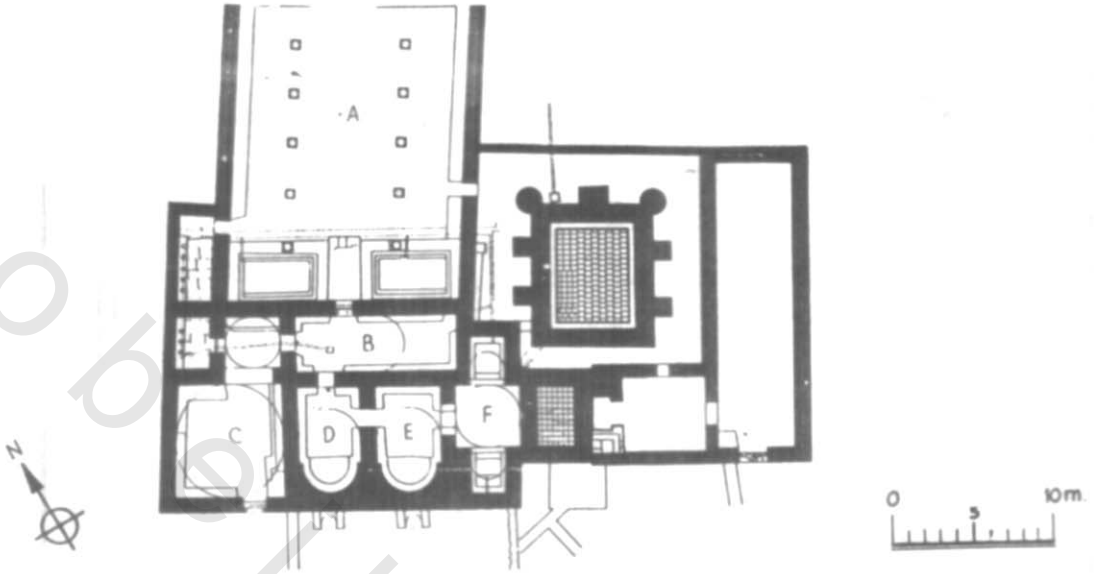

(شكل ٣٤) مخطط حمام قصر الحير الشرقى عن كريزويل

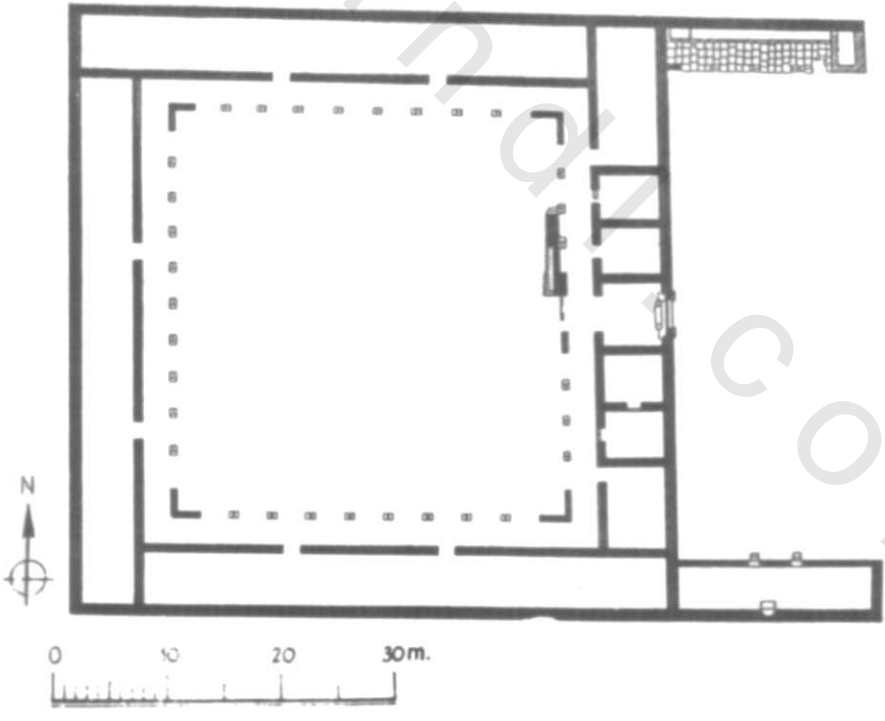

(شكل ٣٥) قصر الحير الغربى (الخان) عن كريزويل

obeikandl.com

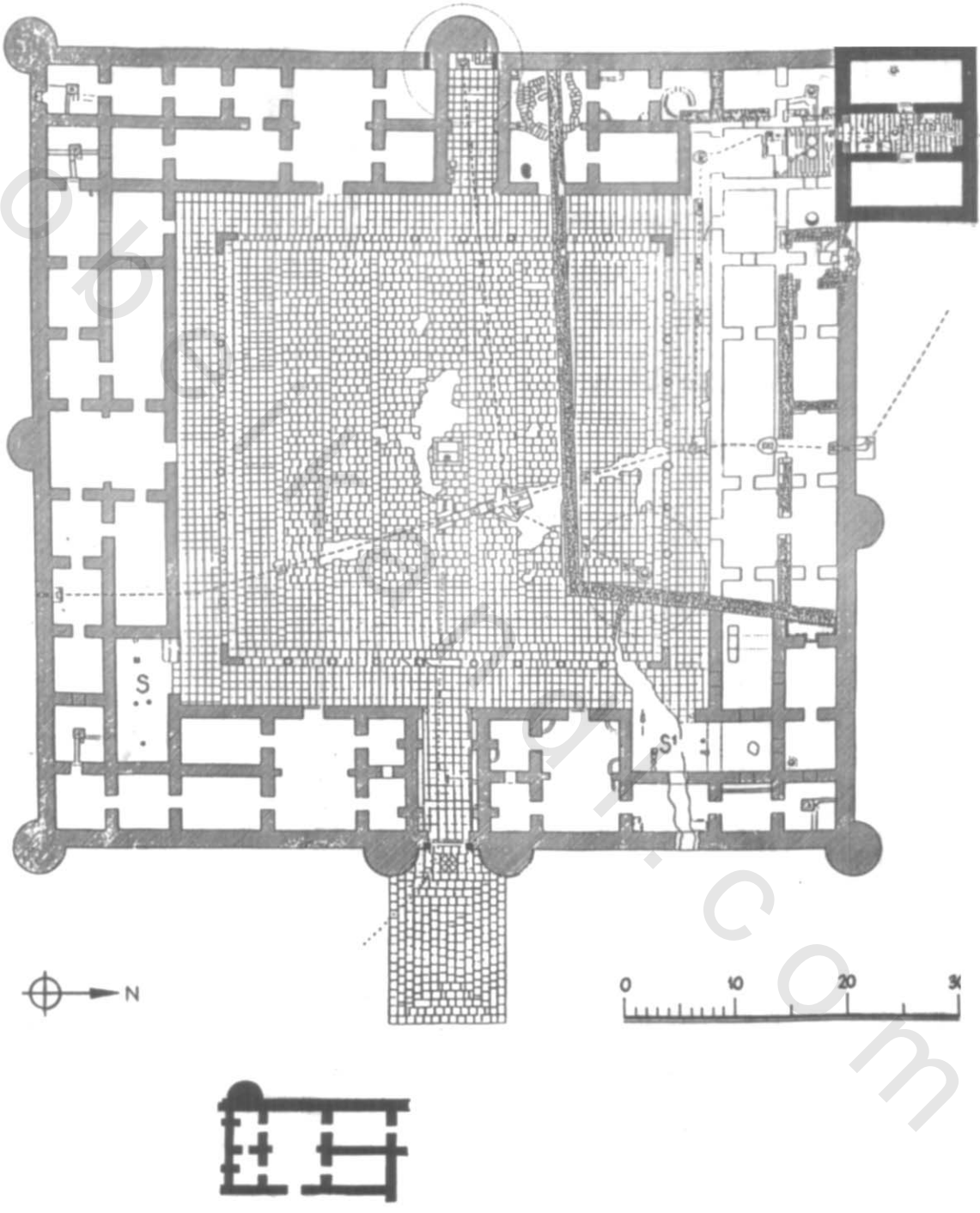

(شكل ٣٦) قصر الحير الغربى (القصر) عن كريزويل

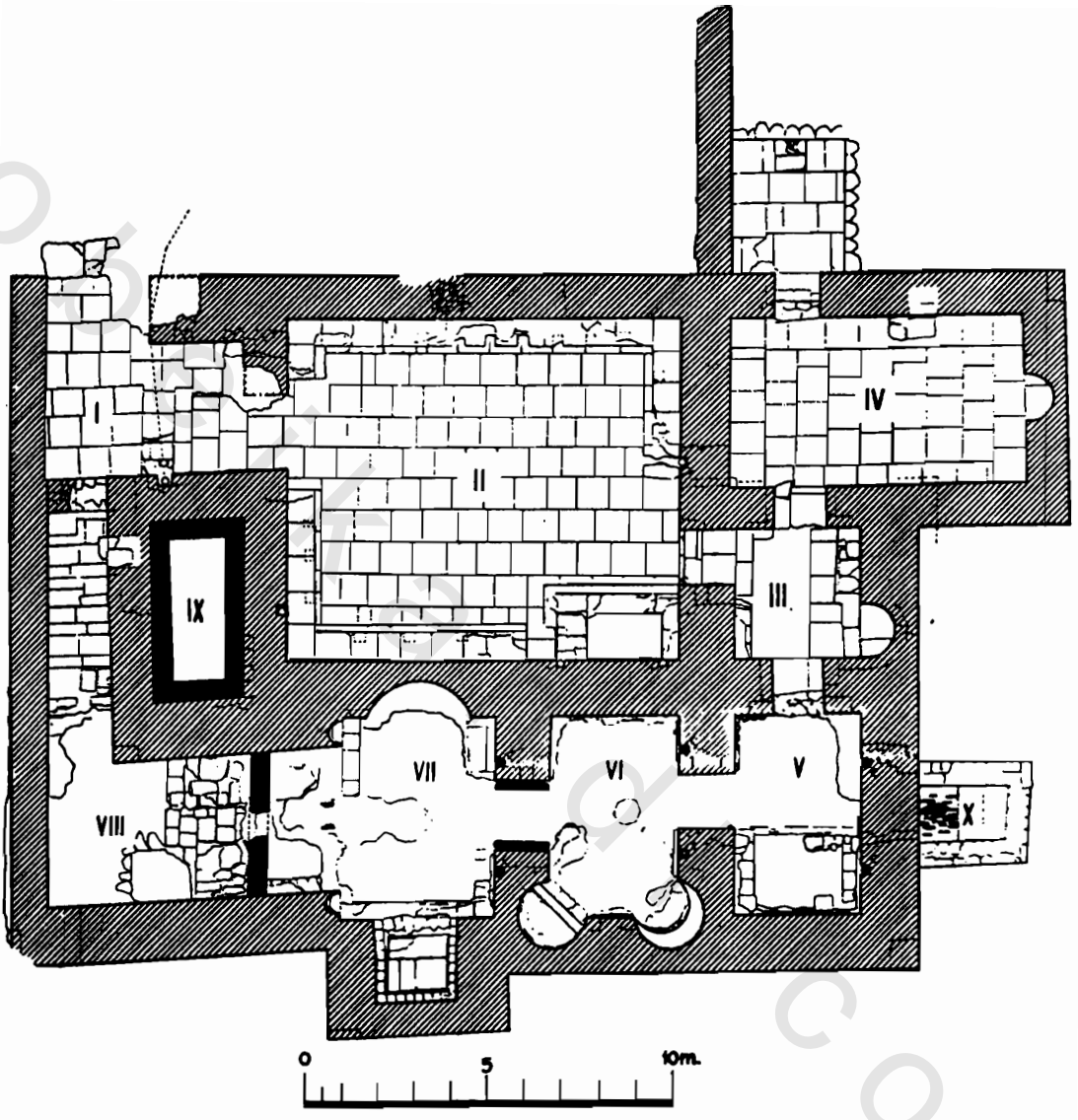

(شكل ٣٧) قصر الحير الغربى (الحمام) عن كريزويل

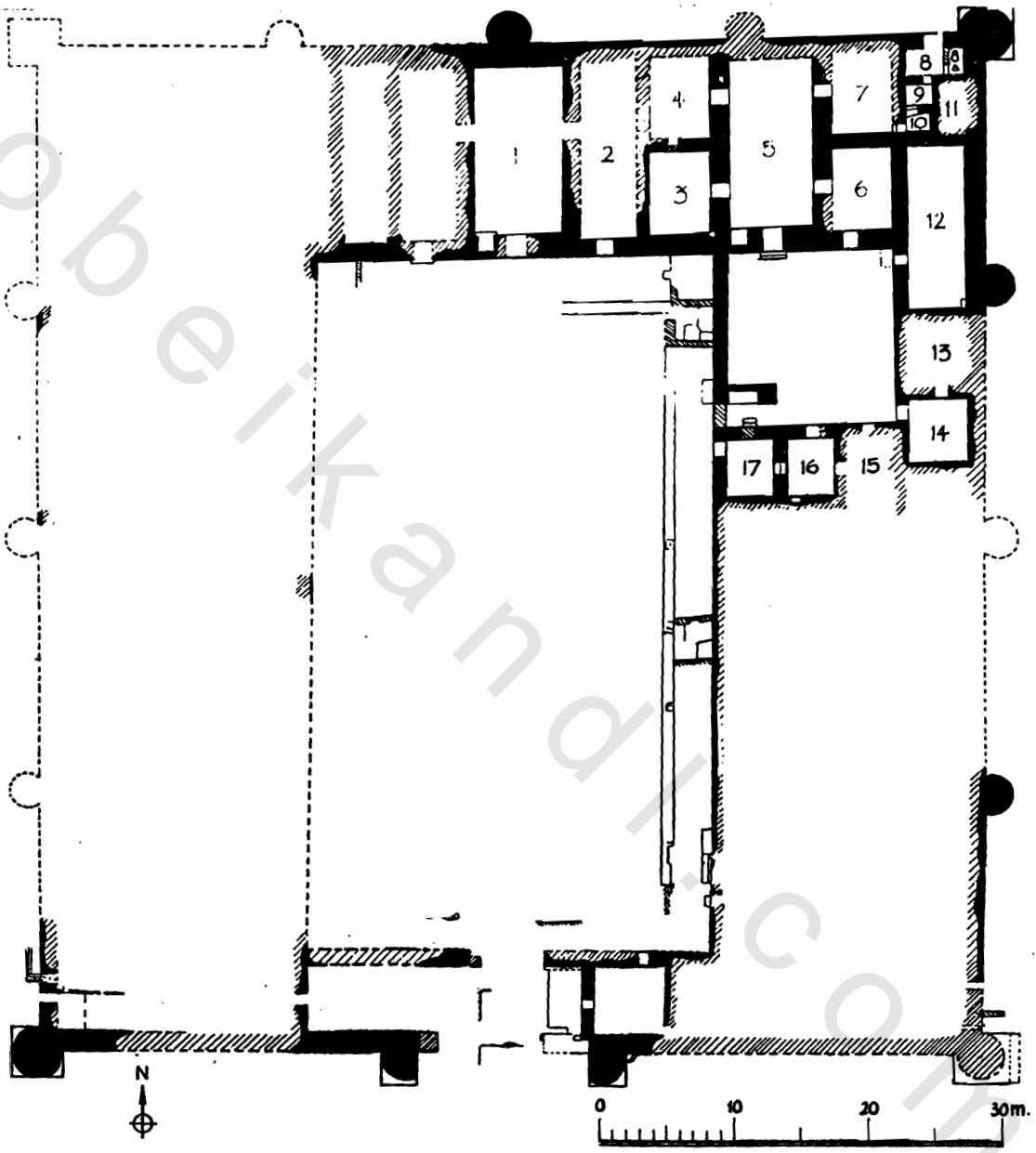

(شكل ٣٨) الرصافة (مخطط القصر) عن كريزويل

obeikandl.com

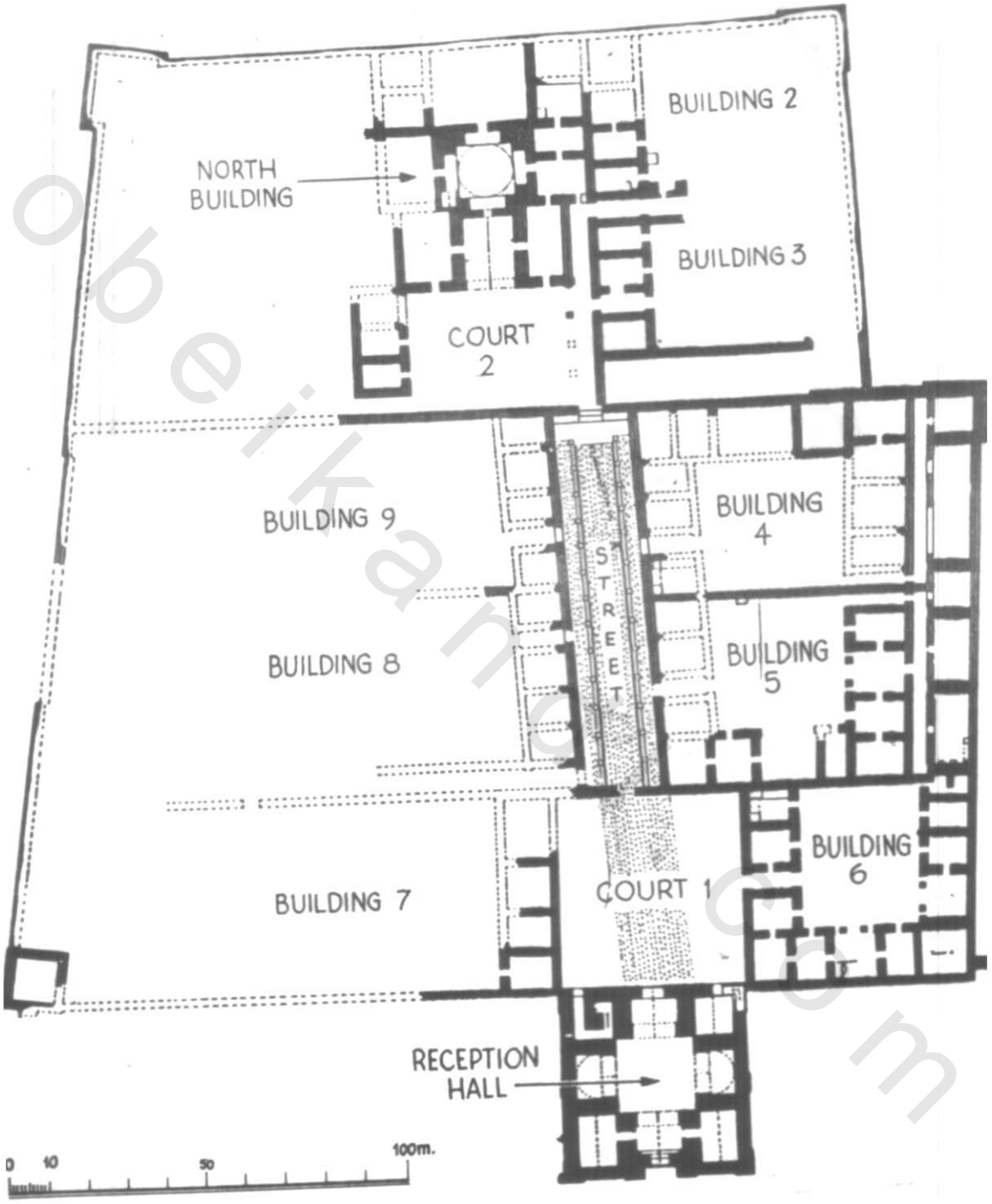

(شكل ٣٩) المجموعة المعمارية فى عمان (القصر والمسجد) عن كريزويل

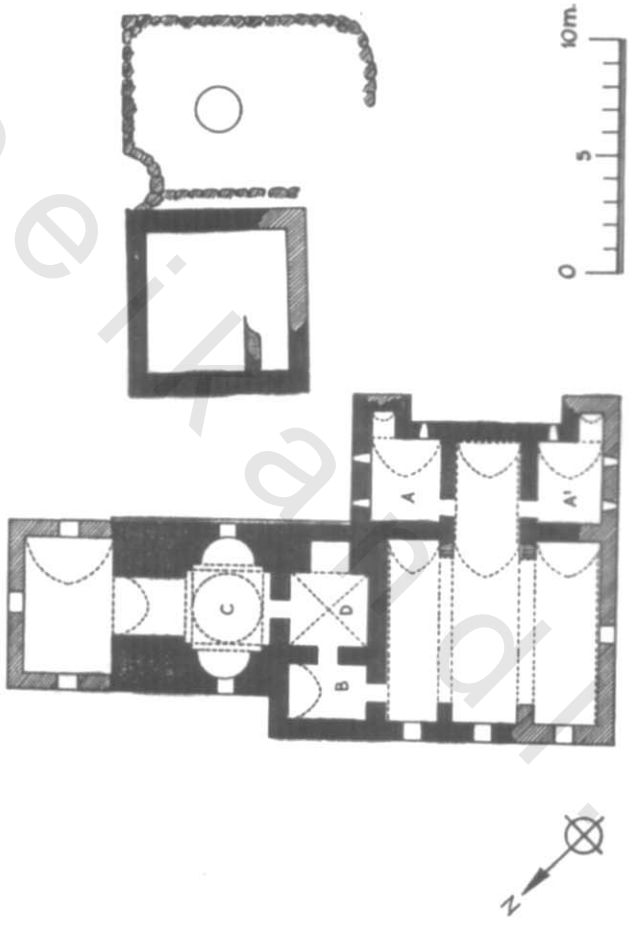

(شكل ٤٠) مخطط حمام الصرخ عن كريزويل

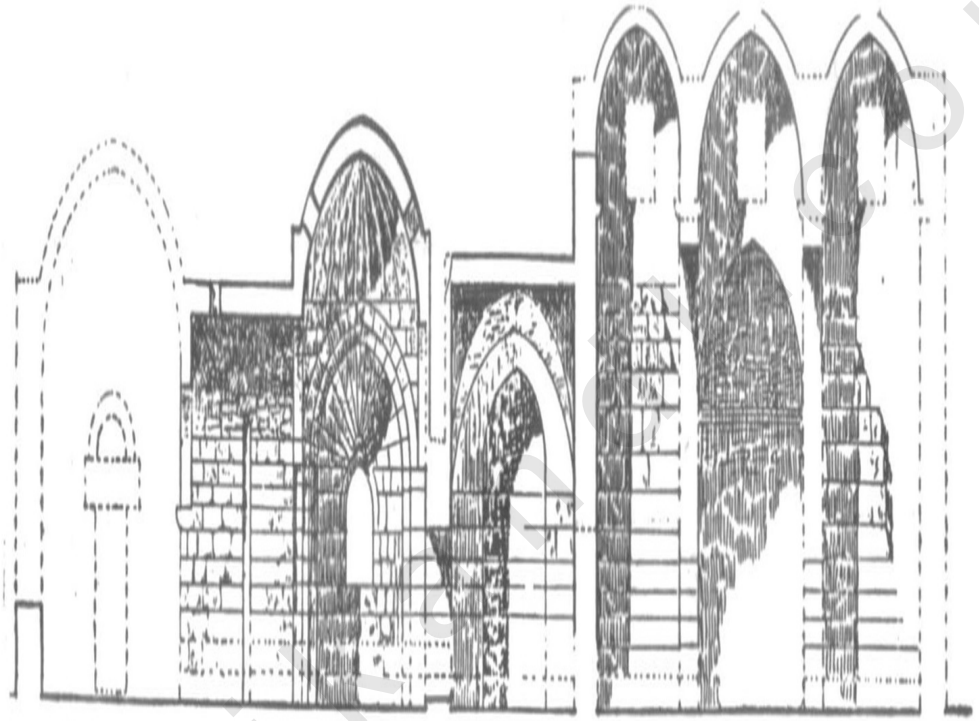

(شكل ٤١) حمام الصرخ عن د. فريد شافعى

obeikan.com

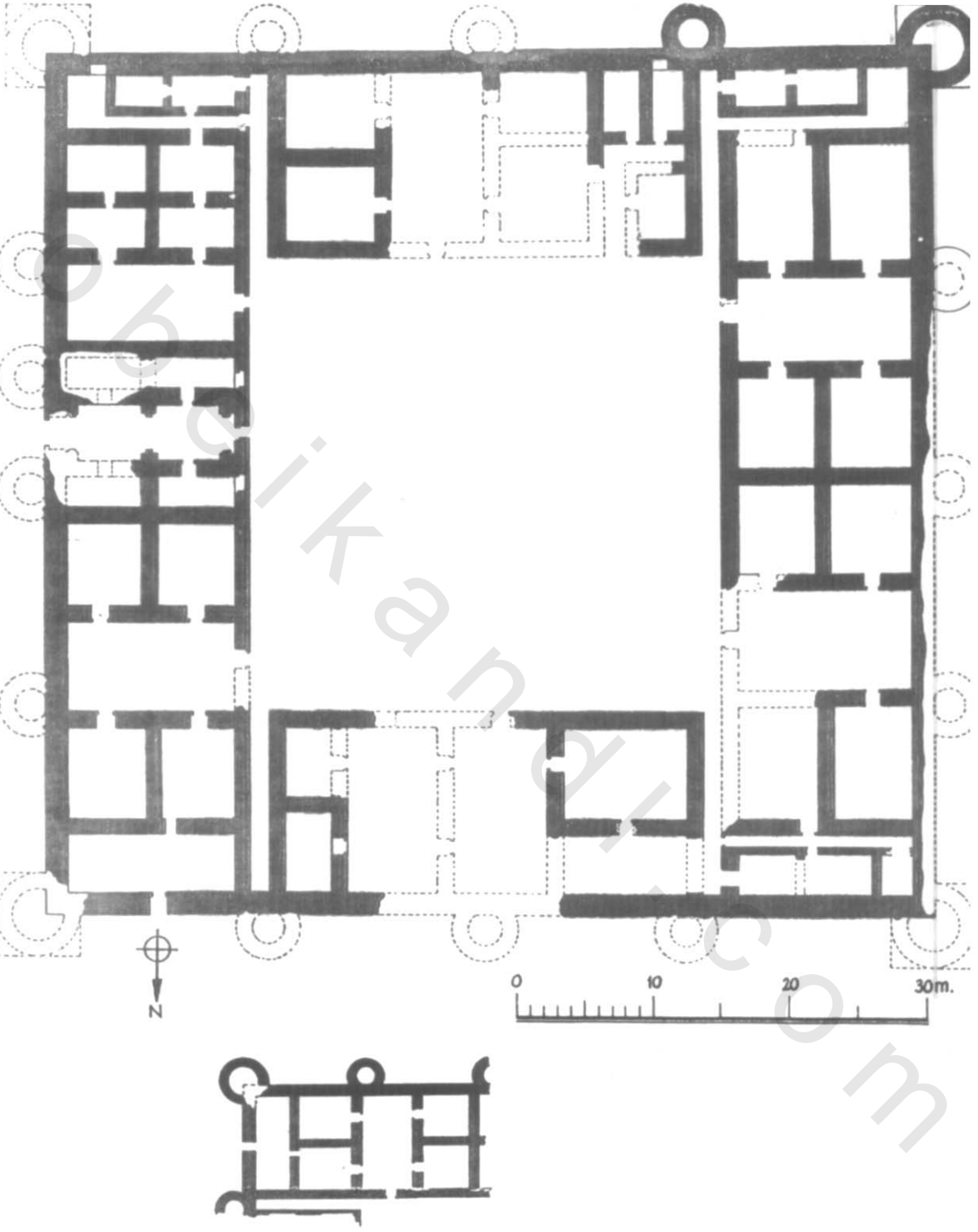

كل ٤٢) مخطط قصر القسطل عن كريزويل.

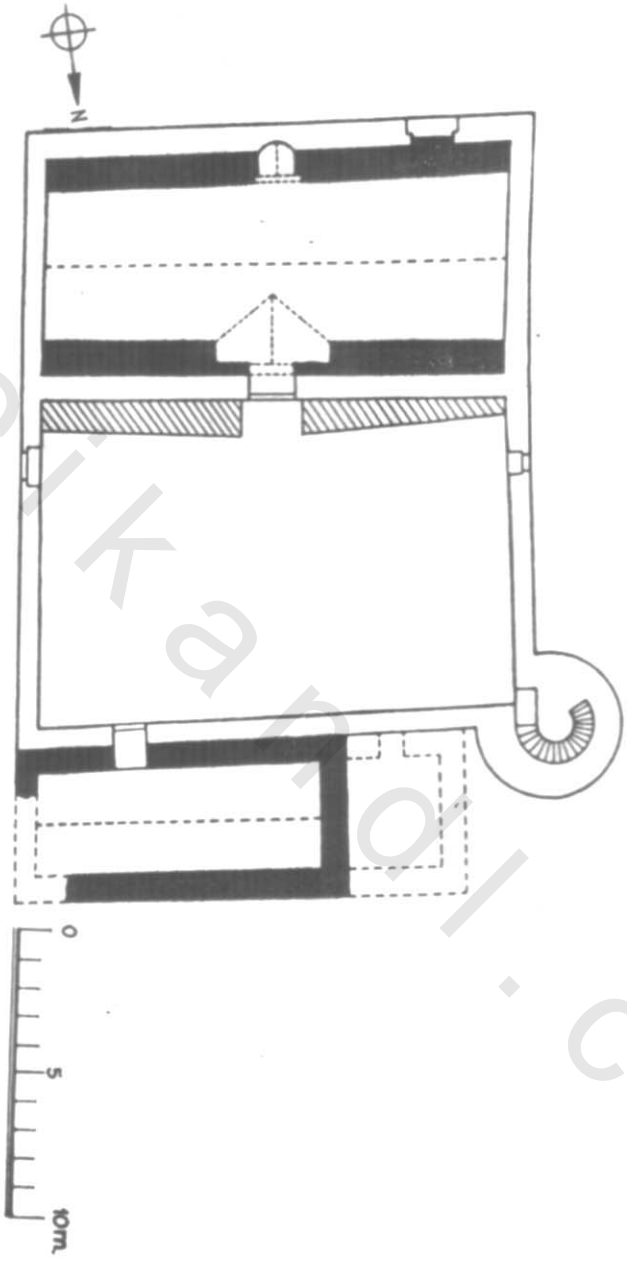

(شكل ٤٣) مخطط مسجد قصر القسطل عن كريزويل.

obeikandl.com

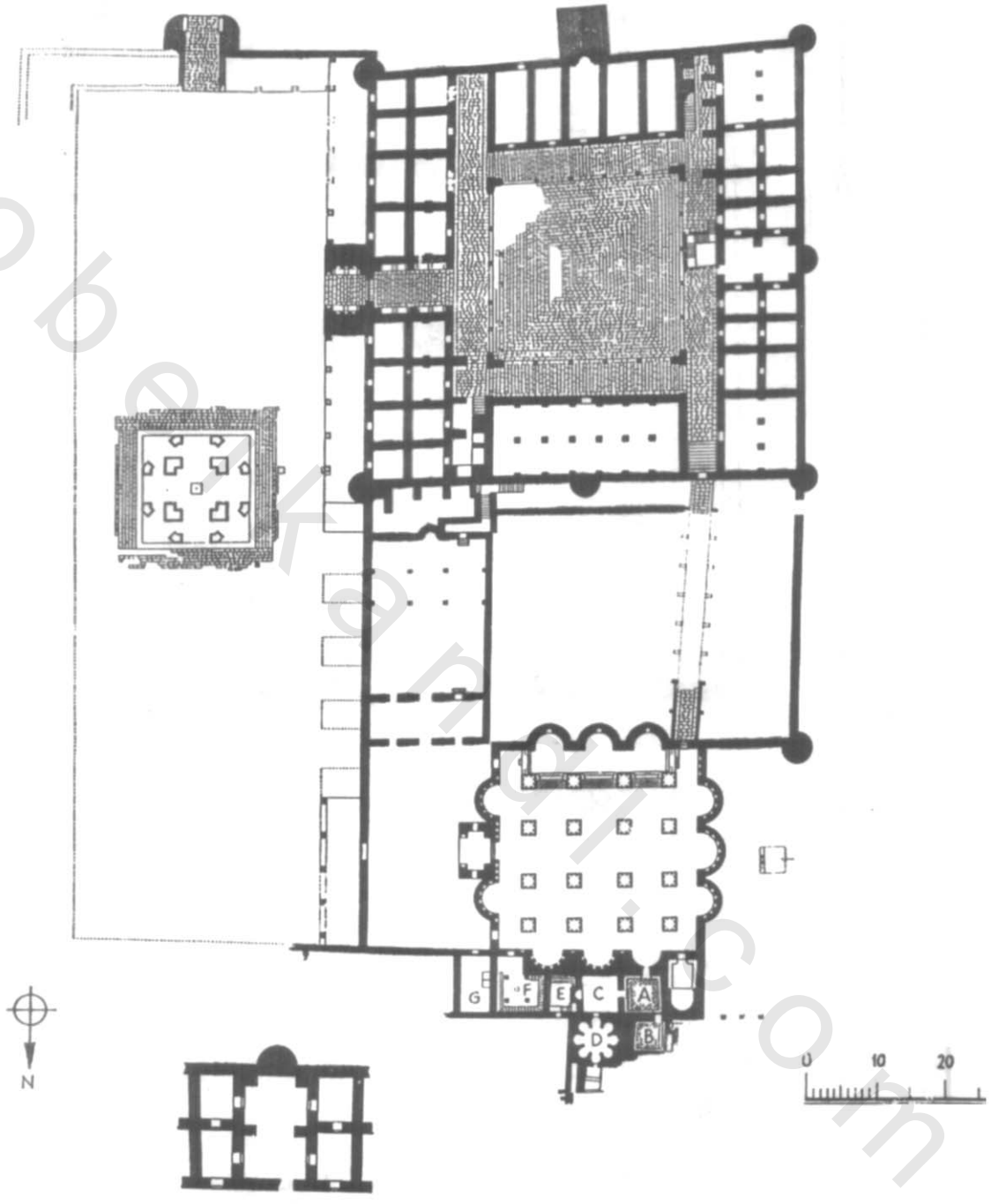

(شكل ٤٤) مخطط قصر خربة المفجر عن كريزويل

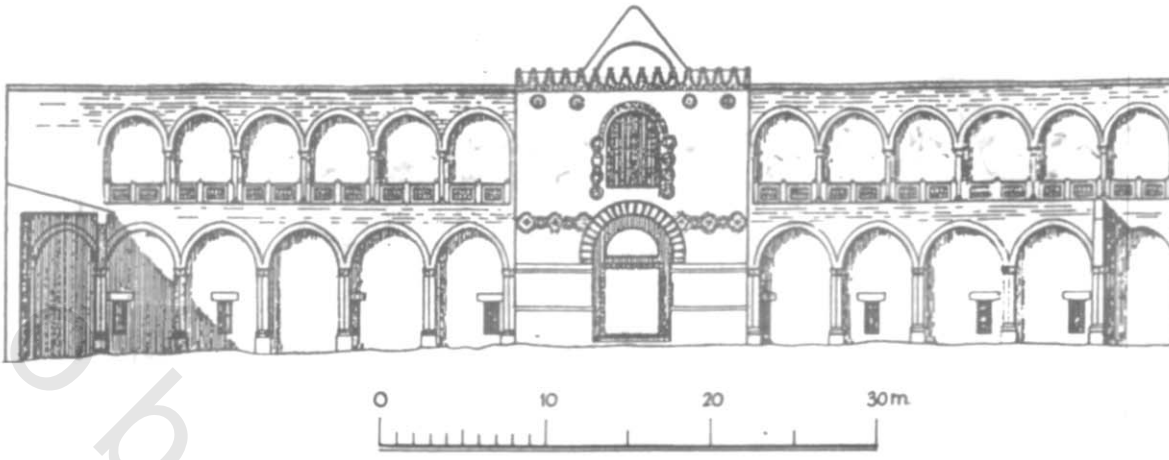

(شكل ٤٥) واجهة قصر خربة المفجر عن كريزويل

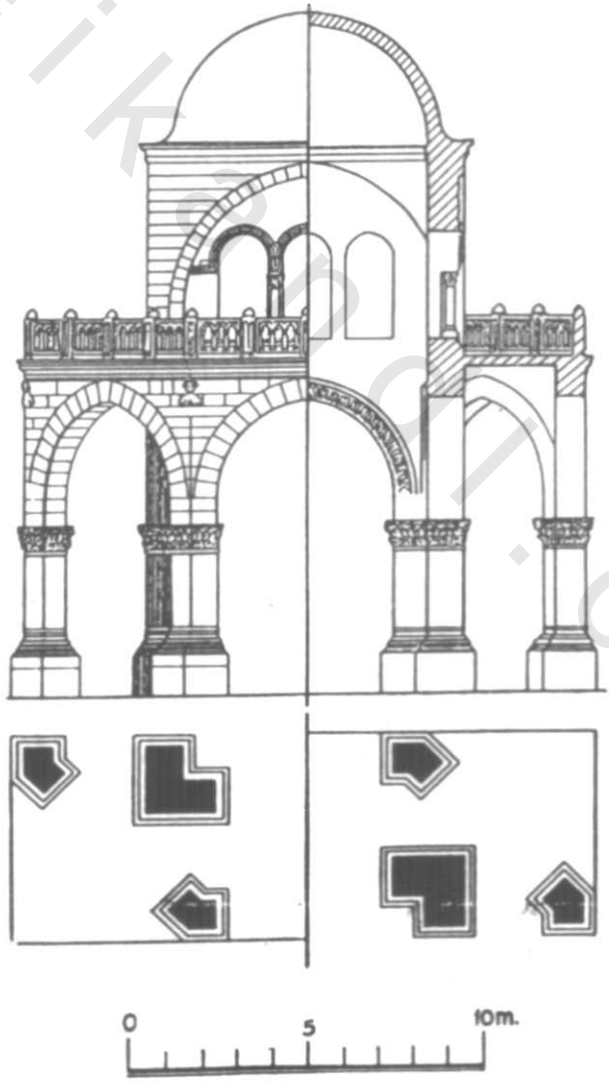

(شكل ٤٦) قصر خربة المفجر عن كريزويل

obeikandl.com

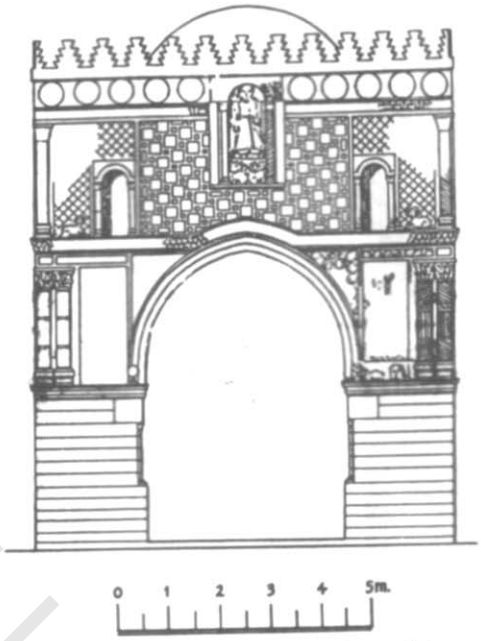

(شكل ٤٧) قصر خربة المفجر عن كريزويل

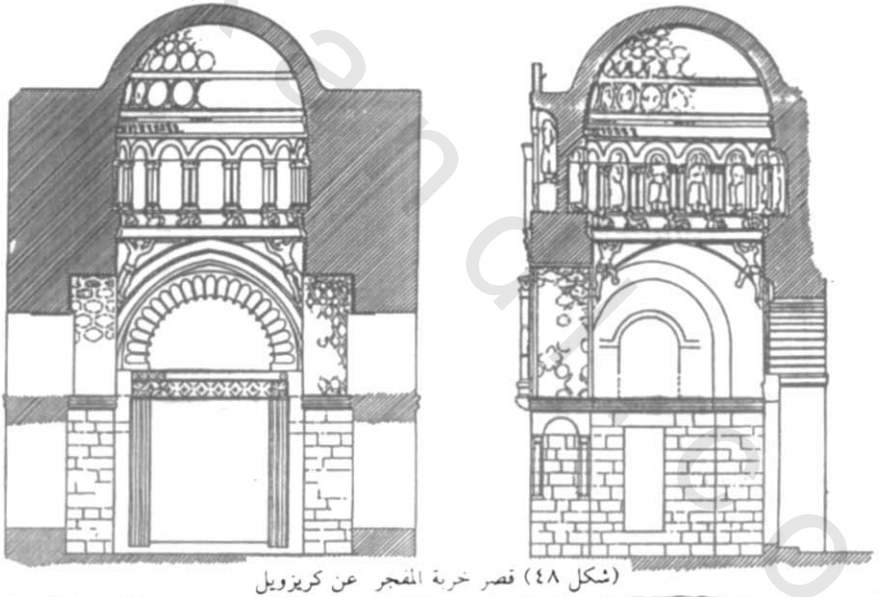

(شكل ٤٨) قصر خربة المفجر عن كريزويل

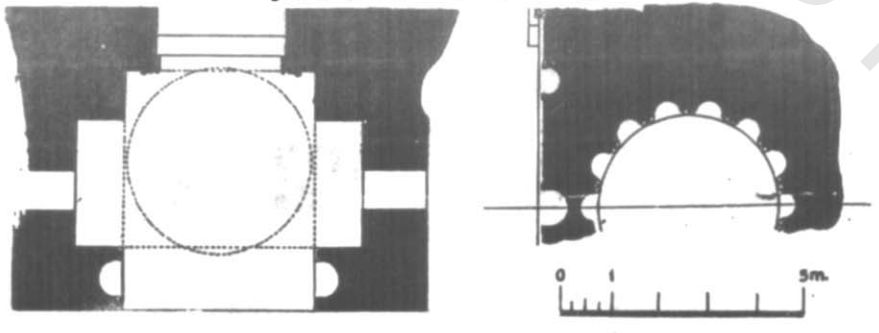

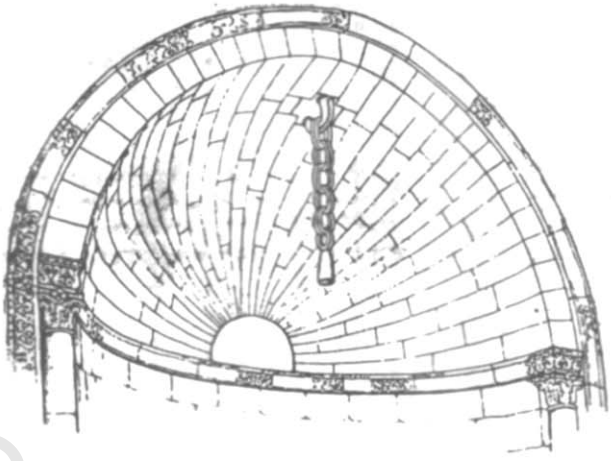

(شكل ٤٩) قصر خربة المفجر (الحمام) عن كريزويل

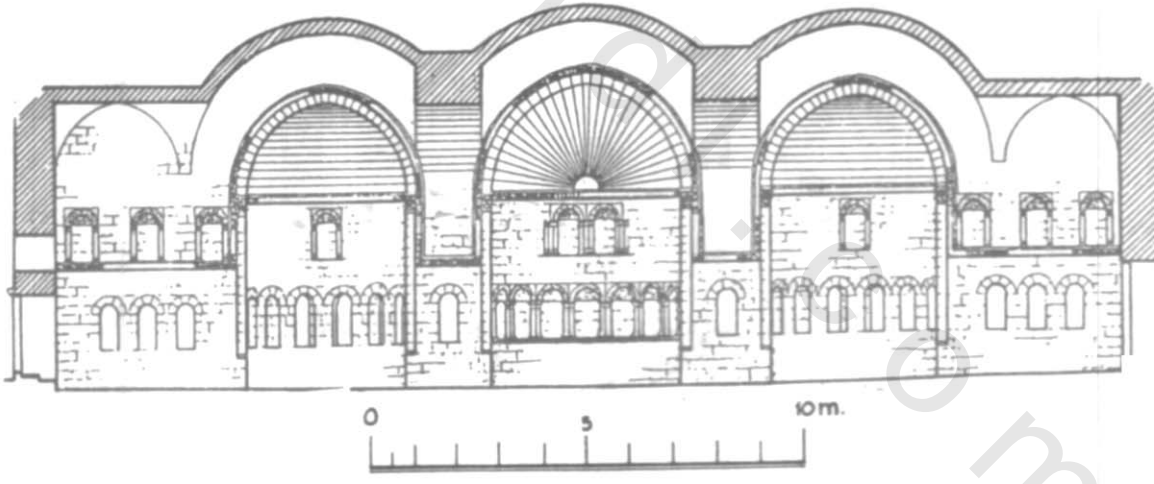

(شكل ٥٠) قصر خربة المفجر عن كريزويل

obeikandl.com

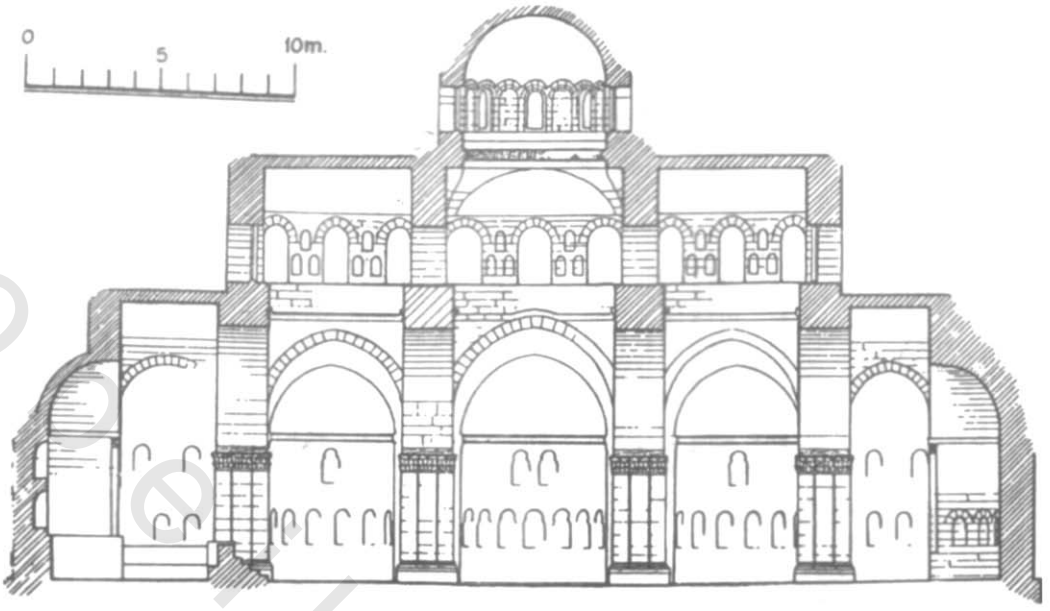

(شكل ٥١) قصر خربة المفجر عن كريزويل

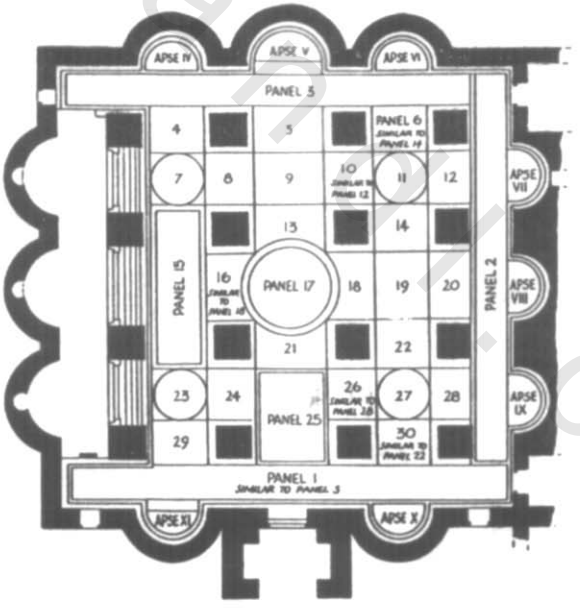

(شكل ٥٢) قصر خربة المفجر عن كريزويل

Oneklapet.com

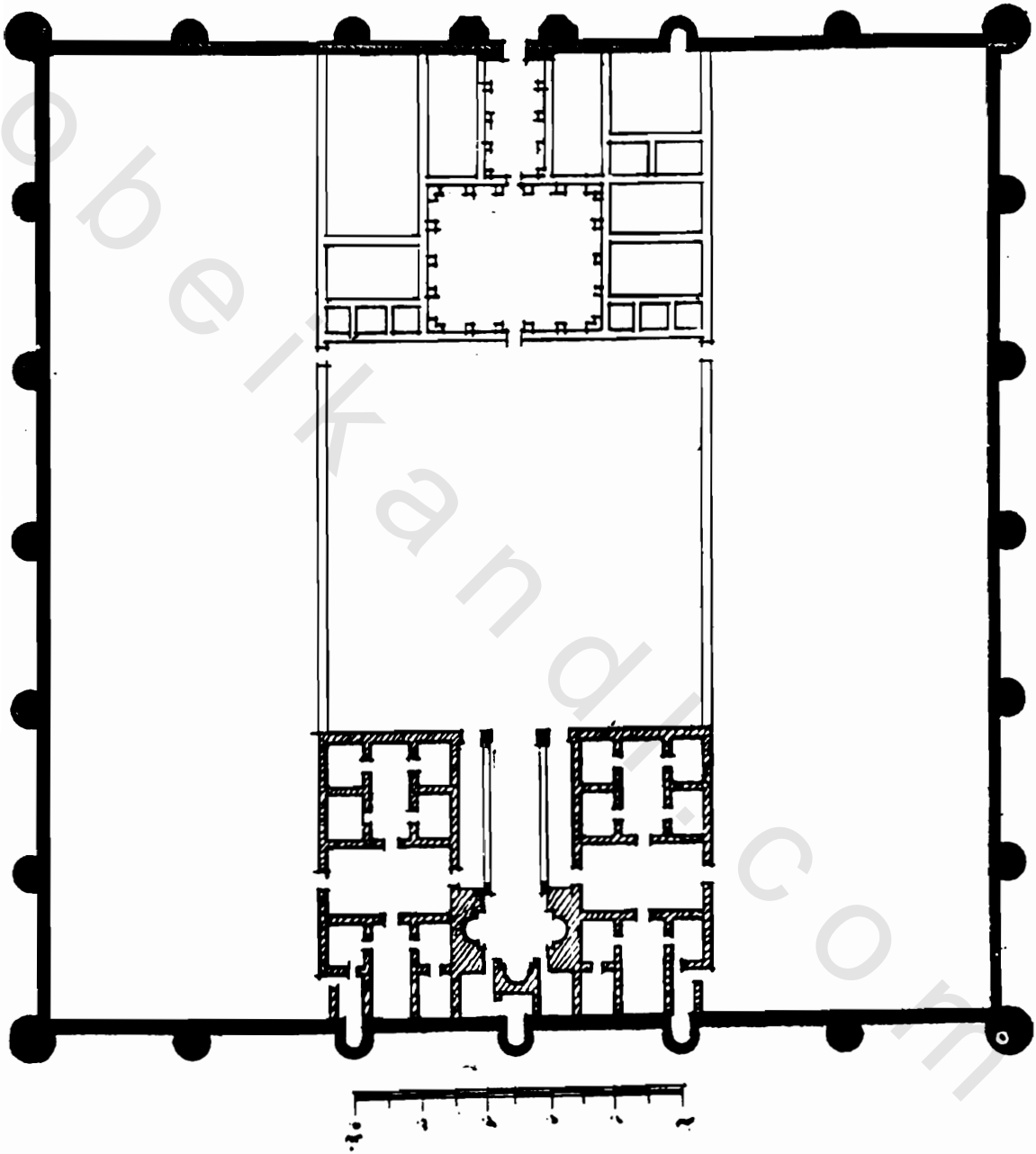

(شكل ٥٣) قصر المشتى عن د. فريد شافعى

obeikandl.com

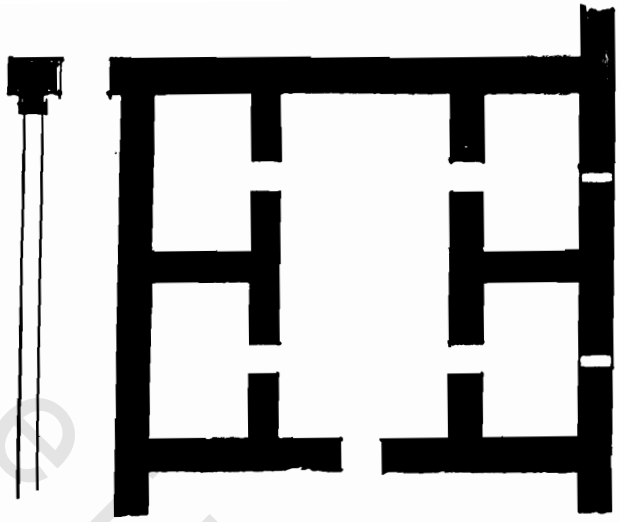

(شكل ٥٤) نموذج مسكن من قصر المشتى عن د. فريد شافعى

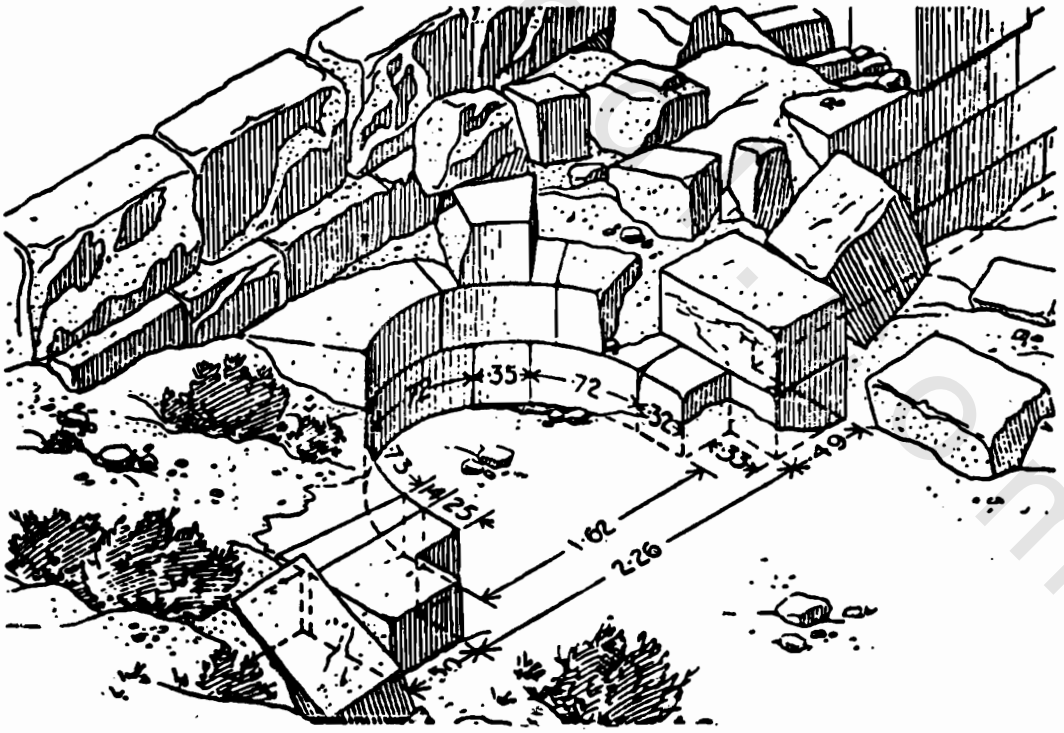

(شكل ٥٥) المحراب المجوف بقصر المشتى عن د. فريد شافعى

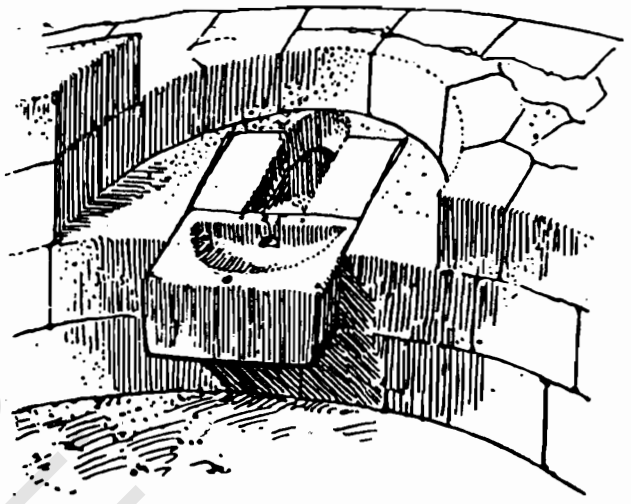

(شكل ٥٦) تفصيل من قصر المشتى عن كريزويل.

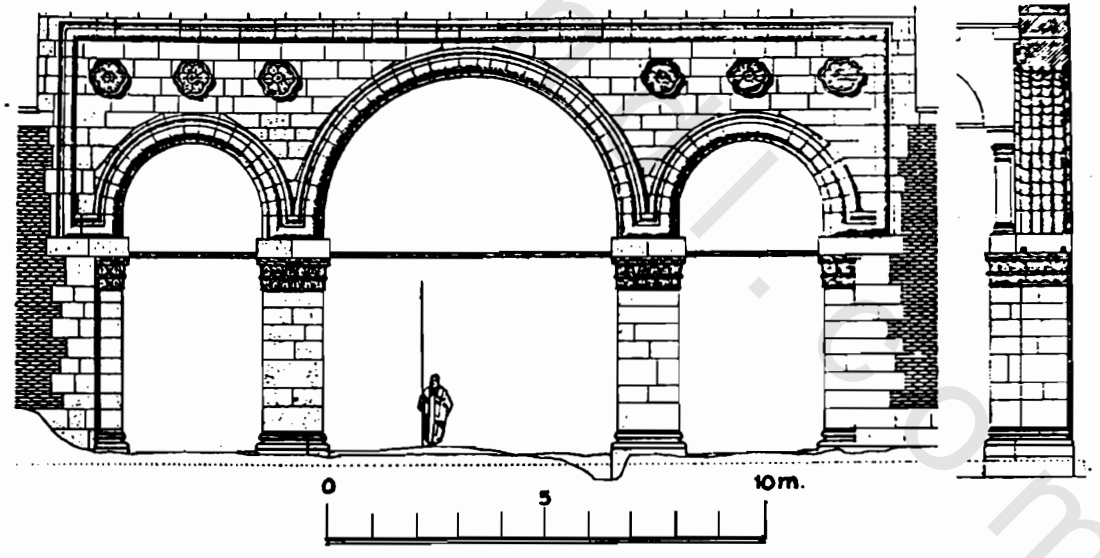

(شكل ٥٧) تفصيل من قصر المشتى عن كريزويل.

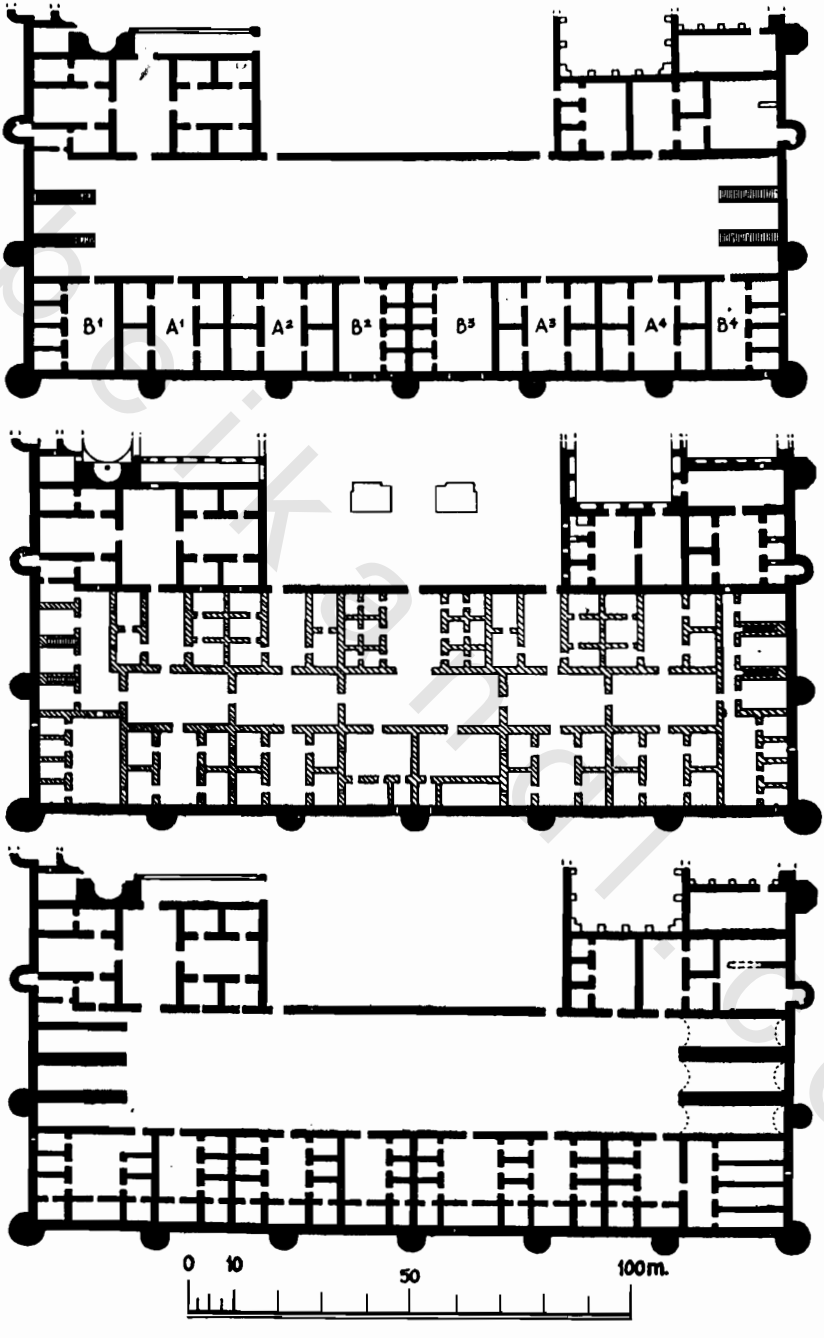

(شكل ٥٨) قصر المشتى عن كريزويل

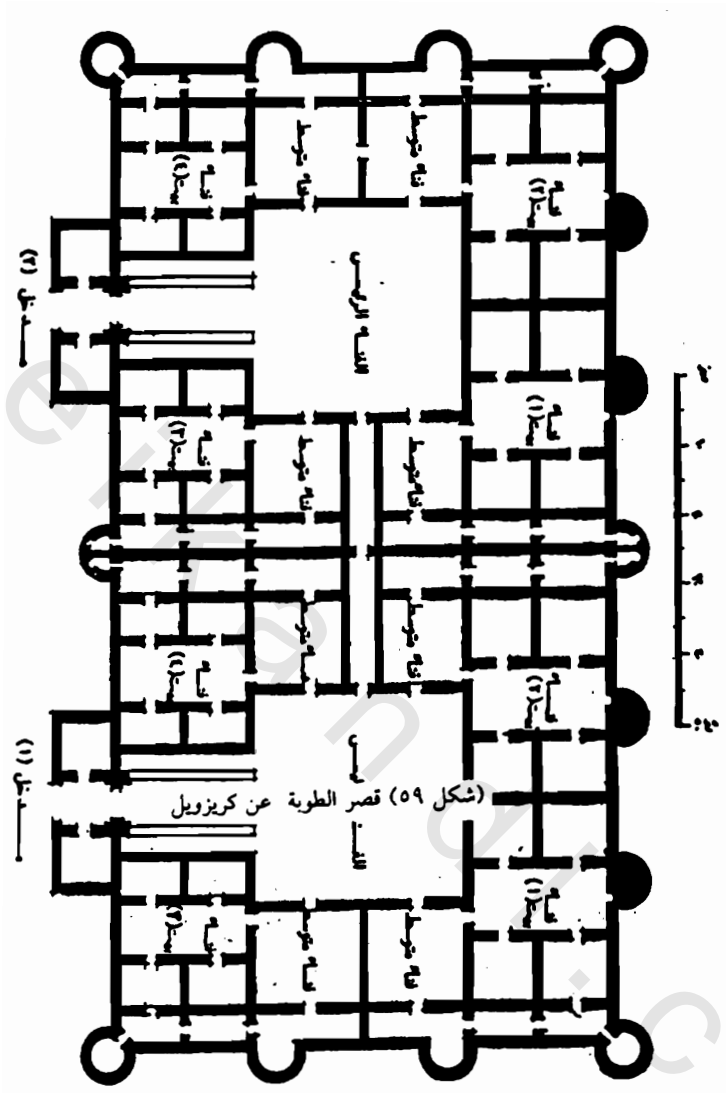

(شكل ٥٩) قصر الطوبة عن كريزويل

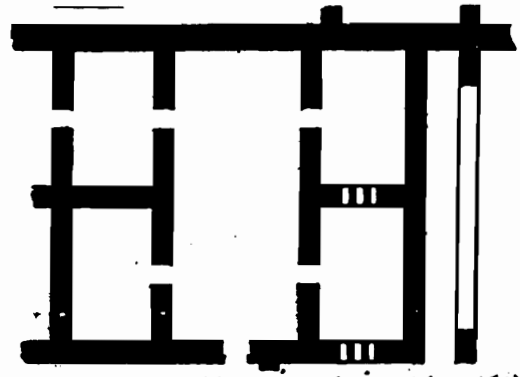

(شكل ٦٠) نموذج مسكن من قصر الطوبة عن د. فريد شافعي

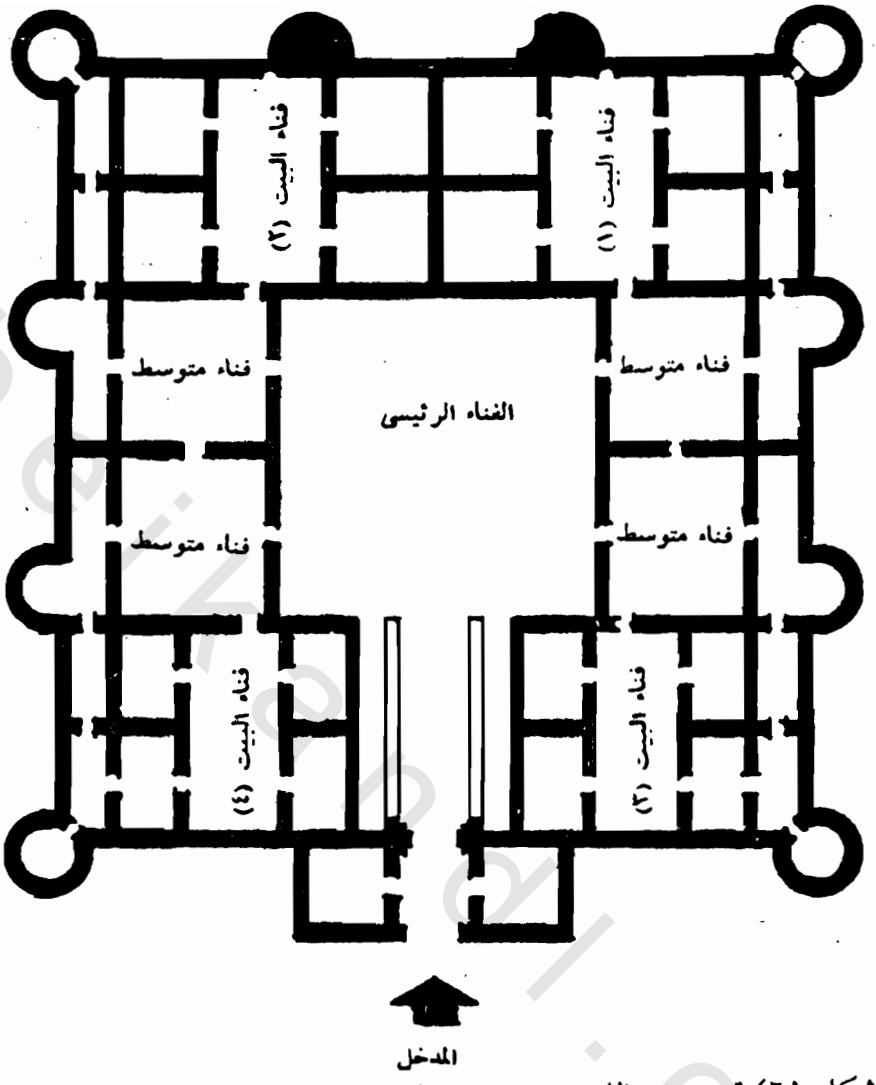

(شكل ٦١) قصر عبد الله بن عمرو بن العاص بالفسطاط عن د. فريد شافعى

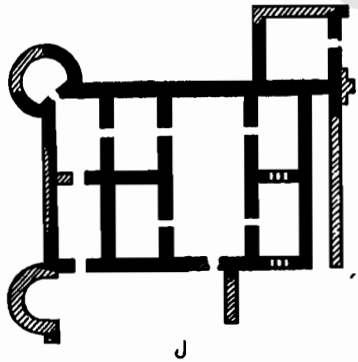

(شكل ٦٢) قصر الطوبة (وحدة سكنية) عن كريزويل

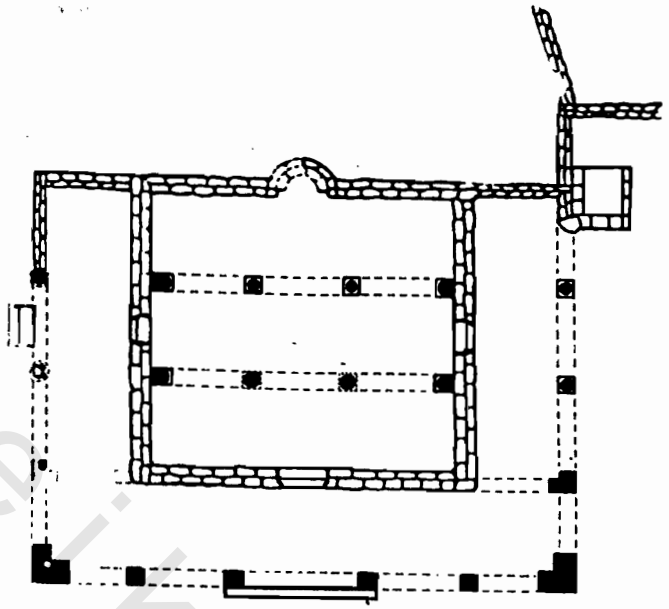

(شكل ٦٣) مسجد قصير الحلابات عن كريزويل

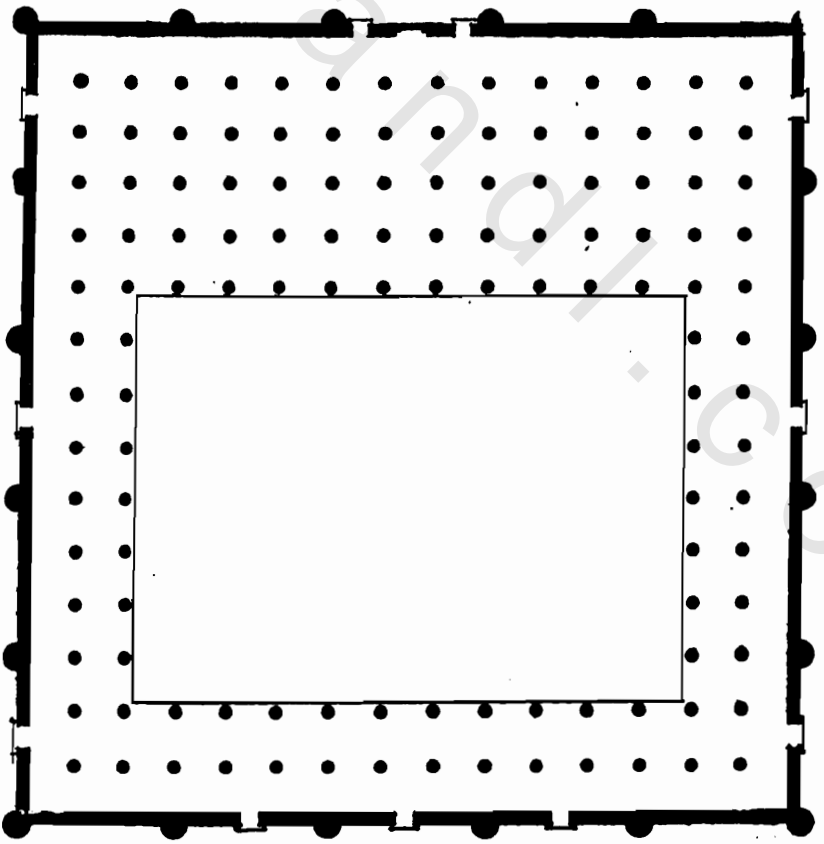

(شكل ٦٤) مسجد البصرة والكوفة فى عهد زياد عن د. فريد شافعى

obeikandl.com

(شكل ٦٥) خريطة العراق الأثرية عن شريف يوسف

obeikandi.com

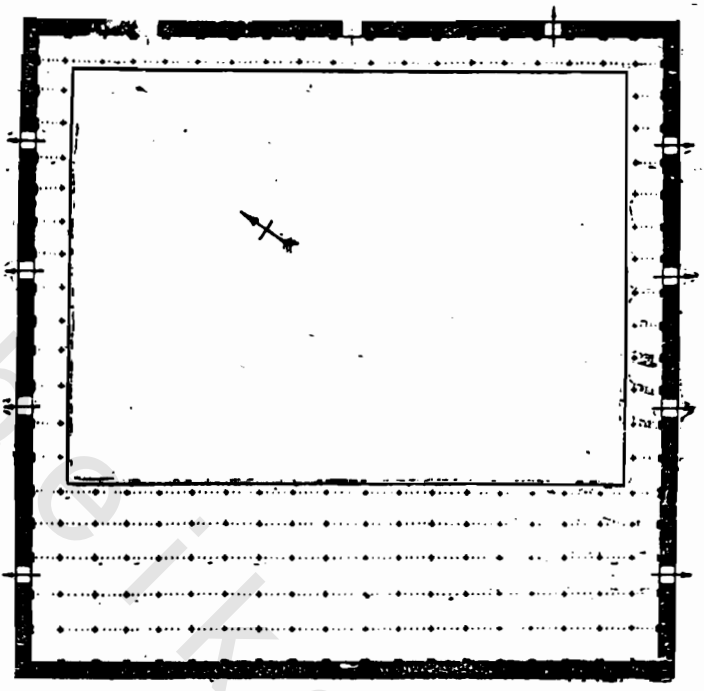

(شكل ٦٦) مسجد واسط فى عهد الحجاج عن فؤاد

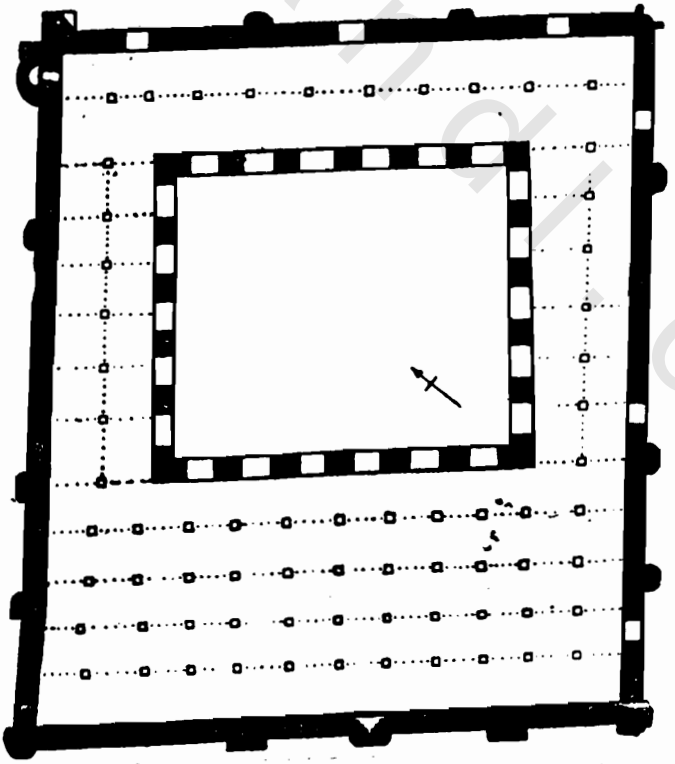

(شكل ٦٧) رسم تخطيطى للمسجد العلوى
عن د. أحمد فكرى

obeikandl.com

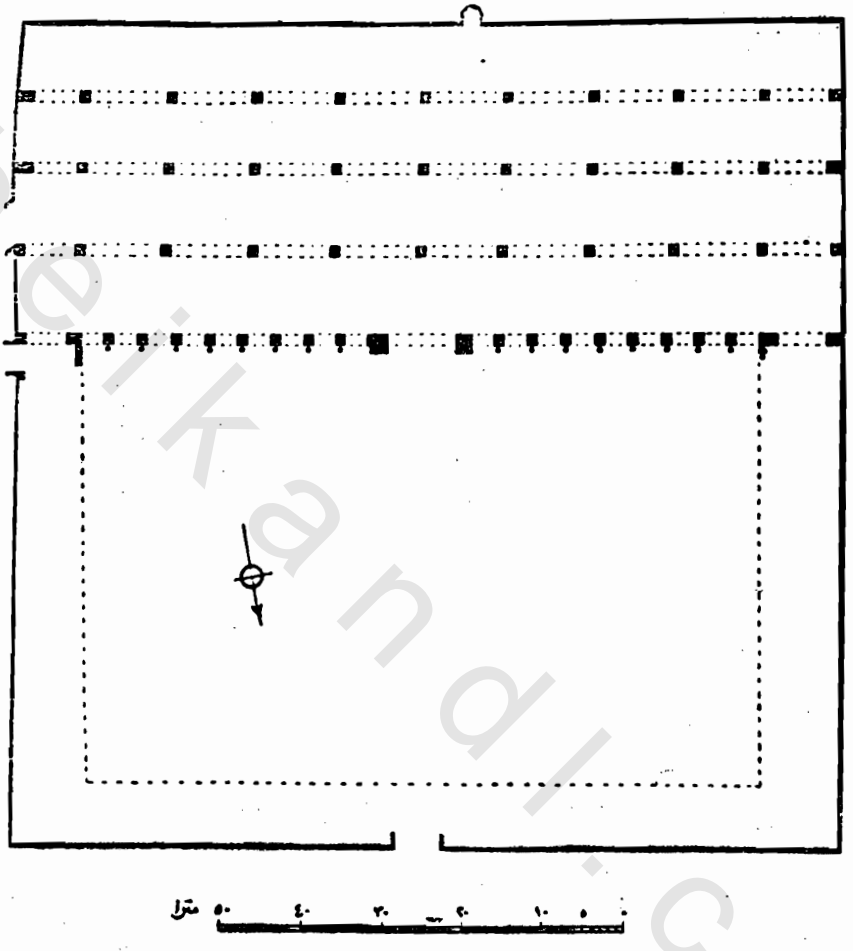

(شكل ٦٨) رسم تخطيطى للمسجد الجامع فى حران عن د. أحمد فكرى

obeikandl.com

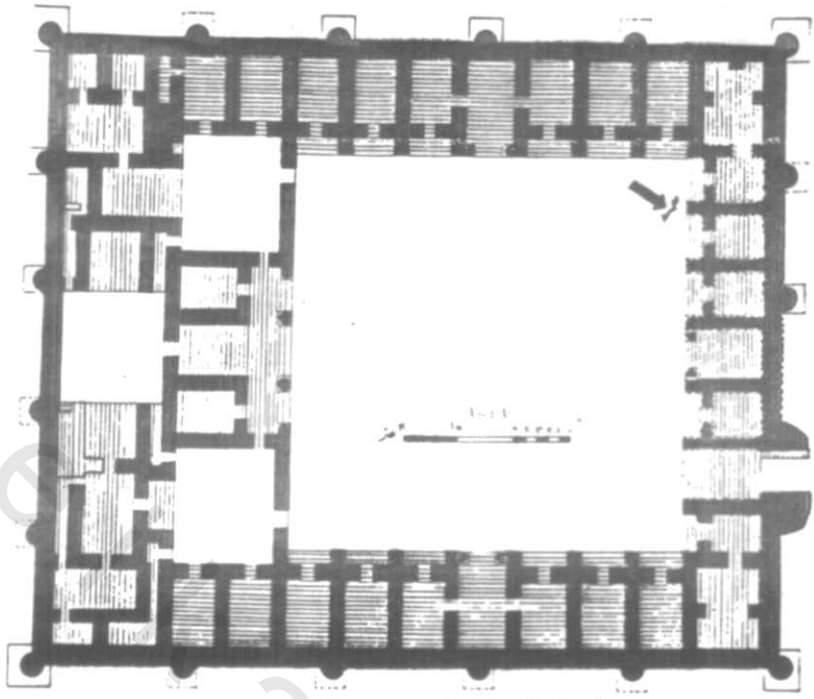

القصر الأموي في الشعيبة

(شكل ٦٩) قصر الشعيبة بالعراق عن د. عيسى سلمان

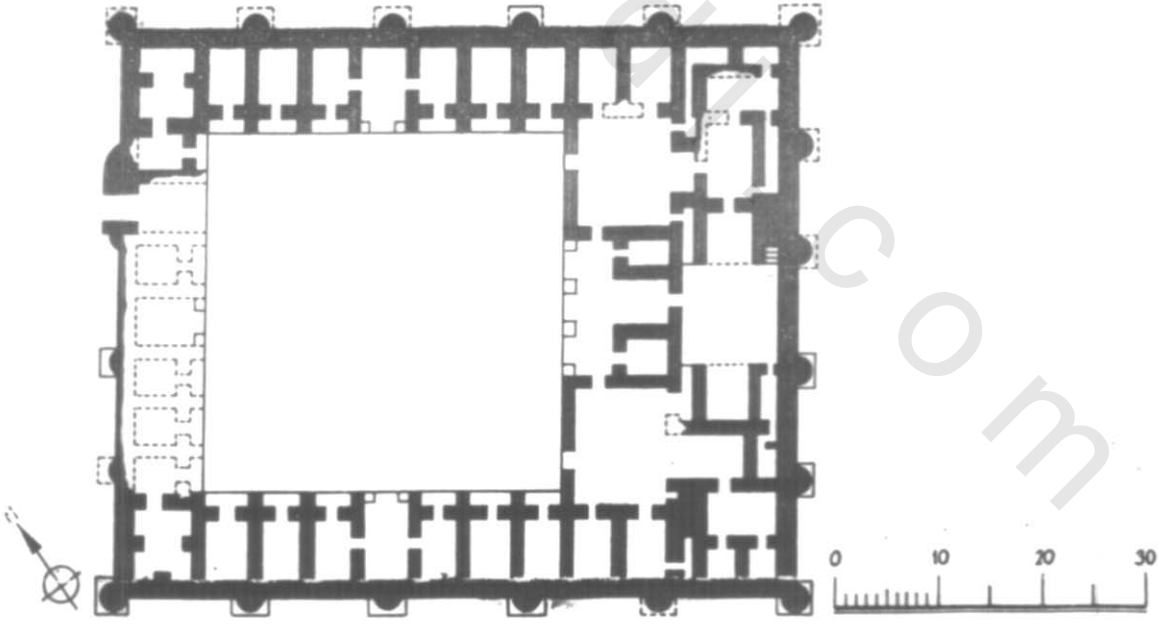

(شكل ٧٠) قصر الشعيبة بالعراق عن كريزويل

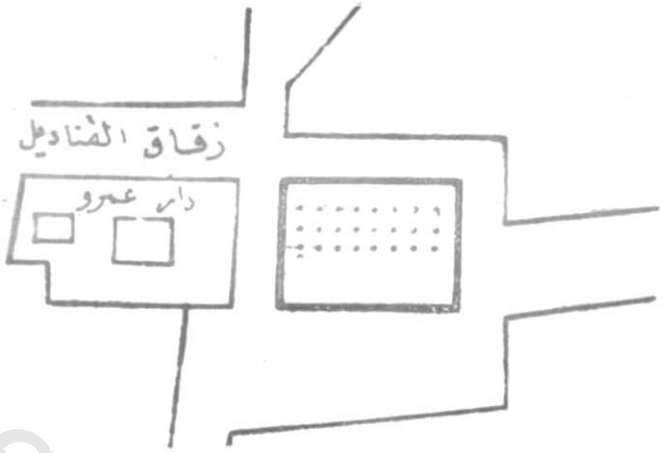

(شكل ٧١) رسم تخطيطى لمسجد عمرو بن العاص فى عهد مسلمة

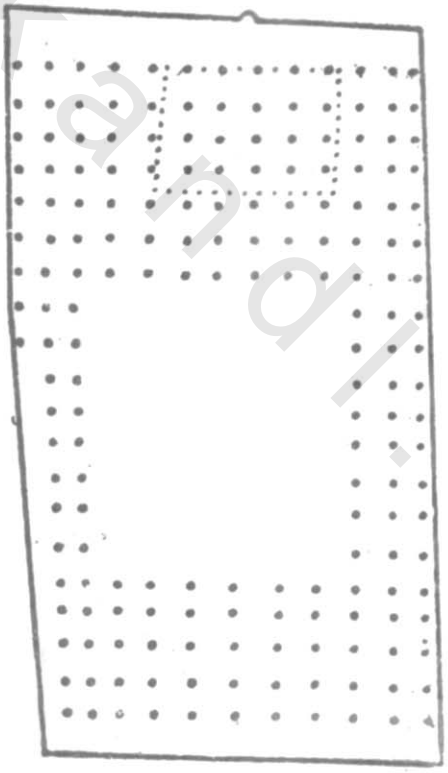

(شكل ٧٢) رسم تخطيطى لمسجد عمرو بن العاص فى عهد مسلمة عن د أحمد فكرى

obeikandl.com

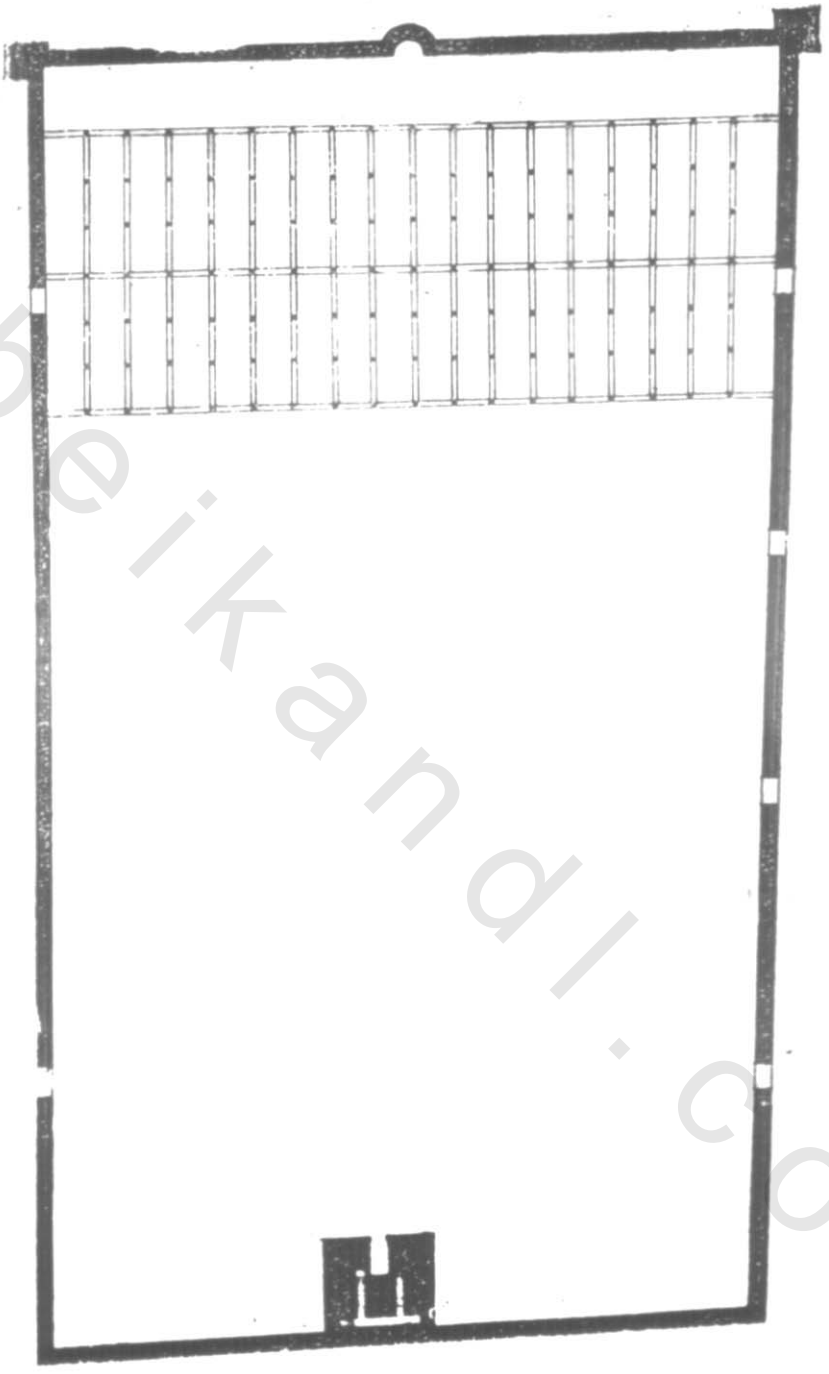

(شكل ٧٣) رسم تخطيطى لجامع القيروان فى عهدى حسان وبشر عن د أحمد فكرى

obeikandl.com

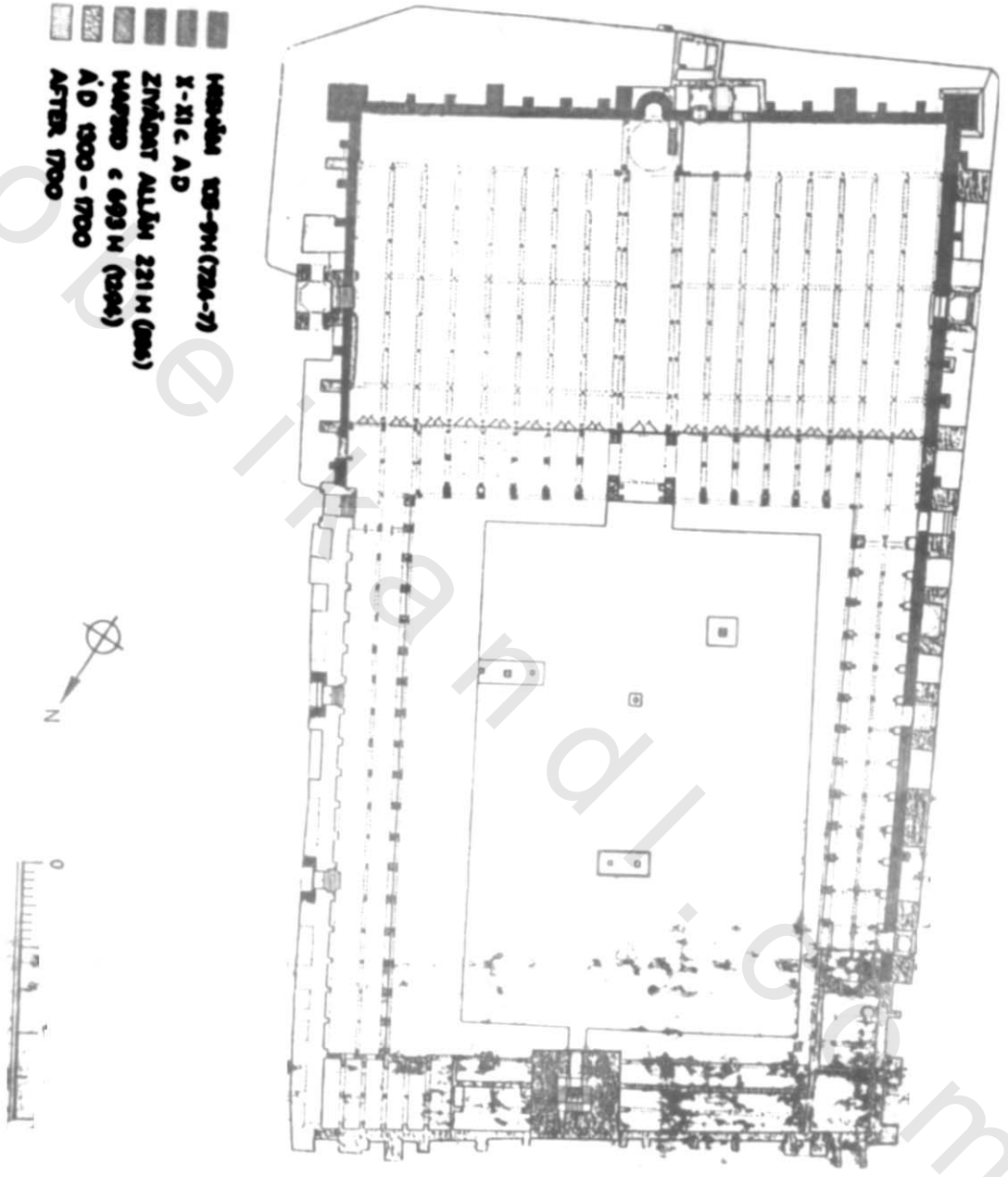

(شكل ٧٤) رسم تخطيطى لجامع القيروان عن كريزويل

Open Islamic Art

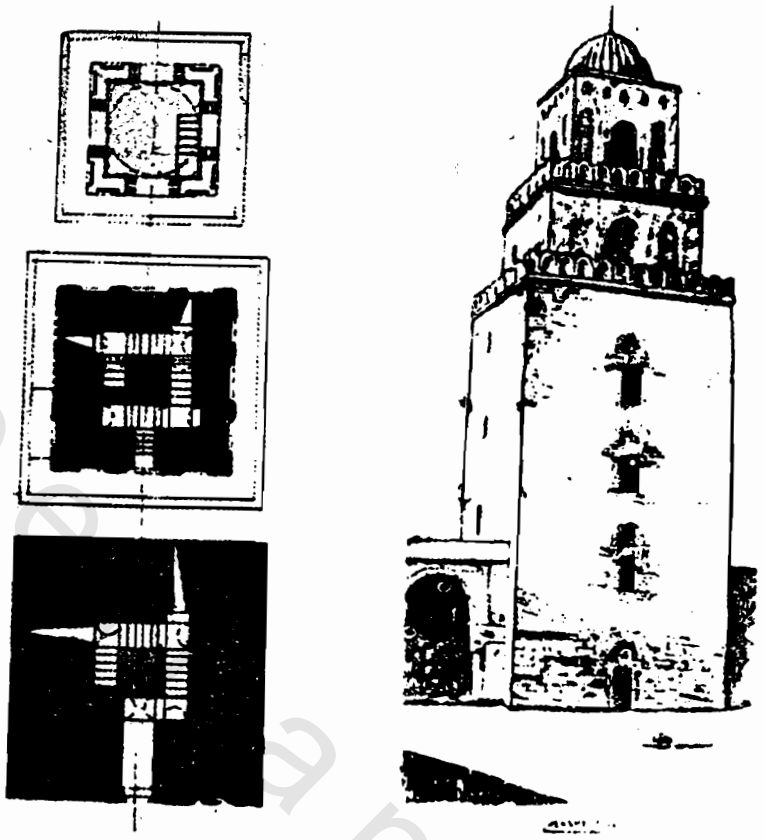

(شكل ٧٥) مئذنة القيروان عن د. فريد شافعى

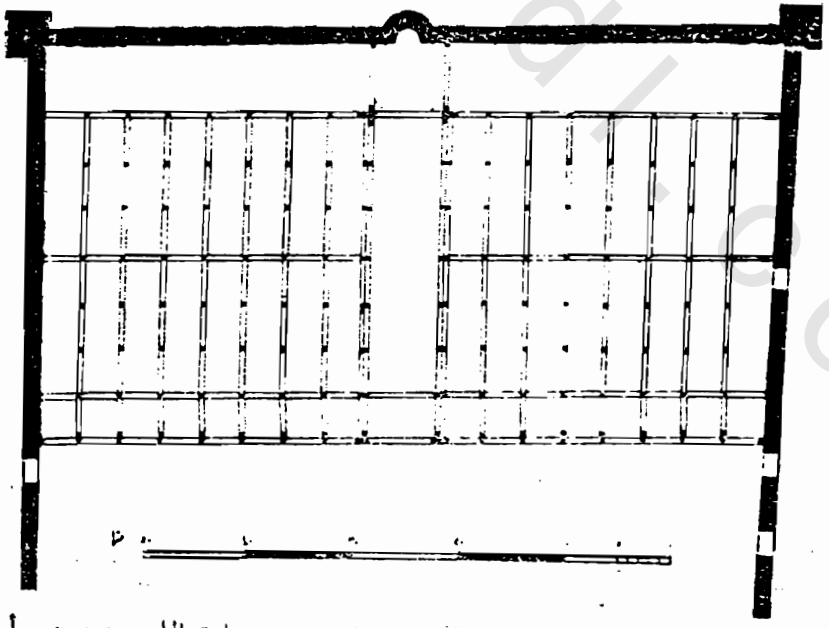

(شكل ٧٦) ظلة القبلة فى جامع القيروان فى عهد زيادة الله عن د. أحمد فكرى

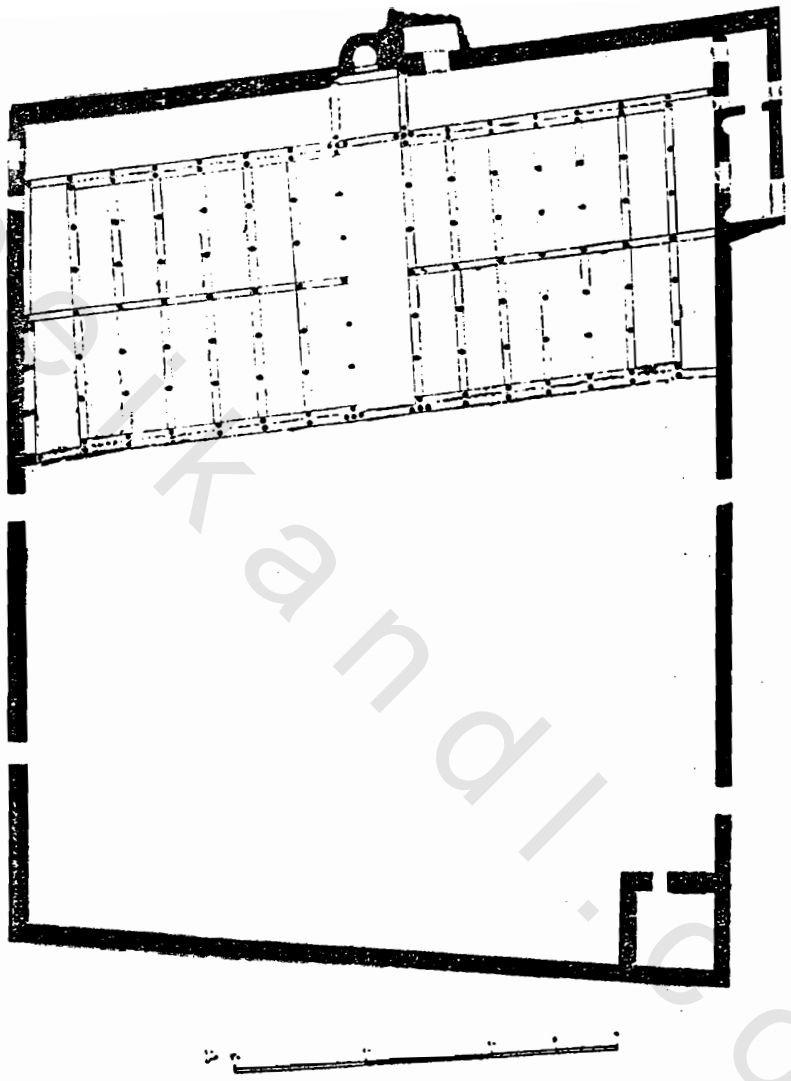

(شكل ٧٧) مسجد الزيتونة فى سنة ٢٥٠هـ/ ٨٦٤م عن د. أحمد فكرى

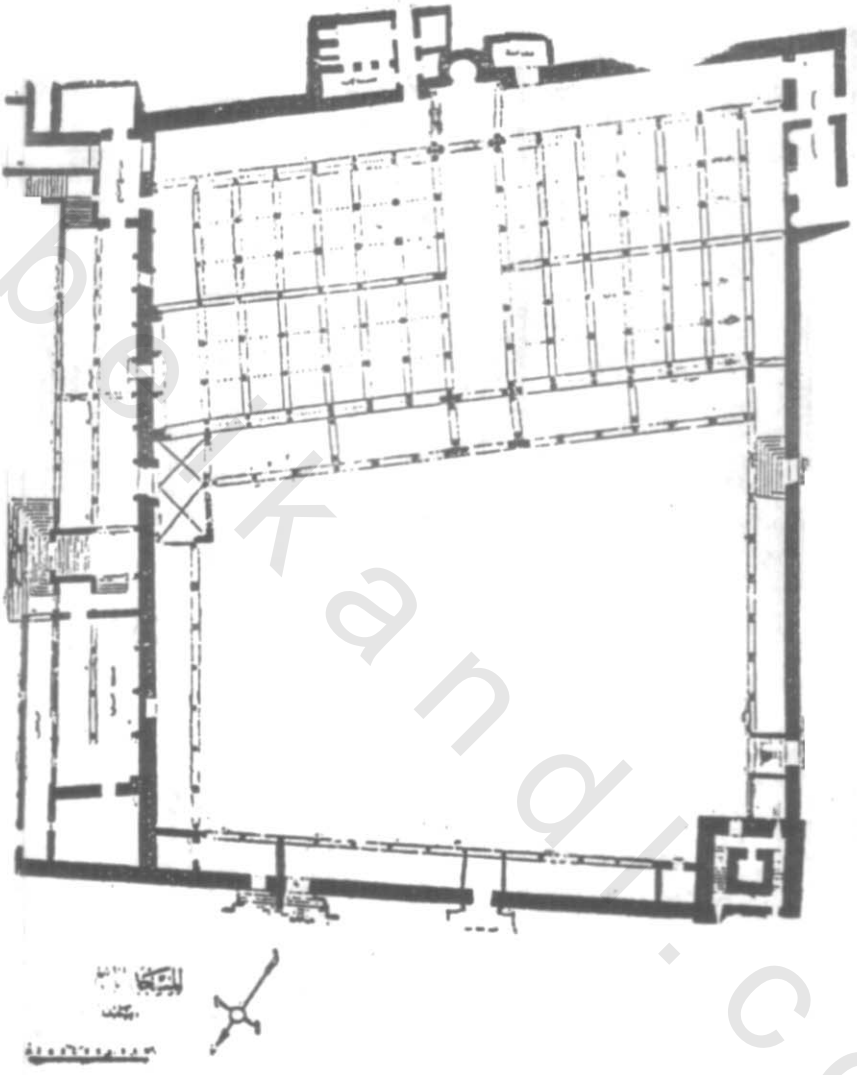

(شكل ٧٨) مسجد [illegible] عن د. أحمد فكري

obeikandl.com

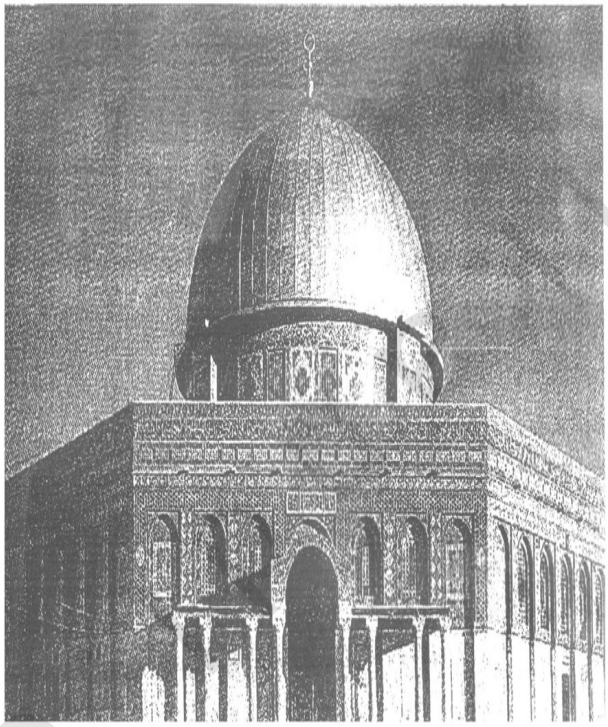

(لوحة ١) منظر عام لقبة الصخرة

(لوحة ٢) زهرية بالفسيفساء عن د. ربيع خليفة

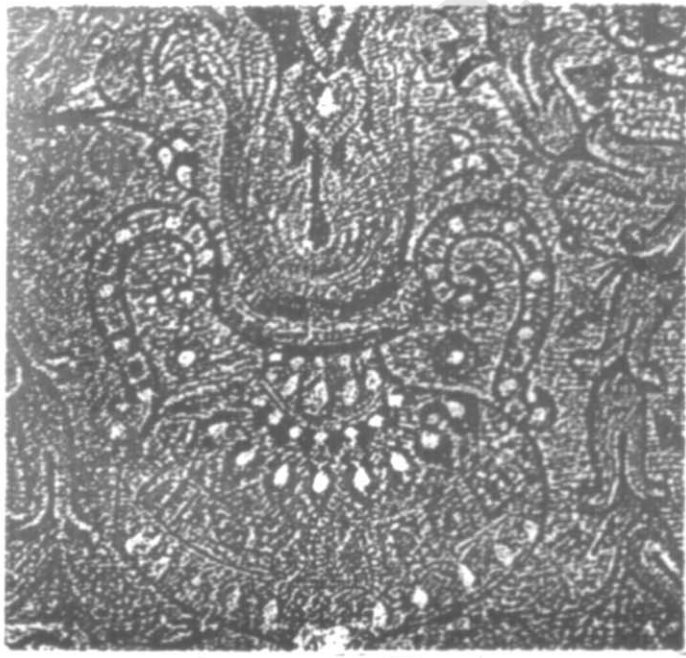

(لوحة ٣) لوحة بالفسيفساء لزهرية عن د. ربيع خليفة

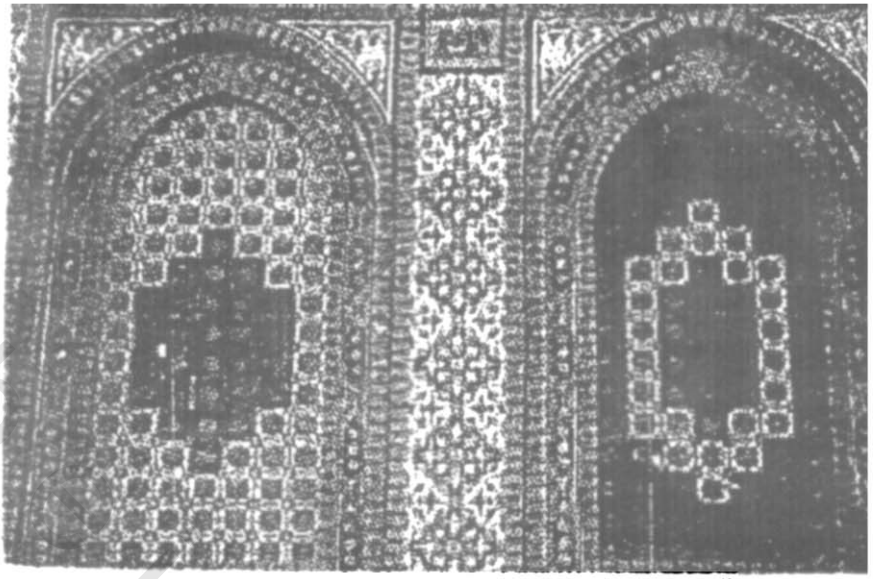

(لوحة ٤) زخارف من قبة الصخرة عن د. ربيع خليفة

(لوحة ٥) لوحة بالفسيفساء لشجرة نخيل عن د. ربيع خليفة

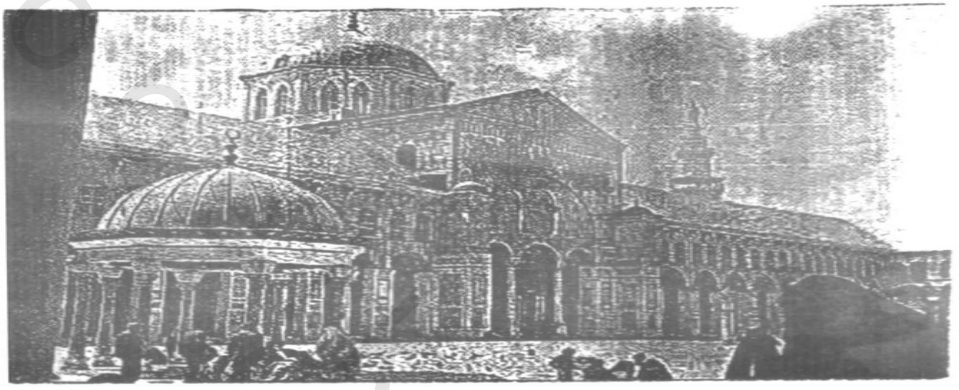

(لوحة ٦) ظلة القبلة فى الجامع الأموى عن على الطنطاوى

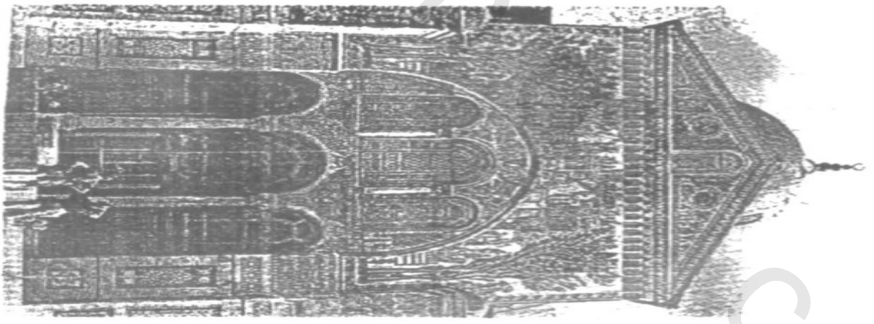

(لوحة ٧) تفصيل من واجهة ظلة القبلة على الصحن (باب الزيادة) عن د. فيلة الشيباني

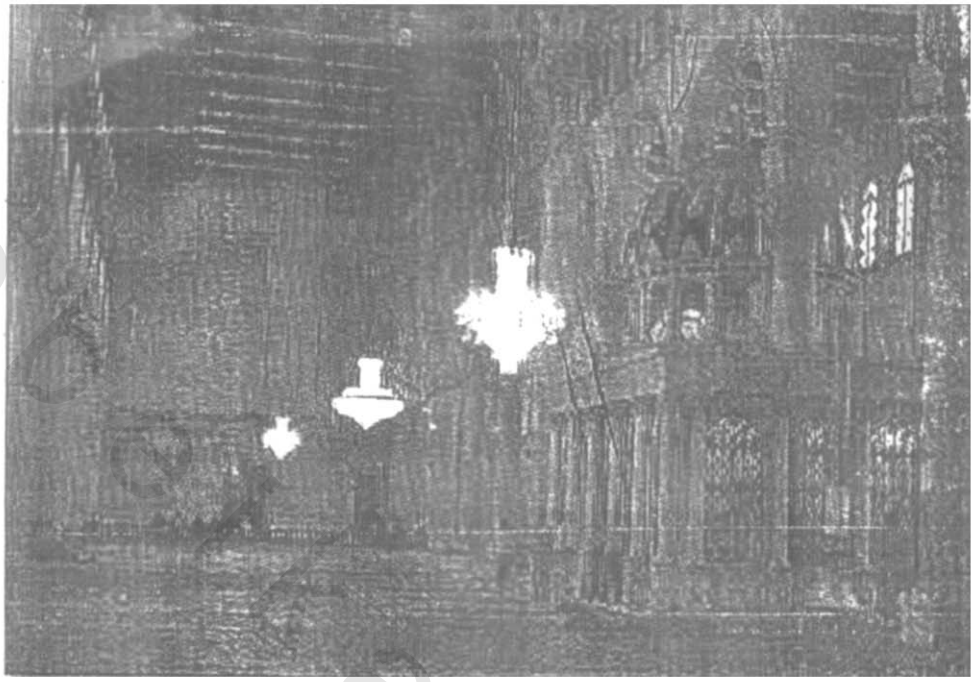

(لوحة ٨) ظلة القبلة من الداخل عن على الطنطاوى

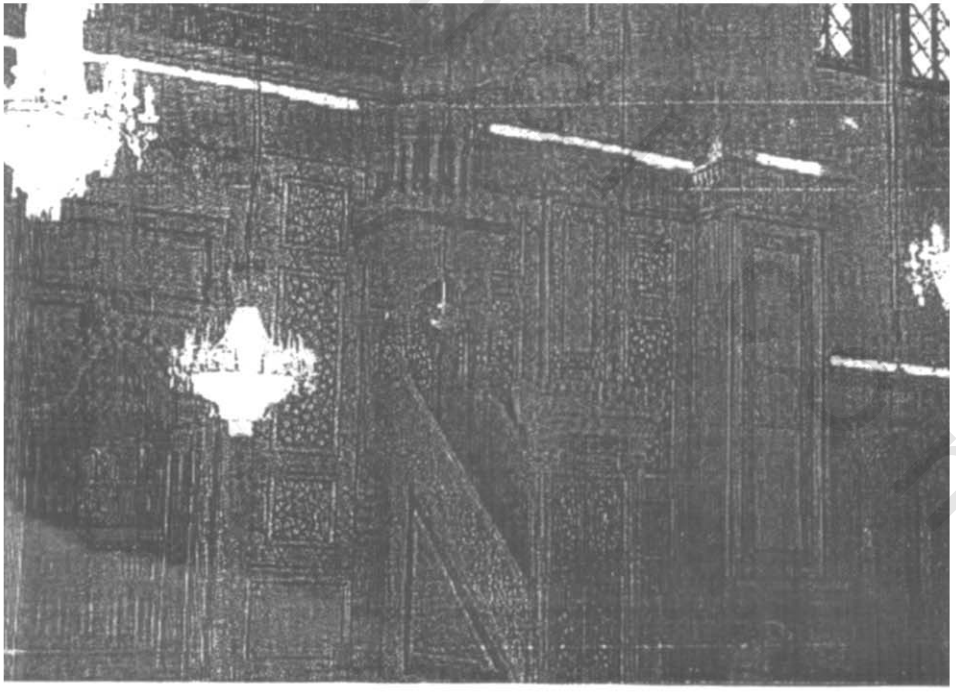

(لوحة ٩) المنبر والمحراب فى ظلة القبلة عن على الطنطاوى

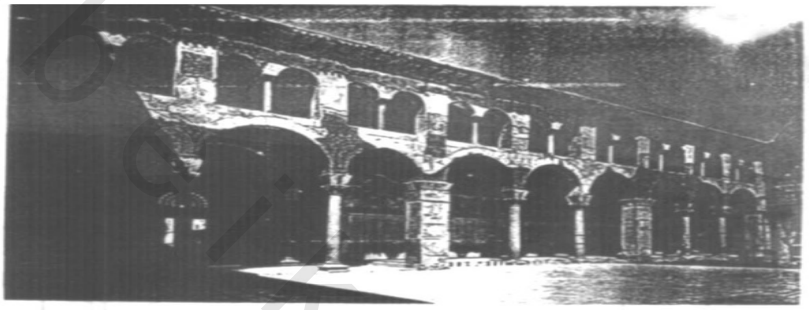

(لوحة ١٠) الظلة الغربية عن كريزويل

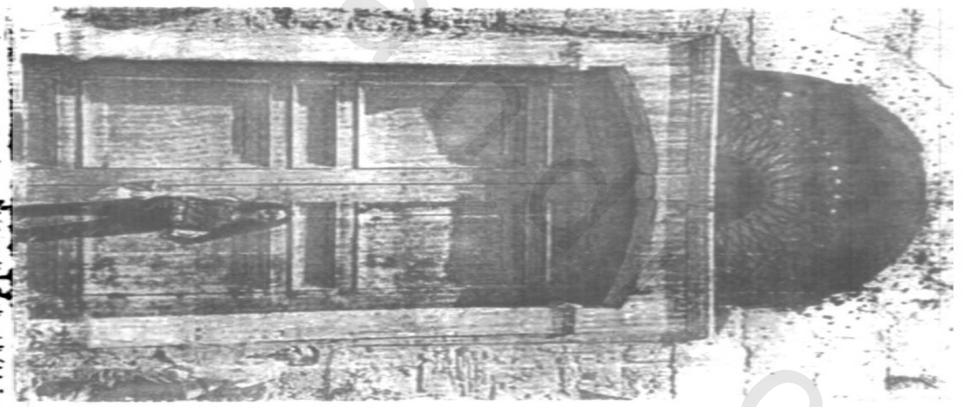

(لوحة ١١) الباب الشرقي للقرن الثاني عشر من الجزء عن د. فتحية النبراوي

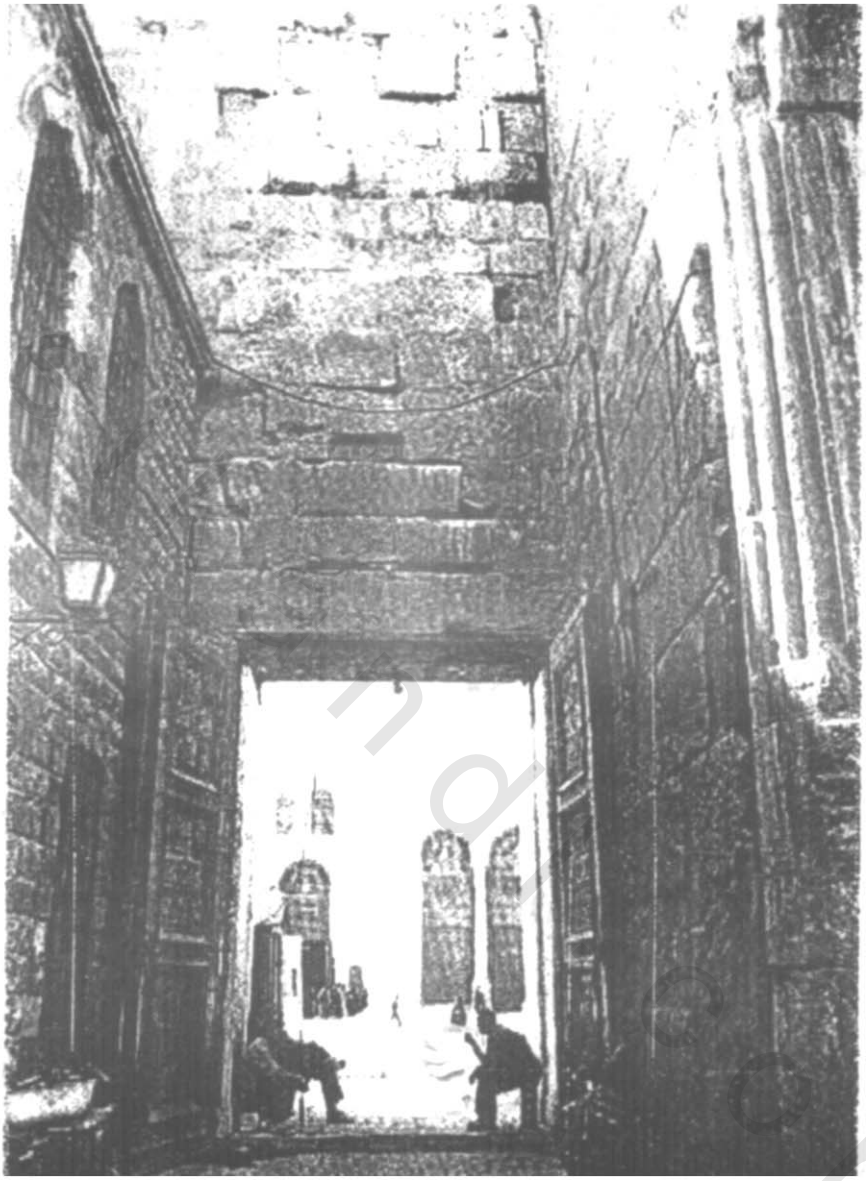

(لوحة ١٢) الباب الشمالى الذى يفتح فى حـ الكلاسة عن د. قتيبة الشهابى

(لوحة ١٣) الباب الغربى باتجاه سوق المسكية عن د. قتيبة الشهابى

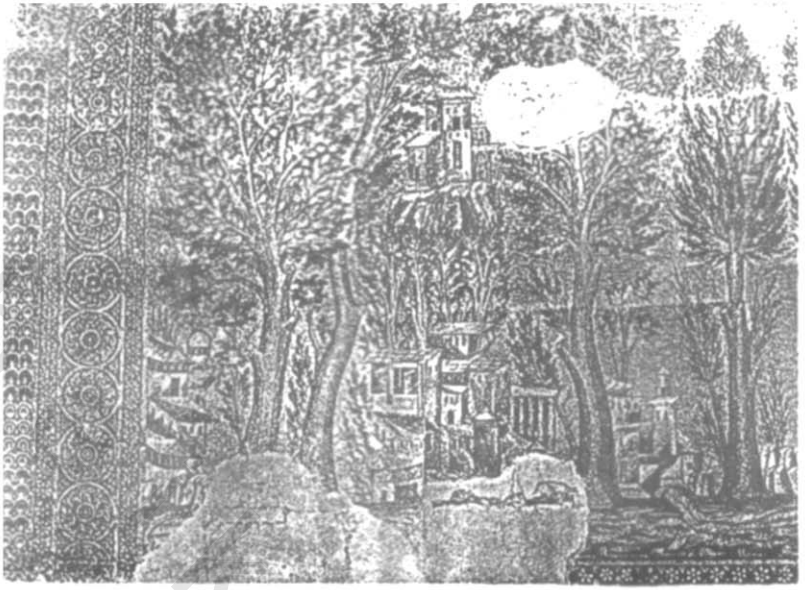

(لوحة ١٤) زخارف بالفسيفساء بالظلة الغربية عن كريزويل

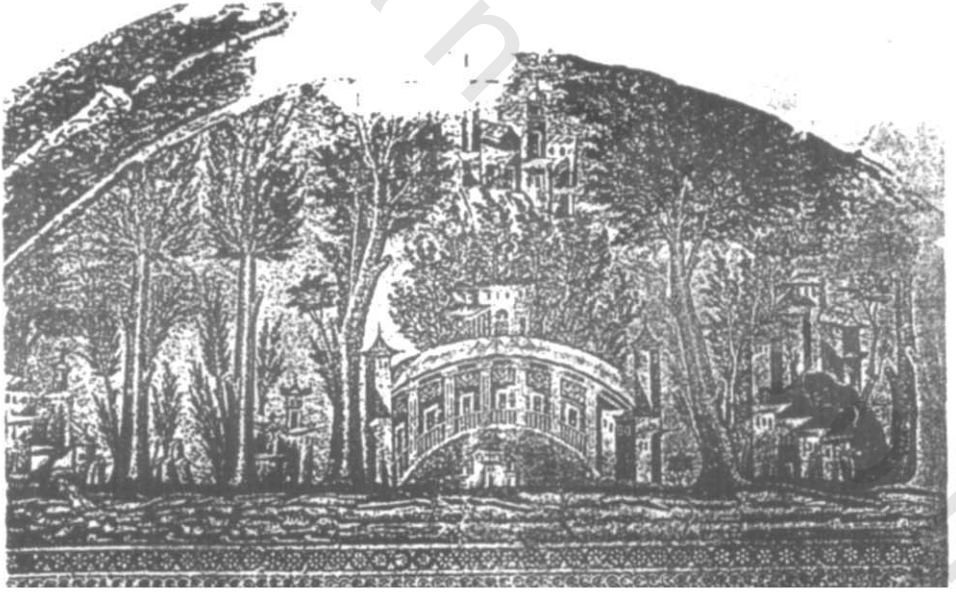

(لوحة ١٥) زخارف بالفسيفساء بالظلة الغربية عن كريزويل

(لوحة ١٦) منظر عام لحمام قصير عمرة من الجهة الشمالية الغربية عن كريزويل

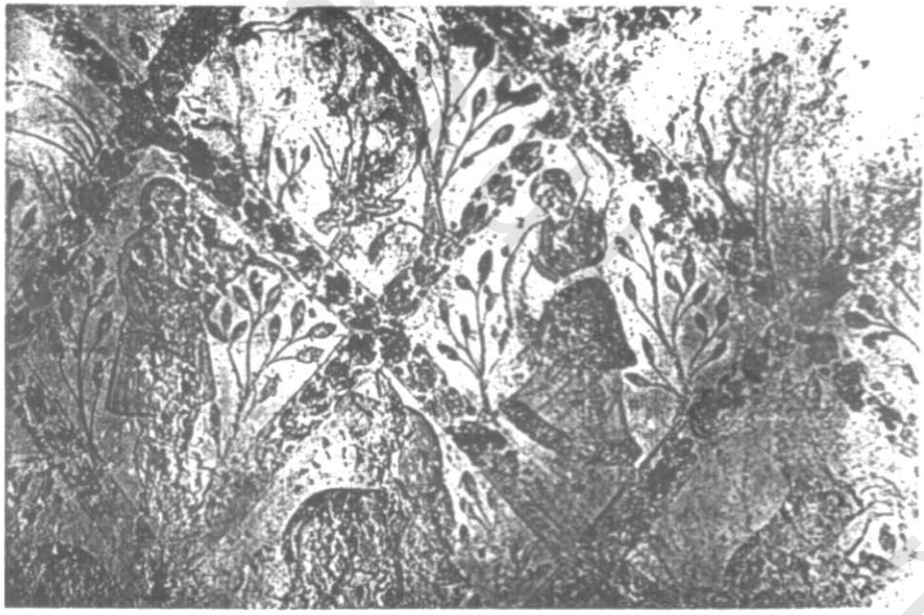

(لوحة ١٧) نقوش من حمام قصير عمرة عن كريزويل

(لوحة ١٨) صورة أعداء الإسلام عن كريزويل

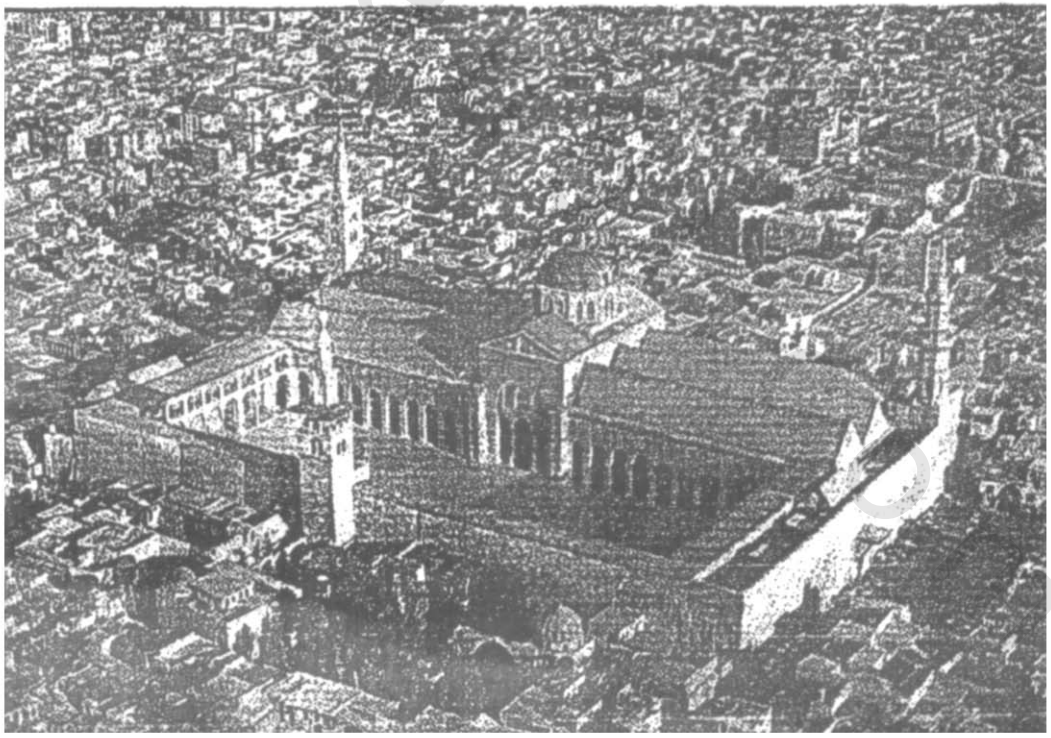

(لوحة ١٩) المسجد الجامع بحلب عن محمد كامل فارس

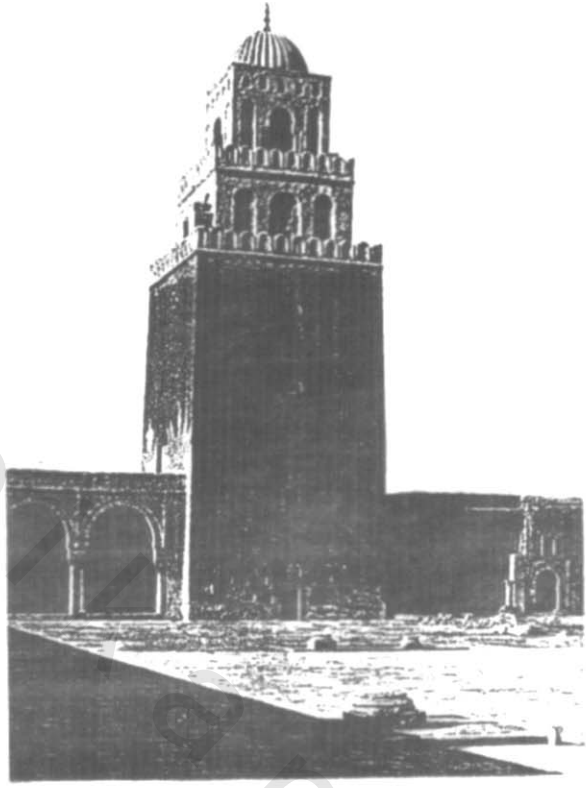

(لوحة ٢٢) منذنة جامع القيروان عن كريزويل

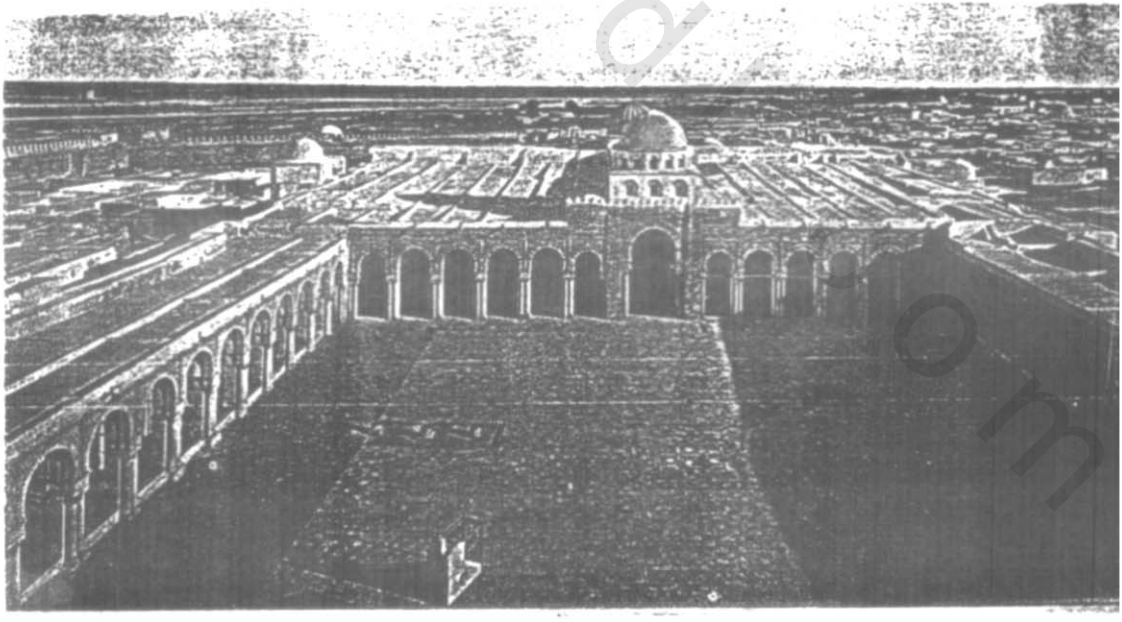

(لوحة ٢٣) جامع القيروان عن كريزويل

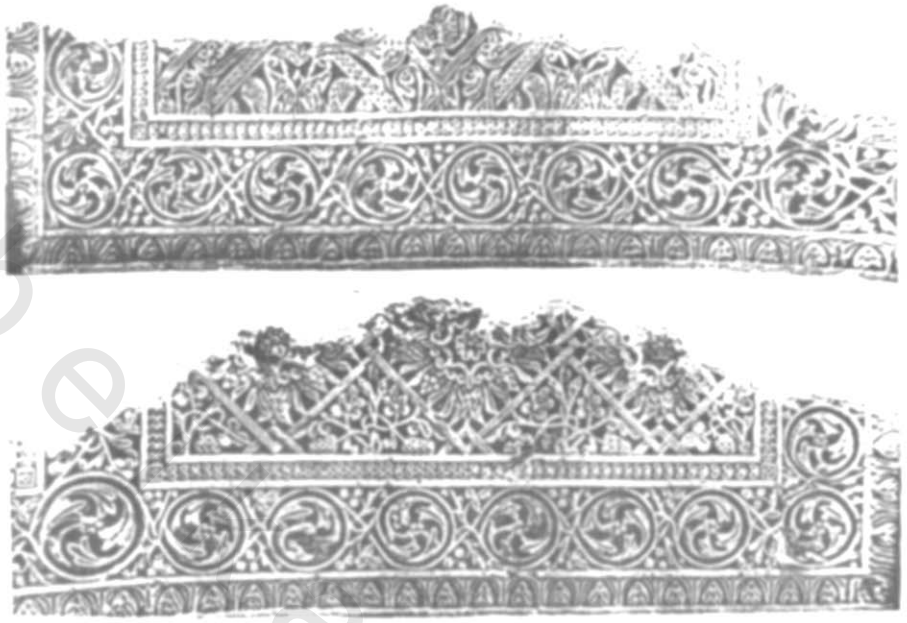

(لوحة ٢٠) رخارف جصية من قصر خربة المفجر عن كريزويل

(لوحة ٢١) زخارف الفسيفساء من قصر خربة المفجر عن كريزويل